مخطوطة

العتب الإعلاني لمن وثق صالحًا الفلاني

المؤلف

أحمد بن محمد بن الصديق (الغماري)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد أفضل من حمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فلما كتب معجم صاحبنا الشيخ محمد عبد الجميد البلاسي وتعرض فيه لادعاء صالح البكاء الرواية عن التلودي بن سودة وكذبه في ذلك كتب إلي من مكة المكرمة شيخنا أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي رحمه الله تعالى يلتمس مني الدفاع عن الشيخ صالح البكاء وإبطال تكذيب البلاسي إياه، فوافقني ذلك رغبة في نفسي وحاجة عندي إذ كنت أحب الشيخ البكاء رحمه الله وسلامه لعلو إسناده له ومحبته للسنة وأهلها وحثه على العمل بها وعونه إلى ذلك بكتابه النفيس المعرب المعجب (إيقاظ الهمم أولي الأبصار للاقتداء بسير المهاجرين والأنصار) بعزمت على إجابة كلب شيخنا وتلبية ندائه وقصرت إلى كتب البكاء المطبوع المسمى (مطلب الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر) لأستوعب جميعه وأستخرج منه ما يمكن أن نعتمد عليه في الدفاع وكنت قبل ذلك قد استوعبته وإنما أنقل منه سنرما احتاج إلى روايته من كريفه فلما قرأت الكتاب دهشت لما فيه وفاجأني منه ما لم يخطر لي ببال ولا أخطر ببال البلاسي الذي كذبه في مسألة واحدة هي دعاؤه الأخذ عن الشيخ التلودي بن سودة واجتماعه به بطرابلس في كريفه إلى المغرب من الحجاز وخرجت من قراءة الكتاب وأنا جازم بأن البكاء رحمه الله كذاب مشار والناس بالرواية عنه مدفوعون بشبكة كذبه وشراك مشرله لا سيما وقد أسرت من كريفه أحاديث في كتب طبعت وانتشرت كفتح الملك العلي في صحة حديث باب مدينة العلم علي وإرشاد المريبين إلى كرامة حديث الأربعين والأمالي الحسينية وغيرها مما لا يمكن تداركه ثم قرأت ما كتبه أبو الإسعاد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات في ترجمته وترجمة شيخه محمد بن جعفر الكتاني وشيخه محمد بن عبد الله الزمزمي مما نقل جميعه من كتب البكاء الكبير الذي عندي بعضه بخطه وقد كان اتحفه به شيخنا أبو حفص بن حمدان كما حدثني به رحمه الله فازددت قراءة لتلك التراجم يقينا بكذبه ولم يبق عندي أدنى شك في ذلك فلما ألفت كتابي مجمع البكاء في البشر من أهل القرن الثالث عشر وترجمت للبكاء بينت حاله وكتبت ذلك في ثلاثة وراق أو أربعة من القطع الكبير مكتفيا بذلك إلى أن زارنا بمنجة صديقنا أبو زيد عبد الرحمن بن زيدان في زورته الأخيرة للتراوي من مرض موته رحمه الله وحدثنا تذاكر في أن أجد الحديث المصطلح البكاء فوجدته ما يأتي في توثيقه مستهجنا لما ذكره البلاسي معجبا من تكذيبه وكتب مني أيضا الدفاع عنه كما كتب أبو حفص ابن حمدان فقلت إن البلاسي محق فيما قال وأمر الرجل أعظم من ذلك وحاله أبين من أن يرتاب فيه

(يعني

ووعرته باحضار كتاب (مجمع بكاء البشر) ثم احضرته وقرأت عليه ترجمته منه فلما أتممت قراءتها عليه حتى صار يتعجب ويقول ما بقي شك في كذب الرجل ثم بدا لي أن أفرد بيان حاله في جزء مخصوص يكون أسهل للنشر وأقرب للتناول حتى لا يبقى أهل العلم في جهل بشأنه واغترار من باكله ولا سيما أهل الحديث وحرفته وذوو العناية بالرواية والإسناد فإن ذلك من النصيحة في العلم والدين كما ورد عن صلى الله عليه وآله وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فإن خيانة في العلم أشر من خيانة في المال والله سائلكم عنه وهو وإن كان في إسناد له مقال إلا أنه بتقدير محتمل للتحسين ويكفي عنه الحديث المتفق على صحته الذي النصيحة وجميع الرواة والكلام فيهم من فروض الكفاية الواجبة على من فيه أهلية ذلك من أهل العلم بحيث إذا قام به تاركها لما يلزم على السكوت عن المجروح بكذا من توثيقه من دخول الخلل في الدين عملا واعتقادا وفي ورود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث واشتروا بالحسن بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء ودليل وجوب جرح المجروحين والكذابين من الرواة والعلماء مصروف في مواضعه فليس بنا حاجة إلى إطالة القول في أدلته ونقل نصوص الأئمة فيه فليطلبه رائده من مكانه ثم ليقرأ بعد ذلك جزأنا هذا وهو يحسن النفس هادئ البال مؤمن بأن عملنا هذا من أوجب الواجبات وأفضل القربات وسيشكرنا عليه إن كان من رواد التخفيف وعشاق الحق أو يعذرنا على الأقل إن أثبت نفسه الأمارة من الإذعان للحق والشكر لأهل التحقيق فلا أحق منا بالانتصار لهذا الرجل والإطالة في مدحه وإعلاء منارة والإشادة بذكره ولئن جمعت بيني وبينه رابطة الرواية والإسناد فقد جمعتنا به تلك الرابطة ورابطة أخرى هي أقوى وأوصل وأعلى وأكمل وأجل وأفضل وهي رابطة العمل بالدليل ونبذ التقليد مما انفردنا بهما عن جل المرتبطين به بل كلهم بنحو أقرب إليه منهم وهو أحب إلينا من جميعهم لأنه على كريفتنا ونحن على كريفته إن كان عمله على مقتضى علمه وعلى حسب ما سكره في كتابه (إيقاظ الهمم) المذكور ولكن ذلك لا يمنعنا من شرح حاله وتبيين أمره وربما الضرر عن أهل العلم بالاغترار به فإن الحق أولى منه وأنا نرجو الله تعالى مع ذلك أن يغفر له ويسامحه ويغفر لنا بكتابتنا فيه وتصريحنا بكذبه ويقبل منا ذلك ويجعل خالصا لوجهه آمين وقد سميته (إبادة العتب الأعلائي عن وثق صالحا البكاء) فأقول وبالله التوفيقة وعليه الاعتماد.

هذا الجزء

فصل

قال في فهرس الفهارس في ترجمته هو الإمام المحدث الحافظ المسند الأصولي الأثري فخر المالكية صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب يعمري نسبة إليه من كريفة الحافظ عليم الأندلسي الشاطبي وهو مترجم في تكملة ابن الأبار (ص ٦٩٦ ج) بأنه المسوفي الشهير بالبكاء نسبة إلى بكان بضم الباء قبيلة بالسودان ولادة ومنشأ الملقب هجرة ودارا المالكي الأثري وذاكر من كونه عمري النسب هو الموجود بخطه رأيته

عمود له الى سيرنا عمر فما بين اوائل الفاء وفجي من وضعه بالعم باسكان الميم غلاع —
واخ راينه محكما باجازة تليزلة عبد الرحمن بن احمد الشنفيطي في حديث الاولية
للشيخ الكوهن العباسي بشيخنا العفيه المحدث النحوي البياني العالم بجميع فنون —
المعقول والمنقول الفاكهي بالمدينة بداره المعروفة ببرار السلام وحكاه الشيخ
عابد السنري بالاملاء الذي لا يجاري والبهامة الذي لا يبارى ملحق الاصاغر بالاكابر
وقال فيه الشمس الفاوجي كاد ان يكون مجتهدا وهو جزم ببلوغه رتبة الاجتهاد —
صاحب كتاب الدين الخالص وكتابه ايقاظ الهمم ينمي عن ذلك ولذلك ترجمته بكتاب
فيما ادعى الاجتهاد اواد عن فيه وذكره محدث الشام الوجيه الكزبري في ثبته بقوله
ومن سادات رشياخي الشيخ الامام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالاسناد العالي
ذو الزهن الوقاد المتعالي على الرئيس صالح بن محمد البكاء ه وله من التصانيف اثبت
الكبير المثمار اليانع والصغير فكهة الشم وكتابه التعجيب ايقاظ الهمم وهو مطبوع
في المنزع مجلد وله كتاب في الاحاديث الفرسية وتحفة الاكياس باجوبة الامام بخار الدين
اليلس المتني المرغ وهي نظم اسئلة السيوطي في الهبا وجعله صاحب الحكمة وعون الودود
على سنن ابي داود من المجددين على راس المائة الثالثة عشر ولد سنة ست وستين ومائة
والف في بلد اسكابه نس من اقليم فوت جلوا ونشا بها ثم ارتحل لطلب العلم وعمره اذ ذاك
اثنا عشر عاما سنة ثمان وسبعين ومائة والف فدخل بلدان القبلة مكث بها نحو اسنة
عشر محرما بونه ثم وصل الى باغنى ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ست سنين ثم ارتحل منها الى
تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة ودخل درعة ومكث في الزاوية الناصرية سنة
ودخل مراكش ومكث بها ستة اشهر ودخل تونس واخذ عن علمائها كالغرياني والكواشي
والسوسي وغيرهم ودخل مصر وبقي فيها نحو ثلاثة اشهر ملازما لعلمائها كالصعيدي وغيره
ودخل ارض الحجاز وزار القبر النبوي سنة سبع وثمانين ولم يزل يرتع في جنان الرياض النبوية
مترددا الى الركاب الحرمية الى ان مات بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائتين يروي عن
اعلام منهم ابن سنة البكاء وهو اعلى شيوخه اسنادا ومنهم خاله عثمان بن عبد الله البكاء
الشهير الراوي عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوداني والصواب باجازة الاخير لوالده —
عبد الله ومن يوجد له ومنهم صالح بن عبد القادر البكاء العمي عن محمد بن المختار بن الاعمش الشنفيطي
اجازة مراسلة ومنهم ابراهيم البار اجازة ومنهم محمد بن احمد بابا اجازة في مجموعة والده تشير
المآثر ومنهم محمد الشهير بالفتى باب اجازة عن ابن زاكور الفاسي ومنهم الشيخ محمد سعيد سنبر
المحدث الشهير ومنهم ولده احمد ومنهم المعمر محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المرغ اجازة عامة
كما اجازه البصري واجازه بالمنح البادية عن والده عن مؤلفها ومنهم محمد بن سليمان الكردي
اجازة عامة عن مشائخه منهم حسن بن عبد الرحمن عبيد عن البصري وعبد الرحمن بن عبد الله
بلفقيه ومنهم علي بن محمد الشرواني اجازة عامة كما اجازه هو محمد حياة السندي وغيره
ومنهم الشيخ التاودي بن سودة لفيه بفاس الغرب وهو راجع من الحج وقرأ عليه
اوائل بن سليمان الرداني وبعض التحفة ومنسكه الذي صنف والتوبة واجازه عامة

ومنهم

ومنهم ابراهيم الزيبر بن محمد الزمزمي المكي اجازة عامة عن ابن الطيب الشرقي وغيره
البرلسي وعبد الوهاب الكنكاوي ومنهم الامير ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير
الصنعاني واجازه عن والد اه الحسن السندي وسليمان الاهدل وغيرهم ومنهم عبد الملك
ابن عبد المنعم بن الشيخ تاج الدين الفاسي اجازة عامة وهو ممن عاشر بعض البكاء مدة
ومنهم ابو الحسن الصعيدي اجازه ايضا عامة ولازمه مدة اقامته مقامه بمصر ومنهم
مصطفى الرحمتي الدمشقي اجازه عامة عن عبد الغني النابلسي والبكي وتلك الطبقة
ومنهم العارف عبد الله المرغني البكائي اجازة عامة ومنهم تلميذه حسين بن عبد الشكور
البكائي اجازة عامة عن محمد بن حسن البحيمي وغيره ومنهم الشهاب احمد الدردير سمع
منه الاولية واجازه عن الحفني والصعيدي ومنهم عبد الله بن سليمان الجوهري الزبيري اجازة
عامة عن محمد بن علاء الدين المزاجي واحمد بن محمد مقبول الاهدل ومنهم محمد بن عبد الرحمن
الكزبري اجازة عامة ومنهم محمد المصيلحي المصري اجازة عامة عن عبد البرلسي عن البصري وغيره
ومنهم محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي واجازه عامة وبخصوص المنح البادية عن جلوس
عن مؤلفها وذلك عام ١٢١٤ وعاشر بعض البكاء مدة مديدة ومنهم ابو الحسن بن محمد صادق
السندي المرغ اجازة عامة عن سالم البصري ومحمد حياة السندي وعطاء المكي ومنهم محمد
ابن عبد الكريم اسمان المرغ اجازة عامة عن اخيه كما هو الكوراني والبكي وغيرهما ولفنه ومنهم
الشهاب احمد بن عسير الفكار الدمشقي اجازة عامة ومنهم عبد العزيز بن حمزة المطاعني
المراكشي فاطميها اجازة عامة ومنهم ابو الحسن علي بن عبد البر الوناني اجاز كل منهما
صاحبه ومنهم ابو البيض محمد مرتضى الزبيري المصري لفيه سنة ١١٨٢ واجازه اجازة عامة
ومن شيوخه ايضا محمد بن سليمان الدراوي روى عنه صلة الخلف للوداني عن مؤلفها
كما قرأت ذلك بخطه على اول ورقة منها في نسخة بمكتبة المسجد الحرام بمكة مجيزا بها لعلي
ابن عبد الفتاح الفباب ومن شيوخه ايضا الشيخة ام الزين زوجة المحدث الشيخ محمد
سعيد سنبر سنبر المدينة فقد وجدت في اجازة الشيخ اسماعيل بن سعيد سنبر للعربي الرمناني
ان البكاء قرأ عليها ولكن لم يترجمها كالزبيدي فيما في ثبته الكبير الذي منه نقلت ما رايته
من اسماء شيوخه ولعله لم يكمله نعم وجدته ذكرها في ترجمة شيخه العلامة الشهاب
احمد بن محمد سعيد سنبر على انها من شيوخه وان ولادتها كانت سنة ١١٥٣ وان الزين
هذه قال عنها وقد رها الشيخ اسماعيل بن محمد سعيد سنبر المرغ في اجازته للرمناني هي
شيخة مشائخ الحرمين ومن وجدهما الآن من المدرسين يأخذ عنها بواسكة او واسكتين
او اكثر وجيزة في العلوم المنطوق منها والمفهوم حفظت القرآن بالعشر وخمسة وعشرين
متنا من سائر الفنون وهي بنت سبع سنين وجاء بها والدها الى والد محمد سعيد وقال
له اقرئها الكتب الستة والبيضاوي والكشاف واخذت عن خالها عمر المالكي انكر بقية
كلامه عليها في الاجازة المذكورة اه انتهى

فصل

وقال في ترجمة شيخه ابي سنة هو الامام العلامة المسند المعمر اكثر المتأخرين شيوخا واعلاهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسناد ابو عبد الله محمد بن محمد بن سنّة بكسر السين وفتح النون المشددة كما وجدته بخط تلميذه
صالح البكاء وهكذا نحفظه ووهم الشيخ يوسف بن بدر الدين المغربي بضبطه بضم السين
وهو البكاء نسبة الى بكا وهو فكر عظيم كالمغربي بالسودان المغربي العمي النسبة حكاه
الوجيه الديكول في النفس اليماني بالشيخ المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة العمي وقال عنه
تلميذه البكاء اكبرهم يعني شيوخه سنا وعلما واوسعهم حفظا وفيما شيخنا الامام
الشهير الصدر الكبير خاتمة الحفاظ الاعلام والمرجع اليه عند التباس الاوهام بالاجهام
بغية الرائح والسادي وغاية الراوي والقاري رض من اجازته للشيخ الشمس عابدين
وقال عنه البكاء ايضا في محل آخر هو اجل شيوخي على الاطلاق واحفظ من رأت عيني
واطول طلاقة وميدانا واوضح للكلمة وما نفعني شيخ فطّ مثل نفعه رض ومن خطه نقلت
مع ان البكاء رأى مثل الحافظ مرتضى وتلميذه ابن عبد السلام انام ومحمد سمبر سمبر
واب الحسن السنري والامير ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ومحمد بن عبد الرحمن
الكزبري واحمد العطار الدمشقي وهولا (محرثي) ذلك العصر وحرفة السنة في الشرق والغرب
ولد المترجم عام اثنين واربعين والف وجال في بلاد الصحاري والبراري لطلب هذا الشان
ودخل ارض السودان مرارا وسوس الاقصى ودخل شنقيط وتوات وتنبكت وازوان وولات
وتشيت وفاس ومراكش ولازم الامام محمد بن احمد بن محمود بن ابي بكر بغيغ الونكي التنبكتي
الى ان مات سنة سبع وستين واجاز له عامة ومن مفرداته انه عليه رسالة ابن ابي زيد بشرحها
تحقيق المباني وكان يجمع الشرح المذكور عن كثير فلب كالباحث بعد ما بلغ من العمر مائة
واربعين سنة ودعا له شيخه المذكور مرارا وكان آخر ما دعى له به ان يرزقه الله العلم النافع
ويكمل عمره على طاعة الله بكاء وهو في البقرة واخر شعر رأسه وقال حتى يبيض هذا
ثم يصفر ثم يسود ثم يعمر موته رحل الى ولات فلازم الشريف ابا عبد الله الولاتي —
وثلاثين سنة واجازه عامة ولما حج مولاي الشريف استخلفه في التدريس والامامة وجميع
من لقيه مولاي الشريف في رحلته من العلماء فاجازه ودعا له يشركه معه في الاجازة والدعاء
ولازم مولاي الشريف الى ان مات سنة اثنتين ومائة والف ثم لازم ولده مولاي الشريف محمد
ابن محمد بن عبد الله الى ان مات واجاز له جماعة من اهل فاس ومصر والحرمين والشام واليمن
ولم يرهم وذلك بواسكة الشريف ابي عبد الله محمد لمي اجازه ولم يرحل من اهل المدينة الفشتالي
والشيخ ابراهيم الكوراني ومن اهل مكة البعيني ومن اهل اليمن احمد بن العجل وغيرهم ومن
اهل مصر الخرشي والزرقاني واجازه ايضا محمد بن سليمان الروداني ومحمد بن عبد الكريم الجزائري
وابو سالم العياشي ومحمد بن احمد العباسي وعبد الرحمن بن عبد القادر وابو السعادات
محمد بن عبد القادر وولدها عبد القادر بن علي العباسي ومحمد بن قاسم بن زاكور وعمر بن محمد
المنجلاتي ومحمد بن عبد المومن الجزائري ومحمد بن سعيد فرورة ومحمد بن خليفة الجزائري والشيخ
عيسى الجزائري الثعالبي وعبد السلام اللقاني ومحمد بن احمد ميارة ومحمد بن احمد الجنان
والابار العباسي واحمد بن محمد الزمزمي والنجم الغزي وعبد الباقي الحنبلي واليوسي ومحمد
الصغير الدرعي صاحب بابا فوتة البيان وذكر في فهرسته انه روى فلانا بن اجازة وسماع

عن تسعمائة وعشرين شيخا يعني الى ما الامانيين قال تلميذه البكاء في ثبته الكبير حين ترجمه
بما ذكرته وعمره وبنيه ولادة كل واحد ووفاته انتهى روى عنه الشيخ صالح البكاء وهو الذي
اشهر اسانيده ومن كثر فيه عروبها الناس قال البكاء في ثبته الكبير رحلت اليه عام ٧٩ ولازمته
اربع سنين ثم عدد مغزواته وهي كثيرة وافرة قال واجاز لي جميع مروياته وناولني فهرسته
بعد ان قرأتها عليه ودعا لي مرارا والبسني قميصه وعمامته وقلنسوته وشيعني ماشيا وادعته
وبالجملة فهو اجل شيوخي ويلغني انه توفي سنة ست وثمانين ومائة والف فلت —
وتلقى اسانيد ابن سنة هذا عن البكاء بالقبول كل من اخذ عنه من اهل المشرق والمغرب
خصوصا اهل بلده كابن زيد عبد الرحمن بن محمد الشنقيطي نزيل فاس الجديد بفاس وعلامة
شنقيط محمد الحافظ بن المختار بن حبيب بن اكريش العلوي الشنقيطي فانهما اخذاها
عن البكاء وافتخرا بها عنه وتلقاها بالقبول تلاميذ محمد الحافظ المذكور من اهل الصحراء
وهم عيونها كمحمد بن عبد الله بن احمد بن البقيه وولده احمد مؤلف العذب الفائض واولاده
محمد وفاضل الامين وغيرهم ومن تلقاها عن البكاء من اهل الصحراء بلديه وصاحبه محمد
ابن فوده البكاء فقد ذكره في البانع الجني انه وقف على نسخة من مكتب الشيخ له بخطه وفي
آخرها بخطه الشيخ صالح البكاء قال وهي نسخة جيدة رض والشيخ محمد هاشم البكاء يروي
عن صالح البكاء باسانيده المذكورة وعن المذكور تلقى مكتب الشيخ سيدي الاسلام بمكة عبد الله
ابن عبد الرحمن سراج المكي وعنه تلقى هذا السند جماعة من اعلام المغرب والمشرق الذين
تتصل اسانيدنا بهم . وربما يتساءل هل وجد بين سنة المذكور وتعمير ذكره غير ما
ذكر من السلاسل وهل تابع البكاء عنه غيره فلت — كان شيخ بعض شيوخنا المسند
العارف ابو عبد الله محمد بن احمد العطوشي الكرابلسي الاصل المزي الدار يسند الصحيح
من كتبي المعمرين عن شيخ محمد السياح العباسي عن ابن سنة البكاء بالسند المعروف
له ومن تلقاه عنه كذلك جماعة من اهل الجزائر وتونس والشام والحجاز واليمن والهند
كالعلامة الشيخ سمبر الاسكواتي الدمشقي وشيخ بعض شيوخنا الجزائريين الشمس
محمد بن هنى بن معروف الحجاجي الجزائري ومفتي تونس والشيخ عبد القادر بن مصطفى
المشرفي العسكري ومفتي مصر ومفتي الحنفية بالمدينة محمد امين بن عمر بلدي زاده الحنفي
المزي ومحمد سمبر العطيما بادي والشمس محمد بن حمودة فوبعه السباقسي وغيرهم
وفي ثبت مسند اليمن الشمس محمد بن سالم السري الترمسي انه يروي فهرسة ابن
سنة البكاء عن شيخه محمد بن ناصر الحازمي عن محمد بن احمد العطوشي المزي عن الشيخ
محمد العباسي عن ابن سنة فهرسته رض وذكر ان بخطه ببالي ان محمد العباسي المذكور هو
محمد العباسي الذي كان بتونس اول القرن الثالث عشر واخذ عنه بها البرهان الرياحي
وغيره ثم هجرت استبعدت لي بعد الوقوف على ترجمة المذكور في تاريخ الوزير ابن ابي
الضياف وغيره فترجح عندي انه غيره ولا تستغرب عدم ذكر ابن سنة المذكور في بقية
التواريخ الموجودة لانها لم تقف ولم يقع بيدنا الى الآن فهرسة ولا تاريخ لاهل ذلك —
الصقع بعد زمن الشيخ احمد بابا ولم نجتمع باحد من جاء تلك الجهات لنستفيد منهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبار الرجل المذكور وتعميره ولا تيسر لنا وقوفا عليها ولا ان ذلك بالهين واما التواريخ الموجودة
فر تبحث عن الرجل الذي يكون جار المؤلفيها بل تجد له عندهم اذنى ذكر مع انه مستحق
تدوين مكيب يلزم البلاسي ترجمة البقاعي هذا من تكليف ما لا يكاف بذلك نقول —
رع الشعور لا يدل على عدم الوجود فعلى هذا نكف عن الخوض في ذلك بل نزيد مما ذكر مع
ون البقاعي ان ذكر انه قرأ وسمع على شيخه ابن سنة ما يستغرب من الكتب والمصنفات
كتابه ايقاظ الهمم ينيف عن اطلاع كبير ووقوف على اكثر من تلك الكتب واغرب ولا غرو ان
كون كصاحب البصائر في القصة التي سلفها ابن خلدون لاجل ابن بكوكة ونحن انبه فكن على
ال من كلامه والله اعلم بالحقيقة ثم وجدت الوجيه الدهدل وهو من هو قال في النفس
يماني وهذا الشيخ المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة المغربي شيخي بالاجازة العامة
وقد ذكرت في حاشيته على المنهل الروي المسمى بالمنهج السوي واروى بالاجازة العامة
عن الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سنة المغربي عن ابي الحسن العجل عن البدر الغزي
عن السيوطي حصلت لي اجازة ابن سنة المذكور بالعموم لانه اجاز لاهل عصره الموجودين
وكانت وفاته في عشر التسعين بتقديم التاء وفاة وانف كما ابداه بذلك جمع من علماء
الحرمين رووا عن تليمذه العلامة صالح البقاعي المغربي عنه واجازوه بذلك مه كلام النفس
اليماني ثم من حسن الصدف ان ورد على مجلس اخيرا راجعا من الحج والزيارة العالم الاديب
الناسك الشيخ محمد الامين بن دحلان الفلمي الحوضي التشيتي مجررا شهرة الشيخ
صالح البقاعي وشيخه ابن سنة ببلاد فلان وتلك الاصقاع الشنقيطية التي يعبر عنها بعرفة
الضرورية كما في مية

فصل

وقال ايضا في ترجمة ابن سنة الشريف الوزاني مد الاصاع المعمر على الاسناد المتفرد بذلك
في اقاصي البلاد ابو عبد الله محمد الشهير بمولاي الشريف وهو محمد بن عبد الله الادريسي
الوزاني بواوين كما وجدته بخط الشيخ صالح البقاعي في تبته والصواب فيه الوزاني نسبة
الى وزان بفتح الواو مدينة من مدن الحوض وهو فكر كالمغرب يطلق على اهله السنا فكة
هكذا قال في علم سنفيكي يعرف تلك الجهات وتربى فيها والد المترجم كما في تبت البقاعي الكبير سنة
احدى وستين وتسعمائة ومات سنة احدى وماية والف وفي الغرر الغالية في المحاسن الفاوخية
انه ولد سنة احدى وثمانين وتسعمائة ومات سنة اثنتين ومائة والف ونحو لا احرر من تزيح
مع البقاعي وهو انور علي بن عبد البر الوناوي في المنح الاحمدية في شرح الاوراد البكرية
انكر ص ٦٠ منها ولما ترجم الشيخ صالح البقاعي في تبته الكبير خاله الشيخ عثمان بن عبد الله
البقاعي ومدا ول شيوخه قال انه اخر من اعلا شهيرة اجلهم مولاي الشريف محمد بن عبد الله
الوزاني والد الشريف علي ١٠٤٦ ست اربعين والف وتوفي في رجب سنة ستا واربعين وماية
والفا من خط البقاعي وفي اثبت المذكور ايضا حين ترجم لشيخي ابن سنة قال ولازم الشريف
ابا عبد الله الوزاني اثنتين وثلاثين سنة وكانت ولادة الشريف محمد علي ستين وتسعمائة
وحج مع والده سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة ودخل معه بغداد ودمشق وحلب
والروم ولقي جماعة من العلماء منهم محمد افندي الرومي البركلي صاحب كتاب الكريفة

الحمرية واجاز له جميع مصنفاته واكرمه اكراما كثيرا وتوفي البركلي المذكور سنة ٩٨١ احدى
وثمانين وتسعمائة لفي في حجته الثالثة ١٠٣٠ سنة ثلاثين والف الشيخ محمد الزمتاوي
تلميذ الفلاني زكريا الانصاري قال في مهرسته ورحلته ايضا وقرئ الله على بسنده عالي الحديث
لما دخلنا زمتا اخبرونا ان شيخا علامة من اهل العلم والصلاح منفكها في بيته وفرحوا وزالة
والعشرين مذهبنا اليه واجاز لنا بصحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وجميع ما يجوز لشيخ
الفلاني زكريا هذا ثم ذكر البقاعي ايضا ان مولاي الشريف اخذ عن محمد بن محمود بغيغ وعبد
الكريم البكري القسمطيني وسالم السنهوري وعبد الرؤوف المناوي والنور الزيادي
وعلي بن سلطان القاري المكي اجازة بواسكة والده وغيرهم من الاعلام الذين اخذ عنهم
ابو سالم العياشي وصاحب المنح وجده ابو السعود وغيرهم سماهم كبقية بعد كبقية على
ترتيب ذكرهم في اثبات هؤلاء مما لعله يستغرب عادة بحيث ذكر البقاعي في شيوخه علي الفار
المتوفى سنة اربع عشر وماية والف وهذا ربما يستغرب لان زمان وجود الفار يوخذ عنه
لم يخل حسي البعيمي ولكن ربما يقرب ذلك ان الرجل طال عمره فيهم من استجاز له منه والذي
كما صرح به في حق الفار ومنهم من اخذ عنه لما حج معه والده حجته الاولى وهو صغير ثم اي حجه
مرات وكلما دخل بلدا او وجد اما كثير مما تلزله والله اعلم او وجد البقاعي اسماءهم وترتيبهم
على غير ما رتبهم عليه لتخليطه في الاوراق التي نقل عنها وكان لا يعرف كبقاتهم لكنني اراه
يذكر والداتهم ووفياتهم وربما كانت وفاة شيخ هي سنة ولادة الشيخ الذي يذكر بعده او
بعدها بمرة والله اعلم بالحقيقة اما تردد البقاعي في تاريخ ولادته فمشكلة المشكلات وعفرة
العفرور ربما يتساءل هل لابن سنة متابع عن المترجم له مولاي الشريف فالجواب ان البقاعي
لما ترجم خاله ومجيزه الشيخ عثمان البقاعي الشهير قال اخذ عن مولاي الشريف محمد بن
عبد الله الوزاني ولما ترجم لشيخه ابن سنة واخذه عن المترجم قال لازمه الى ان مات ثم
لازم ولده محمد بن محمد بن عبد الله الى ان مات هـ ومن خط البقاعي نقلت وربما يكون ولد
المترجم محمد بن محمد بن عبد الله الشريف هو الذي ارخ البقاعي ولادته سنة ست واربعين
بعد الالف والله اعلم بغيبه وحال عبيده وفرد على مجلس العالم الفاضل محمد الامين بن
دحلان الحوضي مجررا لشهرة مولاي الشريف المذكور بولاته بالعلم والشرف وفرد خل هو
ولاته مرارا وعرف اهلها وان مذهرية مولاي الشريف المشاهير اولاد حمزة ولد الواثق
والواثق اما ولد الشريف ادجبيده ووقع في اجازة النور محمد بن عبد الرسول العطار المكي
للاخوين محمد وعم ابني عبد الروس الحبشي حسبما سلفها ولد الثاني السيد عبد الروس في عفر
اليوافيت انه يروي الصحيح عاليا على المعمر مائة وثمانية وعشرين سنة عبد القادر بن احمد
ابن محمد الاندلسي عن المعمر مائة واحدى وعشرين سنة محمد بن عبد الله الادريسي عن قطب
الدين النهروالي بسنده كما نكر ص ٧٨ من العفر بانكر هل الادريسي المذكور هو الوزاني
المترجم او غيره وعبد القادر الاندلسي الذي روى عنه قال عنه النور علي الوناوي انه اعلى
الشيوخ الذين ادركهم سنا وروى له على البرهان المكوراني وكتب البقاعي في ترجمة الوناوي
من تبته عنه انه اعلى اسانيده ووجدت الحافظ الزبيدي ترجم لعبد القادر المذكور

ذكر انه ولد سنة احدى وتسعين والف ومات سنة ثمان وتسعين ومائة والله اعلم
ما للحافظ الزبيدي يكون عمره مائة وثمان سنين والله اعلم وترجمته اتقن نعم
قال ابن عبد السلام الناصري في رحلته لما ترجمه وسألته عن سنة حج ابو العباس ابن ناصر
الاخيرة فقال اجتمعت به اذ ذاك وهو نازل بالبندقيين بمصر وانا شيخ ١٨ وعلى كل حال
فروايته عن الادريسي المذكور والكوراني بالاجازة العامة لاهل العصر والله اعلم بغيبه منه

فصل

هذا كل ما ذكره الشيخ عبد الحي في فهرس الفهارس في البقاعي وشيخه وشيخ شيخه وفر
تعقب فيه غير قائل وانا قائل فيما حكاه به من قوله وبرمي به على تعقبه
واستشكاه للأغراض واهوائه فان هذا من الكتب العالية هو الذي دعى
لجلالة الحقيقة الناصعة التي سكر هاربيك وصار بعرفه لك بغالك نفسه في المحسوس
الملموس الظاهر كظهور الشمس في رابعة النهار على ان ما حزبه ولم يذكره هو اعظم
واهم واجل واوضح في الدلالة على كذب البقاعي وما اتى في ترجمته ونقل من ثبته
الا ما كان انه لا يدل دلالة واضحة على كذبه وكل ما اتى به لا اصل له بل كله من افتراء
الشيخ صالح البقاعي الرجال وانا استغفر الله تعالى واجزم بانه لا وجود لرجل
اسمه محمد بن سنة البقاعي ولا لرجل اسمه محمد عبد الله الوردلاني ولا للشيخ عثمان الذي
ادعى انه خاله بل كلما اسماء مختلقة لم يخلق الله بعد مسمياتها فيهم عفرنا من
قبيل خراسي موى انس بن مالك الرحالي به الا العروس الكذاب واما له من
المعمرين الكذابين الذين ادعى وجودهم الكذابون كما هو معروف في كتب الضعفاء
والفراغ الشيخ ابو الاسعاد في استرالاته واكرب وجا به المحسوس وخالف
المعقول وغالك وتجاهل بالمنقول ونحن ذاكرون بحول الله ما يزيح الشك
ويجلب اليقين بكذب الشيخ صالح البقاعي مما فحم الله مع بيان مفاكهات ابن
الاسعاد ومسلد استرالاته واعتزاراته عن الواضحات من اكاذيب البقاعي مع
احتياجنا الى ثبوت الظرف وتمنينا لان يكون شيء مما اتى به وافعالا لان باتضاح
كذبه ضاع من يرنا اعلا اسانيدنا او ما هو من اعلاها وترلنا بذلك درجتين او ثلاثا
فيما بيننا وبين اصحاب الرواية وعمرها كالحافظ ابن حجر والعراقي والسخاوي
والسيوطي وكشيخ الاسلام زكريا الانصاري واضرابهم مما كنا نخبره في مؤلفاتنا
ونقول به في املائنا فوق المنابر والكراسي ولكن قبل الاستراتة في هذا الاسناد
وفي من اتى به فكيف بعد التحقق بكذبه وبكلانه فلا بد من بيان بعلو هذا الاسناد
بعد التحقق من كذبه وبكلانه فرح بالباطل وجرحة في حق من يروي به او يعتمد
عليه لانه ترويج للباطل واعلاء لمنار الكذب بل وكذب ايضا كما قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين فكل من يروي
عن الشيخ صالح البقاعي من كمرين شيخ ابن سنة فهو كذاب مثله اذ اعلم كذبه واتم
بعد على الرواية عنه والكذب بجانب للايمان كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تعالى

بل هو في كتاب الله تعالى (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) والنور
في مثل هذا يسفك من فرد العالم ويذهب بركة علمه والانتفاع به واذا كان المقصود
من اسانيد الكتب هو ابقاء سلسلة الربط بين خلف الامة وسلفها وحصول البركة
بالاتصال بهم ثم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثر فيهم فكيف يجعل ذلك
بالكذب والعرض المحض واذا كان الغرض منه هو البشر والكمال التقوى على الافراد وما
يدعو الى اقبال الخلف والتفاتهم اليه وهو الحامل للشيخ صالح البقاعي عليه كما هو الحامل
لكل وضاع وكذاب في الحديث من اول كهوره في هذه الامة فهو كلامة اخرى مضافة الى
كلامة الكذب ومعصية ممزوجة باخرى وليس من الدين والامن المروءة والامن العقل ان ينصر
البشار على بشر وكذبه ويلتمس له الاعذار ويفتح له الابواب والمخارج من المآزق التي
اوقعه فيها بشر وجره اليها كذبه وجرأه عليها تعصب في دينه وسخافة في عقله ومهانة
في نفسه اذ لا يكذب المرء الا وهو منصب بذلك ولا سيما اهل العلم ومتعلقات الحديث النبوي
ومثل هذه الاوابد العظيمة والكاملات الباهتة التي اتى بها الشيخ صالح البقاعي
فانه جاوز الحد في الكذب واجرك في الافتراء مع فضله وعلمه وجرك ذكائه وحدة ذهنه وشدة
استحضاره واطلاعه وميله الى السنة واشتغاله بها واذا اراد الله شيئا هيأ له وتلك
سنة الله في الكذابين بانه ما اجرا احد على الكذب الا وسلبه الله ذكاءه وبهجته وعلمه
وفضيلته حتى ينطق بما هو مكشوف الامر ظاهر البطلان واضح الفساد والاختلاف
رحمة من الله بعباده ولطفا منه بخلقه وحفظا للشريعة وادبا بالكذاب وزجرا للكذابين
وها انا اشرح في بيان دلائل كذب الشيخ صالح التي كشف الله بها امرا واوضح لنا كذبه
بنقول:

فصل

الدليل على كذبه امور متعددة

الامر الاول كثرة الكتب التي ادعى انه قرأها وسمعها على شيوخه وهي التي لم يستطع
الشيخ عبد الحي ان يذكرها وتركها مهملة في ثبت البقاعي لانه لو ذكرها لسفك كل ما كتبه
في توشيفه والرجاع عنه والتعظيم من شأنه والرجعة من فدرله بل سمعها مجردة في
ثبته المطبوع فقرأ دعى انه قرأ الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي من اوله الى
اخره مرتين احداهما قراءة بحث وتدقيق والثانية قال عنها قراءة فتح والثالثة
الى كتاب الحج

وقرأ صحيح البخاري رواية ودراية تحقيقا وتدقيقا مرتين مرة على ابن سنة واخرى
على صغير سفر وسمعه من ابن سنة مرارا

وقرأ صحيح مسلم بتمامه رواية ودراية على محمد صغير سفر

وقرأ سنن ابي داود مرة من اوله الى كتاب الحج وهو نصف الكتاب تقريبا ومرة اخرى
الى كتاب الاذان ومرة ثالثة اوله واكثفا

وقرأ سنن الترمذي من اوله الى آخره رواية ودراية ومرة اخرى من اوله الى آخره
ايضا بقراءته هو للبعض وسماعه للباقي بقراءة غيره ومرة ثالثة قراءة لا اوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقرأ سنن النسائي من أوله إلى آخره مرتين أحراهما على ابن سنة والثانية على محمد سعير
سفر ورمضان بعد العصر في سبعة وعشرين مجلسا ومرة ثالثة من أوله إلى كتاب الحج
على محمد بن عبد الله المقري
وقرأ سنن ابن ماجه من أوله إلى آخره
وقرأ مسند الدارمي من أوله إلى كتاب الزكاة وهو أكثر من نصف الكتاب
وقرأ أول صحيح ابن حبان ولم يعين مقدار ما قرأ منه وما الخنه رأى من رآه
وقرأ مسند الإمام أحمد مرتين مرة من أوله إلى مسند المكيين وذلك نحو ثلاثة مجلدات
ومرة من أوله إلى مسند آل البيت وهو المجلد الأول بتمامه الأفيلا وقرأ مرة ثالثة
يعبر عن ذلك بالبعض ولم يبين مقدار له
وقرأ مسند الشافعي من أوله إلى آخره
وقرأ سنن الدارقطني من أوله إلى كتاب الحج وهو نصفه مجلد كبير
وقرأ أول كل من السنن الكبرى والسنن الصغرى كلاهما للبيهقي
وقرأ كتاب الاعتقاد له من أوله إلى آخره وهو مجلد وسط عنزي
وقرأ شرح السنة للبغوي من أوله إلى كتاب الحج ولعله أكثر من مجلد
وقرأ المصابيح له أيضا من أوله إلى آخره وهو مجلدين مرتين
وقرأ التفسير له وهو مجلدين ضخمين مرتين مرة من أوله إلى سورة المؤمنون وهو
أكثر من مجلد ومرة أخرى بتمامه
وقرأ مشكاة المصابيح وهو أكبر من المصابيح من أوله إلى آخره
وقرأ الأدب المفرد للبخاري وهو مجلد وسط من أوله إلى آخره
وقرأ الترغيب والترهيب للمنذري وهو مجلدان واختصار مسلم وهو مجلدان واختصار
سنن أبي داود وهو مجلد ضخم الثلاثة للمنذري وكلها من أولها إلى آخرها
وقرأ كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر وهو مجلدات من أوله إلى آخره
وكتاب الصلة له أيضا وهو مجلد وسط من أوله إلى آخره وقرأ بعض التمهيد والكافي
والتقصي كلها لابن عبد البر أيضا
وقرأ أكثر شرح الزرقاني على الموطأ وهو في أربعة مجلدات ولعل أكثر المقروء ثلاثة مجلدات
وأكثر
وقرأ غالب شرح الكرماني وهو في ثمانية مجلدات
وقرأ فتح الباري للحافظ مع مقدمته وذلك ثلاثة عشر مجلدا من أولها إلى آخرها وقرأ
بعضه مرة أخرى
وقرأ بعض هذي المؤلفات للحافظ وهي التقريب في مجلد وتهذيب التهذيب في اثني عشر
مجلدا وشرح النخبة والإصابة في أربعة مجلدات ولسان الميزان في ستة مجلدات والدرر
الكامنة في أربعة مجلدات وأنباء الغمر ولعله في مجلدين ضخمين وبلوغ المرام والأمالي
في مجلد ضخم أو أكثر وتبصير المنتبه في مجلد ضخم وتعجيل المنفعة مجلد والتلخيص الحبير

مجلد ضخم
وقرأ إرشاد الساري وهو شرح القسطلاني على البخاري في عشرة مجلدات وادعى أنه قرأ أكثره
وقرأ بعض تحفة الباري وهو شرح شيخ الإسلام زكريا على البخاري
وقرأ حاشية ابن غازي على البخاري من أولها إلى آخرها
وقرأ التوشيح على الجامع الصحيح للحافظ السيوطي وهو في مجلد بتمامه
وقرأ من كتب الحافظ السيوطي البهية الحديث وشرحها المسمى بفكر الأزهار وهو في مجلد والبهية
المسماة عقود الجمان في علم المعاني والبيان وشرحها والبهية في النحو وشرحها والبهية في
الأصول وشرحها وهو في مجلد ضخم عنزي وجمع الجوامع وهمع الهوامع وهو في مجلدين والأشباه
والنظائر النحوية وهو في أربعة مجلدات والمزهر في علوم اللغة والانتقان في علوم القرآن
وهو مجلدان وبغية الوعاة في مجلد والجامع الصغير وذيله مجلد وسط والجامع الكبير ثمانية
مجلدات والبهجة المرضية وشرحه على الفية العراقي وتقريب الراوي وهو مجلد وحواشيه على
الكتب الستة ستة مجلدات وعلى الموطأ وعلى مسند أحمد ثلاثة مجلدات وعلى مسند الشافعي
وأبي حنيفة والخصائص الكبرى مجلدان والنموذج اللبيب والبدور السافرة مجلد وسط ولب
اللباب وطبقات الحفاظ مجلد والنكت على الكتب الخمسة يعني النحوية مجلد والافتراح
في أصول النحو وشرح شواهد المغني مجلد وحاشيته على المغني والحاوي في الفتاوى في أكثر من
مائة رسالة كذا قال والدر المنثور ستة مجلدات وأسباب النزول والإكليل مجلد وسط والجلالين
والملك المشحون في خمسين جزءا وحسن المحاضرة مجلد وديوان الحيوان مجلد وتاريخ
الخلفاء والنقاية في أربعة عشر عملا واتحاف الدراية والتحبير وشرح الصدور مجلد وسط
والدرر المنتثرة وذيل الموضوعات مجلد وسط وتلخيص الموضوعات في مجلد ضخم ثم قال
قرأت بعضها من أولها إلى آخرها وقرأت أوائل البعض
وقرأ شرح الزركشي على البخاري وهو في مجلد إلا أنه قال قرأت منه مواضع كثيرة
وقرأ تغليق المصابيح على الجامع الصحيح للدماميني في مجلدين ضخمين سماعا لبعضه
وقراءة لأكثره
وقرأ الكوكب الضيء على الجامع الصحيح للبرماوي إلا العلم عدة مجلدات سماعا لأوله
وقراءة لآخره
وقرأ المشارق للقاضي عياض وهو في مجلدين من أوله إلى آخره ما بين قراءة وسماع
وقرأ الشفا للقاضي عياض قراءة بحث وتحقيق سبع مرات
وقرأ بعض شرح العيني على البخاري وبعض شرحه على الشواهد
وقرأ بعض شرح الأبي على مسلم وبعض شرح السنوسي عليه
وقرأ شرح السنوسي من أوله إلى آخره سماعا وهو في ثلاثة مجلدات ضخام
وقرأ أول جامع الأصول لابن الأثير وأول مجمع الزوائد إلى كتاب العلم
وقرأ مقدمة ابن الصلاح من أوله إلى آخره
وقرأ البهجة العراقي وشرحها للناظم وهو في مجلدين من أولها إلى آخرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقرأ اول كل من حواشي الكتب الستة وحواشي مسند احمد لأبي الحسن السندي
وقرأ معالم السنن للخطابي وهو شرح سنن أبي داود من كتاب البيوع الى آخره
وقرأ كتاب البيوع من عارضة الاحوذي على الترمذي لابن العربي
وقرأ كتاب اقضية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للفركبي من اوله الى آخره
وقرأ حجة النبوة لابن أبي جمرة وهو مجلدان ضخمان من اوله الى آخره
وقرأ كتاب الاحكام الصغرى لعبد الحق وهو مجلد من اوله الى آخره والاحكام الكبرى
له من اوله الى كتاب الزكاة وهذا القدر وحده في مجلد لا الكبرى في عدة مجلدات
وقرأ العمدة لعبد الغني المقدسي من اوله الى آخره رواية ودراية
وقرأ شرحها للابن دقيق العيد وهو مجلد من اوله الى آخره
وقرأ تفسير ابن عطية وهو اربعة مجلدات من اوله الى آخره
وقرأ تذكرة القرطبي وهو مجلد من اوله الى آخره وقرأ تفسيره من اوله الى سورة آل عمران
وهو اكثر من مجلد
وقرأ كثيرا من تفسير الواحدي الوجيز
وقرأ المجلد الاول من تفسير الفخر الرازي
وقرأ اول تفسير الكشاف واول تفسير البيضاوي الى آخر سورة الفرقان وأول تفسير البحر
المحيط لأبي حيان والنهر المادّ له الى قوله تعالى لن تنالوا البر
وقرأ تفسير ابن جزي وهو مجلد من اوله الى آخره
وقرأ تفسير الثعالبي من اوله الى آخره وهو ثلاثة مجلدات
وقرأ سيرة ابن اسحاق من اولها الى آخرها وهي في مجلدين او ثلاثة ولعله لم يرَ من
رأى من رآها
وقرأ سيرة الكلاعي وهي في مجلدين ضخمين وتوجد بعض نسخها في اربعة مجلدات
من اولها الى آخرها
وقرأ الروض الأنف للسهيلي وهو في مجلدين من اوله الى آخره
وقرأ السيرة الحلبية من اولها الى ذكر اجداد له صلى الله عليه وآله وسلم
وقرأ كتاب المدونة لسحنون من اولها الى كتاب الحج الاول ومن كتاب الصلاة الاول الى
كتاب الصلاة الثالث قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ العتبية من اولها الى سماع اشهب وابن نافع
وقرأ التهذيب للبراذعي وهو مجلد ضخم من اوله الى آخره قراءة بحث وترفيق وتحقيق
وقرأ كتاب الرسالة لابن أبي زيد مع شرحها الثمار لأبي الحسن مرارا من اولها الى
آخرها
وقرأ كتاب المدارك في اختصار المدونة لابن أبي زيد ايضا سماعا من اوله الى آخره
وقرأ كتاب التفريع لابن الجلاب وهو في مجلدين او ثلاثة من اوله الى آخره
وقرأ مسائل الخلاف لابن الجلاب ايضا من اوله الى كتاب الحج

وقرأ كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب من اوله الى آخره وكتاب المعونة للرد على مذهب
عالم المدينة له ايضا من اوله الى آخره وقرأ البعض من شرحه على المدونة وكتاب الاشراف
في الخلاف وشرحه على الرسالة
وقرأ كتاب البيان والتحصيل لابن رشد من اوله الى آخر كتاب الصلاة الاول وكتاب المقدمات
له من اوله الى كتاب الزكاة واختصار المبسوط له من آخره
وقرأ مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بجامع الأمهات وهو مجلد وسط من اوله الى
آخره قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ مختصره الاصلي المسمى بمنتهى السول والامل في علمي الأصول والجدل من اوله
الى آخره قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ كتاب الشافية في الصرف له من اوله الى آخره قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ مختصر ابن عرفة في المنطق من اوله الى آخره
وقرأ مختصره في الفرائض من اوله الى آخره
وقرأ مختصره في الفروع وهو في مجلدات من اوله الى كتاب الزكاة ومن السلم الى الرهن
وقرأ مختصر خليل من اوله الى آخره تفهما وتحقيقا لمقاصده مفهوما ومنطوقا على ابن سنة
وقرأ له مرة اخرى من اوله الى آخره ايضا وبالصفة المذكورة ايضا على الشريف الفاسي
وقرأ كتاب الذخيرة ومقدمة التنقيح وشرح التنقيح وشرح المحصول وهو مجلدان ضخمان وشرح
الاربعين للرازي ولعله في مجلدين ايضا وشرح التفريع لابن الجلاب ولعله في عدة مجلدات
وكتاب الانتباه في النيابة ومتن رسالة في كراسين والفروق وهو مجلدان ضخمان كلها للقرافي
وكلها قراءة
وقرأ كتاب المعتمد في البيوع على مذهب مالك وشرحه المسمى بالمستند والعمدة في اختصار
العمدة ثلاثتها لأبي محمد المغيلي من اولها الى آخرها قراءة بحث وتحقيق
وقرأ البعض من كل من كتاب الشامل لبهرام وهو مجلد ومن شروحه الثلاثة على مختصر خليل
وشرحه على شامله
وقرأ شرح مختصر خليل للبساطي وكتاب مغني النبيل له ايضا
وقرأ الشرح الكبير للمواق على مختصر خليل من اوله الى كتاب البيوع ولعل هذا القدر المقروء
وحده اكثر من مجلدين
وقرأ شرحه الصغير وهو في مجلدين وهو المطبوع بهامش الحطاب من اوله الى كتاب
الحج
وقرأ شفاء الغليل في شرح لغات خليل لأبي الحسن وشرح آخره ايضا وتحفة المصلي وشرحه
والمقدمة كلها له وستة شروح له على الرسالة لابن أبي زيد ومنها تحقيق المباني في مجلدين
ضخمين سماعا لجميعها
وقرأ سماعا للبعض شرحه على البخاري ومسلم
وقرأ شرح الحطاب على مختصر خليل وهو ستة مجلدات وشرح الزرقاني له والمتممة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحرير الكلام في مسائل الالتزام وتفريج الكروب ومناسك الحج وشرح مناسك خليل كلها
للحطاب قال عن هذه كلها قراءة واجازة

وقرأ شرح مختصر خليل للسنهوري

وقرأ شرحه الكبير للاجهوري وهو في عشرة مجلدات وشرحه الوسط وهو عندي في اربعة
مجلدات تخلع للغاية وحاشيته على شرح الرسالة للتتائي كذا قال وستعرف ما فيه وشرح
خطبة الرسالة وشرح خطبة المختصر وشرح العقيدة السيد للعراقي والبقاوي وهو عندي
في مجلد وشرح مختصر ابن اجرز وهو عندي في مجلد وشرح تهذيب المنطق وحاشيته على
شرح النخبة وهي عندي في مجلد وسط ومنسك كبير وصغير وعقيدة منظومة وشرحها لكل
هذا قراءة

وقرأ شرح مختصر خليل لابن مرزوق وشروحه على البردة والهمزية والشفرا كية والجمل
والخرجية قال عنها انه بر وبحرا ما بين قراءة واجازة

وقرأ تحفة الحكام لابن عاصم من اولها الى آخرها

وقرأ شرحها لميارة وهو في مجلدين مع سائر كتب ميارة

وقرأ شرح مختصر ابن الحاجب الاصلي لسعيد بن محمد العقباني وشرحه على الجوهرية في الفرائض
وشرحه على العقيدة البرهانية وشرحه على الجمل الخونجية قراءة لكلها

وقرأ شرح مختصر ابن الحاجب للسبكي وهو عندي في مجلد ضخم بخط حفيد وعندي منه نسخة
اخرى في مجلدين كبيرين وجمع الجوامع وشرحه على منهاج البيضاوي

وقرأ كتاب سيبويه من اوله الى قوله هذا باب الامر والنهي ومن قوله هذا باب الاضافة
الى آخر الكتاب

وقرأ كتاب الفراهي لسيبويه ايضا من اوله الى آخره

وقرأ كتاب الجمل للزجاج من اوله الى آخره وقرأ الامالي له من الاول فقط

وقرأ كتاب الجمل للزجاج من اوله الى آخره وكتاب العوامل له ايضا من اوله الى آخره

وقرأ بعض كتاب الايضاح والتبصرة والتذكرة كلها لابي علي الفارسي

وقرأ الاجرومية سماعا وقراءة مرارا متعددة

وقرأ جميع مصنفات ابن مالك في العربية والقراآت وغيرها الا انه قال عنها ما بين
قراءة واجازة ولكن شيخه قرأ جميعها على الوولاتي

وقرأ المفصل للزمخشري والاساس والعاشر وكل منهما في مجلدين والاول في مجلد وسط
قال عن هذه ايضا ما بين قراءة واجازة

وقرأ التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري وهو مجلدان من اوله الى آخره قراءة
تحقيق وتدقيق

وقرأ شرحه على الاجرومية وشرحه على الازهرية وشرحه على جمع الجوامع لابن السبكي
وهو عندي في مجلد واعراب الالفية كلها من اولها الى آخرها قراءة تحقيق وتدقيق
ايضا.

كذا في الحريري ولم يذكره المؤلف

وقرأ شرح الالفية للمكودي من اوله الى آخره قراءة بحث وتحقيق وتدقيق ولعله لم
كان بحاشية ابن الحاج قبل ان يولد

وقرأ كتاب البسط والتعريف له ايضا من اوله الى آخره قراءة بحث وتحقيق وتدقيق
وصنع الحرف

وقرأ ملحة الاعراب في النحو وشرحها من اولها الى آخرها

وقرأ المقامات له من اولها الى آخرها ايضا

وقرأ حرزة الغواص في اوهام الخواص من اولها الى آخرها ولعله قرأ معها شرح الخفاجي
والآلوسي ونسي ذكرهما

وقرأ كتاب العين للخليل بن احمد من حرف العين وصوابه الى آخر حرف الخاء ولعله
ما رأى من رآه بعشر اضابط او اكثر

وقرأ كتاب الصحاح للجوهري من اوله الى باب الباء

وقرأ القاموس من اوله الى آخر حرف الهمزة

وقرأ لسان العرب من اوله الى باب الهمزة

وقرأ الارشاد والشامل والبرهان في مجلدين والورقات كلها الا ملح الحريري ما بين قراءة
واجازة

وقرأ محصل المقاصد لابن زكري وهو مجلد في علم الكلام وبغية الطالب له ايضا

وقرأ قصيدة المقري المسماة اضاءة الدجنة وقصيدته في الخمس قراءة بحث وتحقيق
مع مطالعة شرح الاولى فتوحات في الرحمة للسيد المختار وارشاد خالف وصورة
للفرسي ورائحة الجنة للتنبلسي

وقرأ شرح محصل المقاصد للمنجور وهو مجلد من اوله الى آخره

وقرأ حاشية المنجور ايضا على الكبرى للسنوسي وهي مجلد ايضا من اولها الى آخرها

وقرأ حاشية اليوسي على الكبرى في مجلدين اولها الى آخرها وشرحه على مختصر السنوسي
في المنطق وهو مجلد وسط من اوله الى آخره ايضا

وزهر الاكم في الامثال والحكم وهو في مجلد ضخم للغاية وقد توجد بعض نسخ في مجلدين
من اوله الى آخره وشرح الدراية له ايضا من اوله الى آخره والمحاضرات له ايضا من
اولها الى آخرها

وقرأ شرح السلم لابن عثمان سعيد قرورة قراءة بحث وتحقيق

وقرأ القصيدة الخزرجية في العروض

وقرأ الشاكبيتين في القراءات

وقرأ الحصن الحصين وعمدته كلاهما لابن الجزري

وقرأ الحكم لابن عطاء الله والكواكب المنى والتنوير في اسقاط التدبير ومفتاح الفلاح
وتاج العروس ومختصر تهذيب البرادعي له ايضا كلها ما بين قراءة واجازة

وقرأ المدخل لابن الحاج وهو معروف في مجلدين كبيرين من اوله الى آخره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقرأ احزاب ابي الحسن الشاذلي الستة ودلائل الخيرات من اوله الى اخره مرتين مرة على ابن سنة واخرى على سعيد سعير

وقرأ اول الصفر التيجي في تاريخ البلد الامين للتقي الفاسي (تنبيه) قرأ كل هذه الكتب العديدة الاشمائل الترمذي وهي من اصغر الكتب واكثرها تداولا ولم يروها الا بالاجازة وهذا من الدقة والنهاية في التحقيق والتحري

فصل

وقال عنده كرر قراءته للموكاوي احضار الاستذكار والمنتقى والقبس والمختار والزرقاني والتنوير والملخص والقابسي والفاسي وغيرها وقال عنده كرر قراءة صحيح البخاري مع احضار الارشاد اي للمنسكلاني والفتح للحافظ والكواكب للكرماني والمشارق لعياض والتعليق للدماميني والتوضيح والمامع الصبيح للبرماوي وابن المنير وابن بطال والتوشيح للسيوطي وابن غازي وزروق والسنوسي وقال عنده كرر قراءته للشفا سبع مرات باحضار غالب الشروح والحواشي وقال عنده كرر قراءته للمدونة مع احضار التنبيهات والكراز وقال عنه ذكر لقراءة مختصر خليل مرتين مع مراجعة غالب شروحه كشرح الاجهوري الوسط والسنهوري والحطاب وعبد الباقي وشرح الخرشي والمتائي وشروح بهرام الكبائة وشرح الخفي والسوداني والوداني واحمر بابا وشرحي المواق وشروح اللفانيين وغيرك من الشروح والحواشي

فصل

يعزله نحو كتابة مجلد بل اكثر مما صرح انه قرأ جميعه من اوله الى آخره دون ما قال انه قرأ بعضه وهذه الكتب قرأ اكثرها على رجلين هما ابن سنة ومحمد سعيد سعير والفليل منها على سليمان الدراوي ومحمد المرابط وكانت المدة التي صحب فيها الرجلين وقرأ عليهما هذا العدد نحو اثنتي عشر عاما ولو ادعى ان كل هذا قرأه له منه عليهما او سماعا من لفظهما لكان الخطب هينا على ما فيه من بعد وغرابة ولكن الكارثة الكبرى انه يدعي في كثير منها انما كانت قراءة بحث وتحقيق وتدقيق للمنكوف والمفهوم كما استعرضه في الدليل الثاني

فصل

الدليل الثاني اما قوله انه قرأ على ابن سنة الموكاو وصحيح البخاري والشفا سبع مرات والموطأ الى كتاب الحج ومن المسلم الاول الى المسلم الثالث والنهر سي للبرادعي بتمامه ومختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصره الاصلي والشافية له ومختصر خليل بتمامه والمعتمر والمستنير والعزلة والتصريح للازهم وشرحه على الاجرومية وعلى الازهرية وعلى جمع الجوامع في الاصول وعلى قواعد الاعراب واعراب الالفية وشرح المكودي على الالفية والبسط والتعريف له يقول عن هذه العشرين كتابا التي منها الشفا سبع مرات انه قرأ عليه جميعها قراءة بحث وتحقيق وتدقيق وكل ذلك في اربع سنين لانها المدة التي لازمه فيها ثم فارقه مع ان خمسة منها وهي التهذيب للبرادعي ومختصر ابن الحاجب الفرعي والاصلي والشافية ومختصر خليل لا يمكن ان يقرأ واحد منها بفقه في الاربع سنوات المدعاة بالجملة التي يقول عنها انها قراءة بحث وتحقيق وتدقيق للمفهوم والمنكوف

وان مختصر خليل وحده اقل ما يمكن ان يقرأ فيه بهذه الصفة ثمانية اعوام او عشرة فانه يقرأ بشرح الدردير وحده وحاشية الدسوقي في اربعة اعوام فكيف بقراءته مع مراجعة عشرين شرحا في خمسين مجلدا اضف الى هذه الموكاو وصحيح البخاري والشفا سبع مرات والتصريح للازهم فان واحدا منها وهو صحيح البخاري وحده لا يمكن ان يقرأ في تلك المدة بالصفة المذكورة مع احضار ثلاثة عشر شرحا من شروحه في نيف وخمسين مجلدا ومراجعة جميعها وكذلك موكاو مالك مع احضار تسعة كتب متعلقة بها في عشرين مجلدا فكيف بمختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصره الاصلي والتصريح للازهم والشافية لابن الحاجب والشفا لعياض سبع مرات مع احضار غالب الشروح والحواشي وشرح جمع الجوامع في الاصول للازهم وهو فوق المجلدة ونصف اضف الى كل هذا نحو مائة وخمسين مجلدا التي سمع جميعها من لفظه او قرأها عليه مجرد قراءة دون بحث وتحقيق وهي من مختلف العلوم من تفسير وحديث وفقه واصول ونحو ولغة وبيان ومنطق وكلام وصرف ونصوص وغيرها مما ذاكره الشيخ الى السابق يزيد على مائتي مجلد بالتثنية فلو ادعى انه قرأ جميع هذا في اربع سنين من كريف المجزرة والكرامة في كمي الزمان لاحتاج التصريح بذلك الى ايمان قوي وتسليم خارق للعادة

فصل

اضف الى ذلك كله الدليل الثالث وهو انه قرأ هذا العدد الكبير من المجلدات بما فيه الكثير من كتب المعقول العويصة كمختصر ابن الحاجب الاصلي وجمع الجوامع والشافية والتصريح للازهم وكتب المنكف المتعددة وكتب الفقه العويصة كمختصر خليل ومختصر ابن الحاجب والتهذيب للبرادعي ونحوها وهو دون العلم وعمره اثنا عشر عاما الا ثلاثة اشهر سنة وستين وجاء الى ابن سنة سنة ثمان وسبعين فلو كان الشيخ صالح رحمه الله هو الملي الشابع لما تصور مخلوق ان يفهم مختصر ابن الحاجب الاصلي وشافيته وجمع الجوامع ومختصر ابن عرفة والمنكف ومختصر خليل والتصريح للازهم وهو ابن اثنتي عشرة سنة بغير انه الفهم

فصل

اضف الى هذا ايضا الدليل الرابع وهو ان الشيخ الذي يقرئ هذه الكتب العويصة لبكا ومعنى عمره الاربعين بعد المائة وهو سوداني الاصل والراجح ان السوداني لا يكاد يفهم الاجرومية وهو في مقتبل العمر وعشيران الشباب بكبيب بمختصر ابن عرفة والمنكف ومختصر ابن الحاجب والاصول والشافية والصرف وهو ابن الاربعين بعد المائة واكثر لو كان الخضر عليه السلام سودانيا الاصل من بلد قبائلها استطاع ان يقرئ الشيخ الصالح البكاي هذه الكتب سبحان الله العظيم وبحمده

فصل

الدليل الخامس مكتبة الشيخ المعمر الحافظ ابن سنة وهي وان كانت ليست بالعظيمة جدا الا ان كثيرا من الشيخ صالح البكاي فلو يصير انه قرأ جميعها واستغرق فيها كلها من ابواب الشفا والدلائل الخيرات الى المنتقى للباجي ولسان العرب لابن منظور ولم يترك منها شاذة ولا فاذة الا واتى بها في الاربع سنين المذكورة لكنها مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك امر غريب وشيء عجيب ينادي بلسان فصيح يفهم كل ذي عقل سليم وفكرة
مستقيمة ان الشيخ صلاح الدين الكفراوي كذاب بشار فاسمع مكتبة ارسنة التي قرأها عليه
صلاح الدين في بلدة جلوا بالسودان وهي موطأ مالك، الاستذكار لابن
عبد البر، المنتقى للباجي، التفسير لابن العربي، المختار، الزرقاني على الموطأ، التنوير
للسيوطي، الملخص للقابسي، مسند الموطأ للغافقي، تصحيح البخاري، شرحه للقسطلاني
فتح الباري للحافظ مع مقدمته، شرحه للكرماني، شرحه للدماميني، شرحه للزركشي،
شرحه للبرماوي، شرحه لابن المنير، وهو في اثنى عشر مجلدا شرحه لابن بطال، وهو في
ستة مجلدات للخلخالي شرحه المسمى بالتوشيح ولعله لابن الحسن، شرحه للحافظ السيوطي
المسمى بالتوشيح، شرحه لابن غازي، شرحه لشيخ الاسلام زكريا الانصاري، شرحه
للعيني، شرحه لزروق، شرحه للسنوسي، واظن ان شرح الداودي كذلك وكتبته ايضا
وعقل الشيخ صلاح الدين على سماعه وقراءته او تركه عمدا انه فهم جرا والف عليه
حتى الحافظ ولذلك شرح ابن التين فاحتشم ان يقرأهما مراعاة لجناب الحافظ حتى
لا يتفرج بين يدي شيخ الدين واعظم شراح الصحيح فليبك على ذلك، المشارق للقاضي
عياض، سنن ابي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، المصابيح للبغوي، التمهيد لابن
عبد البر، الكافي له ايضا، كتاب العلم له ايضا، الاستيعاب في اسماء الاصحاب له ايضا
تقريب التهذيب، تهذيب التهذيب في اثنى عشر مجلدا، شرح النخبة، الاصابة في
اربعة مجلدات، لسان الميزان في ستة، الدرر الكامنة في اربعة، انباء الغمر بابناء العمر
بلوغ المرام، الامالي، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تعجيل المنفعة، تلخيص البدر
المنير، كل هذا من التقريب فما بعده للحافظ، اشباه القاضي عياض وغالب شروحها
وحواشيها، البهجة الحريث للحافظ السيوطي، شرحها المسمى نظم الدرر في علم الاثر
وشرحها المسمى بفكر الدرر، والبهجة المسماة بعقود الجمان في المعاني والبيان، وشرحها
والبهجة في النحو المسماة بالقريرة وشرحها، البهجة في الاصول المسماة بالكوكب
الساطع، وشرحها جمع الجوامع في النحو، شرحه همع الهوامع، الاشباه والنظائر
النحوية، المزهر في علم اللغة، الاتقان في علوم القرآن، بغية الوعاة، الجامع الصغير
ذيله، والجامع الكبير في ثمانية مجلدات، البهجة المرضية، شرح البهجة الوردية، تدريب
الراوي شرح تقريب النووي، حواشيه على الكتب الستة، وعلى الموطأ، وعلى مسند
احمد، وعلى مسند ابي حنيفة، وعلى مسند الشافعي، المخلصيات الكبرى، والموذج اللبيب
البدور السافرة، لب اللباب، كفيلات الحافظ، النكت على الكتب الخمسة النخبة
الافتراح في اصول النحو، شرح شواهد المغني، شرح على المغني، الحاوي في الفتاوي
الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور ستة مجلدات، اسباب النزول، الاكليل في استنباط
التنزيل، تفسير الجلالين، البدلك المشحون في خمسين جزءا، حسن المحاضرة، ديوان
الحيوان، تاريخ الخلفاء، النقاية، شرحها لقاح الدرراية، التحبير، شرح الصدور، الدرر
المنتثرة في الاحاديث المشتهرة، ذيل الموضوعات، اللآلئ المصنوعة، كلما من البهجة
الحريث فما بعدها للحافظ السيوطي، شرح ابن علي على مسلم، شرح السنوسي عليه

البهجة العراقي، شرحها للناظم، كتاب اقضية الرسول للقرطبي، بهجة النفوس لابن ابي
جمرة، الاحكام الكبرى لابن عبد الحق، الاحكام الصغرى له، تفسير ابن عطية اربعة
مجلدات، تفسير البغوي، تفسير القرطبي ويقول عنه انه في عشرين مجلدا، تفسير الواحدي
الوجيز، البحر المحيط لابي حيان، النهر الماد له، تفسير ابن جزي، سيرة ابن اسحاق، سيرة
الكلاعي، الروض الانف، السيرة الحلبية، المدونة الكبرى، التنبيهات للقاضي عياض
الكراز، العتبية، التهذيب للبراذعي، شروح الرسالة للثلاثة الاحسن، وهي
قال استة، كتاب المدارك في اختصار المدونة لابن ناجي، التفريع لابن الجلاب —
مسائل الخلاف له، التلقين للقاضي عبد الوهاب، كتاب المعونة في مذهب عالم المدينة
له، المهذب شرح مختصر ابي محمد، شرح المدونة، الاشراف على مسائل الخلاف، شرح —
الرسالة كلها له، البيان والتحصيل لابن رشد، المقدمات له، اختصار المبسوط له
مختصر ابن الحاجب الفرعي، مختصر الاصلي، والتلقينية له، مختصر ابن عرفة في الفقه
مختصر في الفرائض، مختصر خليل، شرحه الكبير والوسط لابن جماعة، شرحه للشهير
شرحه للحطاب، شرحه للزرقاني، شرحه للخرشي، شرحه للثعالبي، شروحه الثلاثة للبساطي
شرحه للمختصر، شرحه للسوداني، شرحه للودغيري، شرحه للاجهوري بالهاء، شرحاه الكبير والصغير
للموافي، شروح اللقانيين عليه، شرحه للبساطي، شرحه لابن مرزوق، الذخيرة للقرافي
شرح التنقيح له، شرح المحصول له، شرح الاربعين للرازي له، شرح التفريع لابن الجلاب
كتاب الاقضية في ادرار السنية، الفروق له ايضا، المعتمد في الفقه على مذهب مالك
شرحه المسمى بالمستند، الهرقي في اختصار الهرقي الثلاثة الاصل، مدونة المقبلي، الشامل
للبهرام، شرحه له ايضا، مغني النبيل للبساطي، شفاء الغليل في شرح لغات خليل
لابي الحسن السلاوي، شرحه على البخاري، شرحه على مسلم، تحفة المحتاج له، شرحه له ايضا
المقدمة الحضرمية له، شرح الورقات للحطاب، المتممة له، تحرير الكلام في مسائل الالتزام
تفريج الكرب، مناسك الحج، شرح مناسك خليل، كلها للحطاب حاشية الاجهوري على
الرسالة، شرحه على خطبة الرسالة، شرح خطبة المختصر، شرحه على العقيدة السنوسية
العقاوي له، شرح مختصر ابن ابي جمرة، شرح تهذيب المنطقي، حاشيته على شرح النخبة
منسك الحج، الصغيرة المنظومة له، وشرحها له ايضا، شرح ابن مرزوق على البردة —
شرحه على الهمزية، شرحه على الشفرا الكبرى، شرحه على الجمل، شرحه على الخزرجية
رسالة الاحرباوي، وخصصت نية الحلاف، شرحه على السنوسية، كفاية المحتاج —
نيل الابتهاج، وسائر مصنفاته، شرح ميارة على التحفة وسائر مؤلفاته، كتاب
سيبويه، كتاب الفراهيدي له، كتاب الامالي للزجاج، الجمل له، الجمل لعبد الظاهر
الجرجاني، المواصل له، الايضاح والتبصرة والتذكرة لابي علي الفارسي، مصنفات
ابن مالك، المفصل للزمخشري، اساس البلاغة له، الفائق في غريب الحديث له، —
التصريح للازهري، شرحه على الازهرية، شرحه على جمع الجوامع لابن السبكي، اعراب
اللبيبة، شرح القواعد، شرح الاجرومية، شرح الكفراوي على الالفية، البسمح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتعريف له، اللمحة للحريري، مقاماته، درة الغواص له، كتاب العين للخليل بن احمد
صحاح الجوهري، القاموس المحيط، لسان العرب لابن منظور، الارشاد لامام الحرمين،
والشامل له، البرهان له، الورقات له، محصل المقاصد لابن زكري، وبغية الطالب له
الكبير للخزرجية، الشاطبيتان، الحصن الحصين، وعمدته، المرشد لابن الحاج، المحكم
لابن عطاء الله وكتبه المتفرقة كلها، العقد المنير في تاريخ البلد الامين للحافظ تقي
الدين الفاسي.

فصل

مذكر مكتبة ابن سنة التي قرأها الشيخ صالح عليه من اولها الى آخرها وهي مما يستغرب
وجوده عند شخص واحد ولا سيما في السودان ولا سيما مثل سروح البخاري مجموعة وسروح
المختصر مجموعة وسروح الموطا مجموعة وسروح الرسالة مجموعة بل ذلك مما يستغرب
وجوده في خزائن الملوك والمكاتب العامة في عواصم الاسلام كمصر والشام وبغداد وتونس
وفاس واصطنبول فضلا عن بلدة جلو في السودان ثم لوكا لابن سنة عشرة جرود
في العلم كلهم يقتنون الكتب ويبحثون عنها لكان هذا عليهم كثيرا وهم في السودان بكيف وهو
اول من كتب العلم في زعمه ولعله كان سريع الكتابة كما كان سريع القراءة فنسخ
كل هذا بخطه ايام طلبه اما التحبير لابن عبد البر وكتاب العين للخليل بن احمد وسيرة
ابن اسحاق ومسند الموطا للقابسي والملخص للقابسي فما قسم ما رأيت غير حاشا انها ما
دخلت السودان من اقصاه الى اقصاه ولا رأيتها عين الشيخ صالح البكاي ولا رأى من رآها
الى عشر اضابيت واكثر وزد معها شرح ابن بكمال وشرح ابن المنير والمنتقى للباجي
والاحكام الكبرى لعبد الحق والجامع الكبير للسيوطي فان جل هذه الكتب ما رآه حافظ
الرشيا الحافظ ابن حجر بل منها ما نظر على انظر امه ككتاب العين للخليل بن احمد
والمائتوجزا وزان من اختصاره في مكتبة رواق المغاربة بالازهر وكذلك سيرة ابن
اسحاق فكيف يملكها ابن سنة البكاي ويراها وهو ما رأى نفسه في الوجود والمارآه
الشيخ صالح البكاي في مخيلته يخيل لك هذا ويزيح عنك كل اشكال فيه ويرجع
كل شك وارتياب الدليل المذكور بعد.

فصل

الدليل السادس انه يصف الكتب التي ادعى انه قرأها بغير الصفة التي هي عليها
مما هو قاطع على كذبه وانه لم ير تلك الكتب بعينه فقد قال عند ذكر قراءته للموطا
قراءة بحث وتدقيق مع احضار الاستذكار والمنتقى والقبس والمختار والزرقاني والتنوير
والملخص والقابضي والقابسي وغيرها هكذا قال والملخص والقابضي والقابسي
جعل القابضي بين الملخص والقابسي مع ان الملخص هو للقابسي قال ابو بكر بن
هنية في مجموعته كتاب الملخص لمسند موطا مالك رواية ابن القاسم تأليف ابي الحسن
علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه رحمه الله ثم ذكر اسانيده اليه وقال شيخنا ابو
عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة في الكلام على الموطا ولابي الحسن
علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي نسبة الى قابس مدينة بافريقيا بالقرب

من المهدية المالكي الضرير المتوفى بالقيروان سنة ثلاث وان بعمائة كتاب الملخص بكسر
الخاء كما ذكره صاحب تثقيف اللسان وكذلك سماه صاحب وتجوز قراءته بفتحها وبالوجهين
ذكره عياض في فهرسته جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك في الموطا رواية عبد
الرحمن بن القاسم المصري قال ابو عمرو الداني وهو خمسمائة حديث وعشرون حديثا وقال
غيره هو على حذف حجمه جيد في بابه مع ما اضافه القابضي قبله مسند الموطا وما رأيت احدا من
المتأخرين بعد القرن السابع ذكر انه قرأه او سمعه حتى ذكر البكاي انه قرأه على ابن
سنة في السودان فقال شيخنا في الرسالة المستطرفة ولابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد القابضي الجوهري المصري المالكي المتوفى سنة خمس وثمانين وبعمائة كتاب مسند
الموطا وكتاب مسند ما ليس في الموطا ذكره في الديباج هذا فلت وقد ذكر ابن خير انه
قرأه على الشيخ ابي عبد الله محمد بن سعيد يعلى قال حدثني به الحافظ ابو بكر احمد بن
محمد السلفي قراءة عليه في السفر

فصل

وادعى انه قرأ كتاب الادب المفرد للبخاري من اوله الى آخره في سبعة عشر مجلسا على الشيخ
محمد سعيد سمبر بعد الظهر في الروضة النبوية وهذا لا يمكن الا اذا كان كل مجلس نحو خمس
دقائق الى عشرة على الاكثر وذلك بعيد عادة والواقع انه ما قرأه ولا رآه وانما رأى وجهه
في كتاب الحديث انه عشرة اجزاء فقدر انه في مجلد ضخم وقدر ان قراءته تكون في سبعة عشر مجلسا
والا فقراءته لا تستغرق اكثر من مجلسين او ثلاثة وكم مرة مررت عليه في ساعة او اقل
غير البحث على الاحاديث عند التخريج وفرادعى هو انه قرأ سنن النسائي في سبعة
وعشرين مجلسا في الروضة النبوية ايضا مع ان سنن النسائي قدر الادب المفرد سبع
مرات او ثمانية وهذا كما وقع للامير انه قال في ثبته عن الادب المفرد ايضا انه في عشرة
مجلدات فيما اذكر حيث كان ان الاجزاء الحديثية هي المجلدات.

فصل

ويا لعكس من هذا ادعى انه قرأ كتاب الصحيح لعبد الغني المقدسي الحافظ من اوله الى
آخره رواية ودراية في اثنتي عشر مجلسا وهذا يدل ايضا على انه ما رأى الكتاب فانه
بنحو خمسمائة حديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم في الاحكام فلو ادعى انه قرأه
رواية بمفرده لكان ذلك مقبولا بل وكثير عليه اثنا عشر مجلسا اما قراءته دراية وتفهما
لخمسمائة حديث في الاحكام في ذلك القدر فغير مقبول لانه سيقرأ اخوان يعني حديثا
في مجلس واحد مع ان احاديث الاحكام ودرايتها لا يستحل المجلس منها وان طال اكثر من
عشرة وقال ايضا انه روى كتاب الالمام من احاديث الاحكام لابن دقيق العيد
ومختصره الالمام له ايضا مع ان الالمام شرح لكتاب الالمام لا مختصر له

فصل

وادعى ايضا انه قرأ حاشية الاجهوري على شرح الرسالة للنفراوي مع ان حاشية الاجهوري
ليست هي على شرح النفراوي بل هي على الرسالة نفسها وهي عندي في مجلدين متوسطين

اخرها على التوجيز سماه المنزع الاخلاق على عقيدة الرسالة والآخر في الفقه وهو ينقل فيه عن الشاذلي ويرمز اليه على عادتهم في كتب الفروع ومن ذلك انه اذا دعى رواية شرح الامهوري على خطبة الرسالة وليس للامهوري شرح على خطبتها وحرها بل على التوجيز تمامه

فصل

واد عى ايضا انه قرأ شرح مختصر ابن الحاجب للسبكي وجمع الجوامع له مع ان شرح مختصر ابن الحاجب هو للسبكي الكبير وابنه صاحب جمع الجوامع انما كمله وان كان الاكثر له وعزى منه نسختين احراهما عليها خطه مثل هذا دليل فاقطع على كذبه في ادعاء قراءته هذه الكتب وعلى كذبه في البلغة وفروعه شرح التلقين للمازري بلغه في عشرين مجلدا

فصل

الدليل السابع انه قال في رواية سنن ابي داود بعد تحويل ملازمه وقراءتي لا وله الى بدء الاذان وسماعا للبلغة بقراءة غيري على الشيخين المعمرين الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المرغي والشيخ محمد بن سنة العمري بالاول عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد البابلي عن محمد حجازي الواعظ الشعراوي عن المعمر المسند محمد بن اركماش الحنفي والثاني عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن محمد بن اركماش عن الحافظ محمد بن عبد الله المغربي كان بالمدينة المنورة ومحمد بن سنة في السودان بصل اجتماعا اجتماعا روحانيا حتى قرأ الكتاب عليهما معا وهذا حاضران لم حصل هذا الاتفاق الغريب وهو انه قرأ الكتاب في السودان الى بدء الاذان وسمع بلفيه بقراءة غيره ثم اتفق مثل ذلك بالمدينة فقرأه ايضا الى بدء الاذان وسمع بلفيه بقراءة غيره فان قيل هذا اتفاق غريب ولكن لا يعد به فقد يحصل كثيرا مثل هذا قلت نعم ولكن لم سمع الراهبة الدهماء بن هذا البلد فان في الكلام على مختصر خليل قرأت جميعه تفقها وتحقيقا لما تدل عليه مفهوما ومنطوقا على الشيخين العلمين مولاي الشريف الناسم والشيخ محمد بن سنة مع مراجعة غالب شروحه كشرح الامهوري السبكي والسنهوري والحطاب وعبد البلغي والخرشي والتتائي وشروح بهرام الثلاثة وشرح الخرشي والسودا والسودا والاجهوري وشرحي المواق وشرحي اللقانيين وغيرك لك من الشروح والحواشي والشريف ابو الناسم بن يدبه سليمان الدرعي وهو شيخ من بصيلة محمد بن سنة لم يخلف الله الا في بصيلة أنبلغ وكيفما كان الحال فيزعم انه قرأ عليه بتتبكت وحينئذ فيحصل من الاتفاق انه قرأ مختصر خليل على كل من الشيخين قراءة بحث وتدقيق للمفاهيم والمنطوق والمفهوم مع احضار الشروح المذكورة بعينها فكان مكتبة ابن سنة ومكتبة الدرعي كانتا شفيفتين كل ما في هذه الكتب من غير زيادة ولا نقص في وقت لم تكن المطابع ولم يتطبع الى الآن من تلك الشروح الكثيرة الا ثلاثة وهي الخطاب والزرقاني والخرشي والبلغي لا يزال مجبوكا في مكتبة ابن سنة ورفيقه الدرعي لم كانت هذه الكتب ملكا للشيخ طلاب فلا يتنقل بها ويقرأها على الشيوخ فلان كان كذلك فقد كان ذا ثروة كبيرة عظيمة

وجمال كثيرة تحمل هذه المكتبة الضخمة وتنقلها معه حيثما تنقل فتجلس معه في تنبكت حتى يقرأ على الشيخ الدراوي مختصر خليل مع هذه الشروح العجيبة من اوله الى آخره قراءة بحث وتدقيق في سنة واحدة مع قراءة كتب اخرى في الفقه والحديث وغيرها مما لا يطلع عليه الا الله سبحانه القادر على ما يشاء لا اله الا هو وقال ايضا في التهذيب لا، القاسم البرادعي وهو مجلد ضخم للغاية قرأته من اوله الى آخره قراءة بحث وتحقيق وتدقيق على الشيخين العلمين علامتي المفهوم والمنطوق محمد بن سنة العمري ومولاي الشريف سليمان الدرعي كلاهما عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله المغربي كلاهما عن الحافظ محمد بن عبد الله المغربي بمدينة المنورة اكبر من اختها بقرأ ايضا كتاب التهذيب للبرادعي قراءة بحث وتحقيق وتدقيق مع مختصر خليل كذلك في سنة واحدة اقامهما مع الدراوي وفي الاتفاقات الغريبة التي وقعت له انه قال ايضا واما جامع الترمذي فأرويه قراءة للبعض واجازة للبلغي عن الشيخين العلمين مولاي الشريف سليمان الدرعي ومحمد ابن سنة العمري

فصل

الدليل الثامن انه ادعى الرواية عن ثلاثة وثلاثين شيخا من مشاهير مسندي عصرهم كما سبق ثم لم يذكر في تبته الصغير ولم يرو الا عن ستة ومع محمد بن سنة ومحمد سعيد سفر وابنه احمد ومحمد بن محمد بن عبد الله المغربي وسليمان الدراوي وعبد الكريم والموجودون الذين خلفهم الله في الدنيا من هؤلاء ثلاثة ومع سعيد سفر وابنه احمد ومحمد المغربي والبلغون اختلفهم ليروج حاله ولو كانت عنده رواية عن المذكورين لما ترك الرواية عنهم وقراءوا له بجميع ثم اجازة عامة مع ان تبته فطب الشريف بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين بعد ما انتهى من رحلته وكلبه واستقر بالمدينة وبعيد على فشار ان يكون عنده ثلاثة وثلاثون شيخا فيهم مثل السيد مرتضى الزبيدي والشاوي ابن سودة وعلي بن احمد الصعيدي وعلي بن عبد البر الوفائي ومصطفى الرحمتي ومحمد بن عبد الرحمن الكزبري ثم لا يروون عنهم ولا يجيزهم بكرا الطلاق تبته بل هذا يكون من المستحيل بحسب عشرات الرواية ولا سيما البشارة وقد قال الشيخ حماد ويدل على ذلك انه بعد ما قال من الرواية عن ابن سنة وسعيد سفر والدراوي والمغربي استدرك في آخر اثبت شيخا آخر اختلفه وسماه عبد الكريم وروى عنه باسناد غريب ولم يذكر اسم ابيه ولا نسبته ولا ما يميزه احكا حزما من الافتضاح لانه اذا ذاك بالمدينة المنورة وفي جاره فكيف لا الذي كان يكذب عليه بغير حساب وهو في اثناء من الافتضاح فذكر في آخر الفهرست انه روى كتب الرازي كلا الاربعين والمحصل واجوبته المسائل التجريبية والمحصل والملخص ومعالم الادلة وبداية العقول والمباحث الشهادية عن الشيخ عبد الكريم عن الشيخ عبد الله الغوث عن الشريف الناسم عن الشيخ سالم السنهوري بالسند المتقدم في تفسير الرازي اليه ثم ذكر فهرسة المغربي المسماة بالضياء الوضيئة وقصيرته في المخمس وقال قرأتهما قراءة بحث وتحقيق مع مطالعة شروح الاولى مبوحات في الرحمة للسيد المختار والارشاد خالد الغوري

شبكة الألوكة www.alukah.net

المفرسي ورأيت الجنة للنابلسي على الشيخ عبد الكريم عن الشريف سليمان ...
... عن والد عن المؤلف احمد المفتي ذكر شرح محصل للمفاكهي لاحمد بن علي
... المنور وحاشيته على شرح الكبرى ثم قال قرأتها من اولها الى آخرها على الشيخ
عبد الكريم عن الشيخ الشريف سليمان بن محمد عن والد عن العلامة ابي العباس احمد
بن علي بن منجور المؤلف ثم حاشية السوسي على الكبرى وعلى شرح مختصر السنوسي
المنطق وزهر الاكم في الامثال والحكم وضيرته الدالية وشرحها وقطر الدرات
ثم قال اروي جميعها قراءة لجميعها على الشيخ عبد الكريم بقراءته على الشيخ عبد الله الغوث
عن الشريف محمد بن عبد الله عن مؤلفها وحاشية بدر الدين على السنوسي
عن مولاي الشريف عن مؤلفها ثم ذكر شرح السلم لابي عمار المصري فقط وقال
قرأته قراءة بحث وتحقيق على الشيخ عبد الكريم عن الشيخ عبد الله الغوث عن مولاي
الشريف محمد بن عبد الله عن المؤلف هـ وكل هذا لا اصل له ولا وجود لعبد الكريم ولا
للغوث المذكور بهذا . وكان السبب في ذكره لاحمد التنبكتي انكاره
المشار اليه في هذا الكتاب الصغير المطبوع انه بعد ما بلغه ارتداد من ارتد
من سمع وقرأ تلك المدة من المجددات ان لا يكون له الا مستند شيوخ او سنة فاستدرك
هذا بانه ليته تتبع الكبير الذي سماه بالشذا اليانع وادعى فيه الرواية عن اولئك
المشايخ لا سيما وقد مات اكثرهم ولكن المنية عاجلته قبل اكماله ثم بعد كتابة هذا
تحققت للاسف ذكره في آخر تتبعه فكتب الامر للشيخ عبد الكريم والشيخ الغوث
وعنوانه فرأيتهم ان الناس يستغربون وجود سليمان الزرعي ومحمد بن عبد الله الوزاني
تلك الصحبة العظيمة مع كثرة الرواية والسماع والتقييد الكثير ثم لا وجود لا
لسليمان الزرعي غيره وعن الوزاني غير شيخه ابن سنة فاتنى بعبد الكريم الذي
يروي عن الغوث الراوي عن الوزاني عن الزرعي فجاء بهذا متابع له عليه بل وجعل شيخه
عبد الكريم يسمع يروي عن سليمان الزرعي ايضا بدون واسطة الغوث فجاء حينئذ
مما يعلله على سليمان المذكور وروايته ما ترتفع جهالة عينه كما مر المحرتين وغيل
من كون ذلك مقررا بتبايين المخرج والا فتوانى بالف متابع لما زاده ذلك الا ـ
ـ فتحة ثم سمعت الغوث مرة اخرى يروي عن الشريف محمد بن عبد الله الوزاني
وانه روى عنه كتب البوسي وشرح سعيد فرورة على السلم ثم شيوخها وآجة الكرب
لسليمان فلم يذكرهما في تتبعه الكبير بل اختلق فتابعا اخر في الرواية عن الوزاني
جعله خالا له وسماه عثمان وجعله شيخا شهيرا لكن مع كونه خاله وكونه
شيخا شهيرا لم يتذكره عند كتابته فكتب الامر ولم يرو عنه ولا حزبا من الاحزاب
او دلائل الخيرات او قصيدة الخمس الخالي الرسمك بل شيئا ما ولا تذكره
الا عند كتابته الشذا الكبير انتهى راليانع مجتكذا الكذب والا بكاء سامحنا الله واياه

فصل

الدليل الرابع ادعاؤه انه روى عن محمد بن احمد بابا السوداني بلده قال في تتبعه

الكبير اجتمعت به في تنبكت واجازني على الاطلاق فذكر بعد كلام وكذلك باساتيذ
والدي المذكورة في رسالته المسماة تشهير منار الاسناد والاشراف وهذا يستلزم
انه عاش اكثر من شيخه ابن سنة الذي عاش مائة واربعا واربعين سنة فان هذا
بلا دراك الشيخ ظاهر له لا يمكن ان يكون سنه دون المائة والسبعين او الستين على
اقل تقدير لان والده احمد بابا توفي سنة اثنتين وثلاثين والف وكان اجتماع الظاهر
الكبير به سنة اربع وثمانين ومائة والف لانه ذهب الى تنبكت بعد ما فتحت
محمد بن سنة فيما يرجح زعم وبينها وبين سنة وفاة احمد بابا مائة واثنتان
وخمسون سنة فاذا كان ابنه المذكور سنة وفاة ابيه ابن عشرين او ثلاثين عشرة
سنة فعمره وقت اجتماع الكبير به مائة وسبعون سنة واذا فرضنا انه ترك
ابن ثمان سنين فيكون عمره مائة وستين سنة ولو كان كذلك لذكره الكبير نفسه
واشاد بتعمير الديار الشريف كما فعل بابن سنة ولكنه لم يتعرض لذلك ولا
تذكر سنة وفاة احمد بابا عندما اجتزى هذه الفقرة ايضا ومن الغريب
ان الشيخ عبد الحي الكتاني لما ذكر في فهرس الفهارس تشهير منار الاسناد قال
للعلامة ابي العباس احمد الشهير ببابا التنبكتي ولعله دون صاحب الكفاية
والنيل هـ وهذا منه كما يحكى ان بعض الفصاص كان يقص بالمسجد الحرام ويروي
عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وكانا حاضرين في مجلس فصار كل واحد منهما
ينظر الى صاحبه تعجبا مما اتى الفاص بمجلس تفرد به اليه وقال له يحيى بن معين
انت رويت هذه الاخبار عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين قال نعم قال فانا
يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ومن ما رأيناك ولا حدثناك بشيء مما
رويت عنا فقال الفاص كنت اسمع ان يحيى بن معين احمق ولم اتحقق ذلك
الا الساعة وهل ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيركما فالرويت
عن سبعة عشر رجلا كل منهم اسمه احمد بن حنبل ويحيى بن معين ثم فاه وتركهما
قال الشيخ عبد الحي لجبه في علو اسانيد الفهارس والاثبات بير الفلاح عن
صالح البكاء حتى لو ادعى انه روى عن سبعة عشر رجلا كلهم اسمه احمد بابا التنبكتي
كما ادعاه هذا الفاجر في يحيى بن معين واحمد بن حنبل لصرفه والتمس له المخرج
وحبك الشيء يعمي ويصم وهذا ايضا كما فعل النواصب مع قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه فان ابا بكر بن ابي داود
انما النبي قال ليس هو معاوية بن ابي سفيان بل هو معاوية بن تابوت راس
الغنم فعيني وكان حلف ان يتفوه على المنبر وهذا من كذب بن ابي داود كما
قال ابو الطيب صاحب السنى وشهر عليه بالكذب وكان يجوز المحرفين من الرواية
عنه ويقول لهم ابني كذاب فلا تروا عنه وكذلك زعم غيره في الحديث المخرج
في مسند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع معاوية وعمرو ابن العاص
فقال اللهم ارحمهما في البقية فكساد عمهما في الدارقطني فقالوا هذا ان معاوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعمرو آخران منا فضلان وليس هما بمعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص مع انه لا يشك احد في كون طالح اراد به ابن احمر بدا المشهور لا سيما ويقرر عني انه روى عنه في تنبكت بلد احمر بابا وان ولد احمد له عن تنبكت والذي احمد العلامة المؤلف الشهير ملء يقين شك في كذب طالح العلماء في هذا ايضا

فصل

الدليل العاشر انه قال في تنبكت الكبير لما ترجم لابي سنة رحلت اليه سنة تسع وسبعين بتقديم التاء في التسع ولازمته اربع سنين وقرأت عليه ثم عرد تلك المقروآت السابقة وقد يكون ذكر غيرها لانا لم نقف على تنبكت الكبير ولو وقفنا عليه لاستخرجنا منه العجائب والغرائب وانما نقل عنه بواسكة نامه او موقفه الكتاب الذي نقل هذا عنه في ترجمة ابن سنة من مهرس الفهارس ولكنه قال في ترجمة هو ولازم الشيخ محمد بن سنة ست سنين فزاد سنتين اما نقلا عن نص كلامه واخباره واما استخراجا من حكايته لرحلته وتنقلاته بما نه قال انه ارتحل سنة ثمان وسبعين فدخل بلدان الفيلة ومكث بها نحو السنة عند محمد بن توتة ثم وصل الى بانغا ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ست سنين ثم ارتحل منه الى تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة ودخل درعة ومكث في الزاوية الناصرية سنة ودخل مراكش ومكث بها ستة اشهر ودخل تونس وحج عن عمها ثم كما لغريناء والكواشي والسوسي وغيرهم ودخل مصر وبقي بها نحو ثلاثة اشهر ملازما لعمها كالصعيدي وغيره ودخل ارض الحجاز وزار القبر النبوي سنة سبع وثمانين كما اذا اخذت السنة التي جلسها في تنبكت والسنة التي جلسها في الزاوية الناصرية — وسنة ثالثة بين مراكش وتونس والكريف بينهما مهما ثلاث سنين تضاف الى الستة التي جلسها عند ابن سنة فهي تسع سنين فاذا الحقت الى سنة تسع وسبعين التي وصل فيها الى ابن سنة وحسبت من اولها وافق ذلك دخوله الى المدينة سنة سبع وثمانين وهو مخالف لقوله انه جلس عند ابن سنة اربع سنين اذ لو كان ذلك كذلك مع ما ذكره بعد مما رفته للزم ان يكون دخوله الى الحجاز قبل ذلك بستتين اي سنة خمس وثمانين وهكذا تضطرب اخبار الكذاب ولا تنضبط

فصل

الدليل الحادي عشر اما قوله في ابن سنة انه رحل في كلب هذا الشان الى السودان مرارا ودخل تنبكت وشنقيط وتوات والسوس الاقصى وسجلماسة ومراكش وفاس ثم قال بعد ذلك واجاز له جماعة من اهل فاس ومصر والحرمين والشام واليمن فلم يرهم وذلك بواسكة مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي فكيف يعقل ان يشد الرحلة من بلاد السودان ويقطع تلك الفيافي والقفار ويركب الصعب والذلول الى ان يدخل فاسا لاجل كلب هذا الشان اعني الرواية ثم لم يراجر من العلماء ولم يستجز منهم ولا واحدا حتى استجازهم له شيخه الوولاتي هذا منتهى التناقض بلو ادعى انه رحل الى هذه البلاد للتجارة ولم يخطر له كلب العلم الا بعد معارفتها

او رحل الى كلب العلم مكلفا ولم يكن استفل وقفز بالرواية فلم يتفكى لاستجازة العلماء الا بعد ذلك فاستدرك الامر بواسكة شيخه لكان مقبولا اما كونه شد الرحلة لاجل هذا الشان مخطوط ثم لم يراجر من اهله ولا كلب فاشر هذه الرحلة السافة للاجلد مجلود ليل على انه كان مجنونا فافر العقل بالمرة اذ لا يصدر مثل هذا الا من المجانين وذلك ما لا يرضى به الشيخ طالح ولا يقبله في شيخ الاسلام الحافظ الزاهر بحال من الاحوال

فصل

الدليل الثاني عشر انه ادعى في محمد بن سنة انه ولد سنة اثنتين واربعين بعد الالف وانه لازم الامام محمد بن احمد بن محمود بغيغ الونكري الى ان مات سنة سبع وستين والف فكان حينئذ شابا ابن خمس وعشرين سنة ثم بعد موته رحل الى ولاتة فلازم الشريف الوولاتي اثنتين وثلاثين سنة الى ان مات سنة اثنتين وماية والف فكان حينئذ ابن ستين سنة وعلى قوله الاخر ان الوولاتي مات سنة ست واربعين وماية والف فيكون عمر ابن سنة حين وفاة شيخه ماية واربع سنين ويقول ثم لازم ولده ايضا الى ان مات ولعله عاش ثلاثين او اربعين سنة اخرى فيكون ابن سنة يوم موت ابن شيخه ابن ماية واربعين سنة فمتى رحل هذه الرحلة الكوبلية واذا رجعنا بدون فرجح القول الاول وهو ان الوولاتي مات سنة اثنتين وماية وترك ابن سنة وعمره ستون سنة ثم لازم ابنه الى ان مات سنة ست واربعين وماية وانه هو المراد بها لا ابوه فابن سنة حينئذ لم يرحل الى المغرب وفاس للوهو ابن ماية واربع سنين وفي هذا الوقت كان سوف الرواية والفهارس والتاريخ قائما على ساق في المغرب بالسر كما لا سيما بالعباس بيت بيت انباسيين والفادريين وغيرهم من اشرما خلفه اسلافهم كعبد القادر الفاسي وذريته وذرية اعمامه واخوانه وما خلفه ابو سالم العياشي وكبفته اهل المغرب الحادي عشر الذين اهيوا هذا الفن بالمغرب وانا روا انتباله اهل عصرهم للعناية به وفي ذلك العصر كان ايضا جماعة مؤرخون لهم عناية تامة بالضبط والتقييد وموفت وجود الحضيكي وامثاله بسوس الاقصى فهل يعقل ان يرحل في ذلك العصر الى سوس ومراكش وفاس عالم جهبل عمره فوق الماية سنة ولا يجتمع به احد من هؤلاء مع علو سنده وروايته عن الحافظ ابن حجر بواسطتين وعن امثال الاجهوري بواسكة لان شيخه الوولاتي يروي عن ابن ارکماش عن الحافظ ويروي عن الاجهوري وكبفته مباشرة ومع يروون عن الحافظ بست وسائط وخمسة وعن الاجهوري باربعة وثلاثة وهل يتصور ان يجتمعوا به وياخذوا عنه ثم لا يذكروا له في فهارسهم واثباتهم وتواريخهم وتراجم من دخل فاسا من الاعيان والعلماء هذا ما لا يتصوره الا الشيخ طالح العلماء وحزبه او من ينتصر له ويوثقه ويصرفه في هذه الاكاذيب البالغة

فصل

الدليل الثالث عشر ادعاؤه ان ابن سنة لازم الوولاتي الى ان مات سنة اثنتين وماية والف على احد قوليه وخلف تلميذه ابن ستين سنة بعد ان لازمه اثنتين وثلاثين سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

...هم مع هذه المدة الطويلة ٤ كطب العلم وبلوغ سن الستين لازم ايظا ابنه الى ان مات ...اد اكانت وفاته سنة ست واربعين فقد استمر ابن سنة كاملا ملازما للمحكمة والكراس ...الى ان بلغ من العمر مائة واربع سنين ومكث ٤ كطب العلم نيفا وثمانين سنة وهذا لم يقع ...حتى ٤ زمن نوح عليه السلام زمن كان يعيش الرجل سبعمائة وخمسمائة والف عام ثم بعد ...التصريق والايمان بالغيب فانه يدل على ان الرجل كان ابلر خلق الله على الاطلاق وانه ...ان حمارا ٤ صورة انسان فكيف لمثل هذا ان يقرأ مثل مختصر ابن الحاجب الاصلي والشافية ...وجمع الجوامع ومختصر ابن عرفة والتهذيب للبراذعي والتهذيب لابن عبد البر وكتاب العين ...للخليل بن احمد وكتاب سيبويه ومائتي مجلد من هذا النوع وتفهم ذلك لصبي سنه ...اثنتا عشرة سنة فالامر ان هذا لشان عظيم

فصل

الدليل الرابع عشر ادعاؤه ان بفيغ الونكي ولعله كان فوق الجيكاء والبروي ٤ الولاية ...ادعاء ابن سنة بطول العمر بلا ومن ٤ البرت ولعل هذا الشرك والتغيير لانه اطلع من ...كتاب الكشف على ان الشيخ صالح البكاء سيعمر أعلى ٤ سن الاربعين بعد المائة فمايزيد على مائتي مجلد من كتب المعقول العويصة والمنقول الغريبة وذلك يستدعي قوة عظيمة ٤ البدن تعوق قوة اي زير اصلا وعنترة ابن شداد وانما انما من ابطال الف ليلة ...وليلة وسيرة عنتر ولا علينا ٤ هذا فكم اعلت الاولياء تعوق هذا بكثير ولكن الغريب ...الغريب - ومحيلة الكذابين تاة دائما بمثل هذه الخرائف والنوادر - هو قوله عقب هذا ...الدعاء واخذ شعر رأسه وقال حتى يبيض هذا ثم يصفر ثم يسود فكان راس ابن سنة كان نخلة ...تكمم البلح الذي هذا وصفه فانه يكون اخضر ثم يحمر ثم يصفر ثم يسود فيا للمسلمين هل ...سمع بمثل هذه الاعاجيب وهل عرف عن احد انه اسود شعر بعد ما ابيض من الهرم اللهم ...الا باستعمال الصباغة المعروفة لذلك وهل سمع بان الشعر يصفر بعد السواد ثم كان ...اخي الشيخ صالح البكاء بان يؤلف رواية مثل الف ليلة وليلة بدل الثمار اليانع وفكهت ...الشعر فانه كان يكون استر لنفسه وانفى لدينه

فصل

الدليل الخامس عشر ادعاؤه ان ابن سنة كان وهو ابن الاربعين بعد المائة يحفظ تحفيق ...المباء وهو في مجلدين تحفيظا كما يحفظ الفاتحة فلو بلغ يحيى بن معين واحمد بن حنبل ...وابو زرعة والبخاري والجلابي والكبراء والبزار فطني وابن عقدة وابن جرير بعض الذي ...لا يحفظون المجلدين في الفقه فتنا وشرحا بالحرف كما يحفظون الفاتحة اما ابن سنة ...السوداء فما كان يحفظ ذلك لا ٤ سن الاربعين بعد المائة ولا ٤ سن الاربعين قبل ...وجوده وخروجه الى الدنيا التي محفه فيها تلميذه بعض الاكاذيب المضحكة

فصل

الدليل السادس عشر ادعاؤه ان ابن سنة روى ما بيناه اجازة وسماع عن تسعمائة ...وعشرين شيخا وهذا من افحش الدلائل وابينها على كذبه وذلك من وجوه

الوجه الاول انه ادعى سابقا ان ابن السنة لم يرحل وان روايته عن شيوخه انما هي بالاجازة بواسطة شيخ الولاء وانه روى عنهم ولم يرهم والآن يقول ما بين سماع واجازة فحتى سمع منهم وصوله يرهم لو سمع من بعض هذا العدد ولو مائة نفس الذي هو عشر تقريبا وهب انه كان صادقا فيما حكايته عنه انه رحل الى سوس ومراكش وفاس وشنقيط فمن هم نصف هذا العدد فقط وهو اربعمائة وستون من اهل الرواية والاجازة فقط دون السماع ٤ هذه الاقطار بكيف وهو ينص على انه لم ير احدا منهم فكيف وسيأتي حكايته عن تاريخ حياته يعبر انه بقي طول عمره كما زاما لاشياخه واحدا بعد واحد كلما ...مات منهم واحد لزم من بعده حتى مر من عمره ازيد من مائة سنة.

الوجه الثاني ان هذا العدد من الشيوخ لم يصل اليه احد بعد اهل القرن الثامن بل ولم يصل اليه من اهل القرن الثامن الا الحافظ علم الدين البرزالي فكان موضع العجاب وانرهاش كافة جهال عصره حتى قال الذهبي في معجمه الذي هو في ذكر شيوخه

ان رمت تفتيش الخزائن كلها ... وكشهور اجزاء بدت وعوالي

وتعوت اشياخ الوجود وما رووا ... كالعلم اوسع معجم البرزالي

هذا وهم ٤ وقت الرواية وفي عوالمها وافكارها وقد رحلوا وجابوا الافاق وكوفوا البلاد ودخلوا المدن والقرى والبلاد والامصار وجابوا البيابي والقفار واستنفروا جميع ما ٤ الحجاز ومصر والشام واليمن والعراق وبلاد فارس والعجم والاقطار من خراسان بلاد الصغد الى حدود بلاد الروس والى آخر بلاد الاندلس ايظا غربا فكيف بذلك بعد انقطاع زمن الرواية ٤ القرن الحادي عشر والثاني عشر ومن رجل سوداء ٤ اقصر بلاد الله التي لم ترحلها رواية منذ كانت الى الآن وهو لم يرحل منها بل ولم يخرج بعد من محيلة الشيخ صالح البكاء الى الوجود وهذا احفظ الدنيا على الاطلاق بلا ادعاء المشيخ المفكوح به الذي اغرب به الموافق والمخالف وشهر له به المحسوس المشاهد من آثاره الموجودة بين ايدينا وهو الحافظ ابن حجر الذي عاش ٤ القرن الثامن والتاسع وكاد ورحل ودخل البلاد المصرية والشامية والحجازية واليمنية وحفرها السطر ووالاه الحظ الذي لم يره احد قبل عصوره بازمان بفكا عن عصره لم تبلغ شيوخه ما بين السماع والاجازة ستمائة شيخ بل لم تجاوز الخمسمائة الا بعدد قليل وما بلغ ذلك العدد الا بعد التنقيب والتتبع وبضروب من التساهل وانواع من التوسع كما يعلم من قرأ معجمه المسمى بالمجمع المؤسس وهو ٤ مجلد ثخم اجيز عليه ابن سنة البكاء وهو ٤ السودان ٤ القرن الثالث عشر باكثر من ثلاثمائة شيخ فيا صالح البكاء خف الله تعالى والتشفي من هذي البضائع المخزية والاكاذيب المخجلة ٤ عنانا من هذا فما هو تلميذه صالح البكاء الحافظ الذكي النابغة الرواية البشار فرحل ودخل فيما يزعم بلاد السودان وشنقيط والسوس والمغرب الاقصى والجزائر وتونس وكرابلس ومصر والشام والحجاز وافاض بالمدينة المنورة موضع وجود المسلمين من مشرق الشمس الى مغربها هل استطاع ان يجمع من الشيوخ عشر هذا العدد ولا نصف عشره وغاية ما ذكر من الشيوخ على ما فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بل هو كاذب فيه ايضا كما قدمناه ثلاثة وثلاثون نفسا وهذا السيد مرتضى الزبيدي وهو لحق
اعجب رجل التجمته الارحام في هذا الباب بعد الحافظ وتلميذه السخاوي بفرد وصل من سكن بحكه
وعنايته بالرواية واستجازة اهل العلم من اقصى بلاد المشرق الى اقصى بلاد المغرب الا قصى
وما بينهما كهولا وعرضا الى حد لا يكاد يتصور معه غالبا ان يكون في الدنيا في وقته احد له رواية
الاولية به على واتصال ومع ذلك فما زادت شيوخه على المائتين بل ولا بلغتها حسبما يعلم
من معاجمه وهذا الشيخ عبد الحي ناصر البقاء والمراجع عنه فروغ بهذا الحين وكلف
برواية الكتب من يوم كان كهيأ في الكتاب وهو في حاضرة العلم ومن بيت العلم وفركاتب اهل
الهند والحجاز واليمن ومصر والشام ورحل بنفسه ودخل الحجاز ومصر والشام والعراق
والجزائر وتونس والسوس الاقصى وسائر مدن المغرب ومع ذلك فما بلغت شيوخه المائتين
ولا ذكر في فهرس الفهارس الا مائة وسبعة وستين اما قوله قبل سرد اسمائهم ان شيوخه
بلغوا الخمسمائة فذلك عدد تتركه للشيخ صالح البقاء يجعل له معجما خاصا كالمعجم شيوخ
ابن سنة بيكونان معاغرة في جبين الدهر ومحالا عجاب العلماء واستغراب الرواة ونحن
في باب الرواية والاسناد وهي لا تؤمن بالغيب وليس عنوانها من التسليم ما تصرف به اغالب
المخالف للمشاهد المحسوس من رجل شريك الشيخ صالح البقاء في حب للبشر مثله وزيادة ادعاء
الحفظ وامتلاء ذلك اللب ~~الضخم~~ الضخم الذي لم تتكلح اليه نفس صالح البقاء يدعي ان
شيوخه بلغت الخمسمائة ثم لا يذكر منهم الا مائة وسبعة وستين لا لا هذا ما لا تقبله
الرواية ولا تتصرف به الحلا وبيدها الخ انفاكهة على ذلك التي فنهاذ كره للمهدي بن
العربي الزرهوني العلامي الذي ليس له الا رواية واحدة في خصوص الدلائل والاحزاب
ومنها ذكره لفاكهة شمس جهدان الجركسية زوجة شيخ الاسلام عارف حكمت التركي
التي ليس لها اجازة الا من زوجها في خصوص دلائل الخيرات ايضا كما اخبرني به من روى
عنها وكان حاضرا مع الشيخ عبد الحي ساعة اخذه عنها بالمدينة المنورة وهو شيخنا
ابو محمد عمر بن حمدان رحمه الله فلا يعقل ممن عنده خمسمائة شيخ ان يتركهم ويلتجئ
الى ذكر العزوزي وفاكهة شمس جهدان الذين ليس لهما رواية عامة لتكبير العدد
نعم فربما يكون بل هو الواقع انه اراد اعدادا فليلا بعد كتابة المذكور عند رحلته الثانية
الى الحجاز ولكن لو امكن ذكره لذلك والحاقه ولو في جدول الحكام والنواب لبلاد ارابه
وفروعه ذكره في ترجمة محمد بن الكبير الشرفي ان شيوخه بلغت نحو مائة وثمانين
شيخا كما عنده في بخطه في اجازته لابن عبد السلام بناني قال وهذا ما بعد الفهرسة عن افراده
في المغرب منزفروخه وكانه نسي ما كتبه قبل ذلك بأوراق يسيرة من ان ابن سنة
روى عن نيف مائة وعشرين شيخا وهو مما حرره ابن الكبير الشرفي بل هات بعد بعشرة
عشر عاما لما يزعم تلميذه صالح بكيبي بستمائة ومائة وثمانين ويكاد من زعم انه روى
عن نيف مائة وعشرين وهو لم يرحل كما رحل ابن الكبير وهذا ابو الخير المتردي ثم
الملكي احد المعتنين بهذا الشأن عناية تامة فركاب ورحل وكان مقيما بالحرم الملكي موضع
وجود العلماء من سائر الاقطار الاسلامية لم تبلغ شيوخه المائة على ما ذكره الشيخ

عبر

عبر الحي ويقول مع ذلك انه ساعره واستجاز له كثيرا من اهل المغرب وأنا وان كنت لست
من اهل العناية التامة بخصوص هذا النوع الذي هو رواية الكتب واسانيدها الا اني قد
عملت ما ينيف على ذلك وروينا عن اهل مصر وبعض مدنها والفت فيها سنين ورحلت
الى الشام والحجاز وكاتبت اهل اليمن وساعرت بعض اهل المرفاق وشيوخي في استجازة اهل
الهند واليمن وغيرها فما زادت شيوخي الى الآن على مائة شيخ وعشرة مع اني انفردت عن
غالب اهل عصري بما اكثر بالرواية عن ستة من النسوة الاتي لهن الاجازة العامة
من شيوخهن وهن ذوات اسانيد عالية جدا بحيث ساويت بالرواية عن بعضهن الطبقة
الثالثة من شيوخ شيوخي فان اثنتين منهن وهما السيدة فاطمة بنت ابي بكر العلوية
والسيدة سيرة بنت عبد الله بن حسين بن كاظم العلوية تروي كلتاهما عن والد الثانية
العارف عبد الله بن حسين بن كاظم العلوي الحضرمي وهو اخر شيوخ السيد عبد روس
ابن عمر الحبشي المكي ريفي بثبت عفر اليواقيت الجوهرية ونحن نروي عنه بواسطة وبواسطتين
وبالرواية عن هاتين السيدتين ساوينا الحلا شيوخنا الراوين عنه وحرمنا كاننا اخذنا
عنه مباشرة مع انه توفي قبل ولادتي بسبعة اعوام او ستة وذلك انه توفي في رجب سنة
اربع عشرة ومائتين والف وكانت ولادتي في رمضان سنة عشرين وكذلك امة الله بنت
الشيخ عبد الغني الدهلوي فانها تروي عن والدها الذي تروي عنه بواسطتين وثلاثة
وبالرواية عنها ساوينا شيوخنا ايضا توفيت سنة سبع وخمسين بعد عبد الله بن ادريس
السنوسي الذي قال عنه الشيخ عبد الحي في ترجمة عبد الغني المذكور انه آخر من بقي
الآن في الاحياء من تلامذته والمقصود استبعاد ولا نبالي ان نقول استحالة وجود
تسعمائة وعشرين شيخا لرجل سوداء لم يرحل من السودان.

الوجه الثالث انه يكاد يكون من المستحيل عادة بل هو مستحيل جزما ان يوجد
رجل يبلغ الجمعة من التبحر في العلوم وطول العمر وكثرة المفردة والمسموع والاتصال
بتسعمائة وعشرين شيخا من شيوخ المشرق والمغرب ثم لا يسمع به احد ولا يوجد له ذكر
في فهارس اهل القرن الحادي عشر والثاني عشر ورحلاتهم الكثيرة المتعددة وفي اجازة
من الاجازات وبيقى محصورا في دائرة معلومات الشيخ صالح البقاء وحده سبحانك
في مخيلته بل هو مما لا يتصوره عقل من خالك هذا الشأن ومارس كتب اهله فانه يوجد
في الفهارس والاثبات والرحلات ذكر لمن هو ادنى من هذه الجملة بمائات المراحل بل
يذكرون فيها من له ادنى تميز عن ابناء جنسه ولو لم يكن من اهل العلم فكيف بامام التوجه
علوم المعقول والمنقول وحافظ جمع شيوخ الانس والجن تقريبا في فهرسته مع
الزهد والورع والصلاح والتقوى وازيدك ان الله تبارك وتعالى أطال عمر اكرامة
لخاطر الشيخ صالح البقاء حتى بلركه بن سن الاربعين بعد المائة بيسمع منه تلك
المائات من الجملات ولم يتوف الا في سنة ست وثمانين على ما بلغ الشيخ صالح البقاء
وانا لم يحضر جنازته وهي هذا التاريخ كان الشيخ مرتضى الزبيدي بمصر ينقب عن
شيوخ الدنيا واهل الرواية من مصلح اسمه تقريبا الى سفر قبل ان يتصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به او على الاقل بخبر يجتمع او يكاتب ويروى عمن رآه اورأى من رآه او سمع به او سمع بمن سمع به من غير تحر في صلاح البقاء فمن يقض امكان هذا من لا يعرف السير مرتضى الزبيدي ويخفه عالما كسائر من يعرف من العلماء اما من يعرف السير مرتضى وما هي مكانته في هذا الشان وما هو حرصه واهتمامه وعنايته وبحثه واكتاعه فما يخطر هذا له ببال واحق الناس بذلك الشيخ عبد الحي المدرامي عن صلاح البقاء بلده من اعرف الناس اذا لم يكن اعرفهم في عصرنا بالسير مرتضى واحاكته التامة بل التي تكاد تصل الى حد الاعجاز في هذا الباب فانك بقراءة كتبه تجزم بتعرض الناس خلا على الذكر من اهل الافكار الثنائية عنه كاهل المغرب الاقصى والجزائر وتونس وغيرها ممن لا يعرفهم حتى اهل بلادهم وربما حتى جيرانهم فيتعرض لذكرهم وذكر انسابهم حتى يخيل لك انه كان يستوفي السمع ويختلف اخبار الناس من اسماء الاسى الارض مع الغرف والتحري والضبط والاتقان فهو خفا من عجائب الدنيا وغرائب المجرات التي اكثرها الله في علماء هذه الامة بل لم يكن من الدليل على عرو وجود ابن سنة في الدنيا وانه لم يخلقه الله تعالى الا عرو اكتاع السير مرتضى عليه واتصاله به لكفى ولكان من الدلائل القوية بل القاطعة على ذلك فكيف بما سبق وبيانه .

الوجه الرابع انه ادعى رؤية اسماء التسعمائة المذكورين في مجرسة ابن سنة ثم لم يذكر منهم الا ثمانية وعشرين وهذا اجحاف مفرط مخل بالبائرة وباثبات الدعوى اذ لم يذكر من التسعمائة الا ثمانية وفق مع العشرين الزائدة على التسعمائة وهي عالة غير مقصودة بالذات وانما المقصود التسعمائة فما ذكر الا نحو ربع العشر وهذا تقصير لا يقبل من صاحب همة عظيمة لا تعرف الكلل والملل اذ سمعت مائتي مجلد في اربع سنوات فكيف يكسل عن ذكر اسماء الشيوخ شيخ شيخ او كراسي كراسي مع انه عند ذكر العدد لم يتساهل ولم يغفل حتى ذكر العشرين الزائدة فوق التسعمائة ولكن ذكرها من الضروري لبيان التخفيف والترفيق في الخبر وبذلك جرت عادة الكذابين اذا افتروا عددا ميلغا فيه كما ذكر الشيخ شعيب بن عبد الرحمن الركالي انه في سفرته الى الحجاز ركب البحر بور وهي بابور وبابور واحد زائد على الالف وهي لهذا الغرض نفسه فزادت بواحد على شيوخ ابن سنة بمائة واحد وثمانين بابور والعمل لهم مجرسة او مجمعا لكانت من الكرائب والتحف التي لم يشاركه فيها مخلوق اللهم الا ان تكون شركة (كوك) للبواخر ومع ذلك بما اكثر دفاترها تحوي نصف هذا العدد ولا ربعه سبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو ومن خالف الشيخ عبد الحي الكتاني هذه الكريفة ولعله معذور حيث حرث بلده اجتمع في حجته الاولى بمكة المكرمة برجل هندي يحفظ الف لغة وهي لغة فيفك حرفا وزيادة ويتكلم بجميعها كما حرثني به الثقة عن مفتي المغرب المهدي الوزاني صاحب المعيار ان الشيخ عبد الحي حرثه بذلك ولعل هذا الهندي كان يتكلم بهذه اللغات مع قبائل الجن ونكاية لفلاح شمهروش العلماء الجليل الذي الف فيه الشيخ عبد الحي عدة مؤلفات ولعله جمع للرواة عنه معجما وكمبفلات كمبفلات ابن سعد في الصحابة والتابعين اما لهذا الانس الموجودة على كثير الدنيا فلا تزيد على الخمسمائة كما ذكره الدوربيون المعتنون بهذا وذلك بما فيه لغة فلات جلو بلد الشيخ ابن سنة وتليزه العلامة صالح

البكانيين بل وحتى لغة ولات بلد مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوزاني فلو اجتمع هذا الهندي بالشيخ شعيب الركالي قبل ركوبه في الالف ومائة بابور وبابور وبابور وراقبه فيما الترجم عنه في كل بابور بلغة اهله ويبقى في يد الشيخ شعيب بابور زائد على لغاته يتباهى مع اهله بالاشارة ولكن ضاعت الفرصة كل منهما بالهندي يحفظ تلك اللغات ولم يركب بوابرها والركالي ركب البوابر بدون لغات وهكذا الحال في الدنيا

ما كل ما تبتغي المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

بسفن الشيخ شعيب كانت تشتهي وجود هذا الهندي فوق ظهور ها ولكن الرياح مرتخا فنه كما حرمنا الشيخ صالح البقاء من اسماء شيوخ ابن سنة التسعمائة والعشرين وكما حرمنا الشيخ عبد الحي من بقية اسماء شيوخه الخمسمائة الذين حوى اسماءهم معجمه البالغ عدد مجلدات الا انه لا يزال لم يبيض بل خرج من المسودة ودخل في المحبرة وفضا الى المبيضة كشعر ابن سنة الذي احمر بحر اسود داله ثم ابيض ثم اسود على ان ادخاله في المبيضة امر سهل للغاية على الشيخ عبد الحي حفظه الله فانه ان يمرس البهارس على ما فيه من الابحاث التاريخية والجمع المرهش في شهر واحد وهو في مجلدين باخراج المعجم من المسودة ولو كان في عدة مجلدات لا يستغرق فيه اسابيعا على تاليف مجرسة اكثر من ساعتين او ثلاث على اكثر تقدير اخ ليس في النسخ بحث ولا مراجعة وفقه الله لذلك آمين ولعل تيسر تاليف مجرسة البهارس له في شهر واحد هو الذي حمله على تخصيص صالح البقاء فيما ادعاه من قراءة ملات المجلدات في اربع سنين لانه عمر ذلك من نفسه مع امتثال قصة البحار التي ذكرها ابن خلدون ولا سيما وقد حصل له هو ايضا ما هو من نوع قراءة صالح البقاء فقد ذكر في ترجمة محمد بن علي السنوسي من مجرسة البهارس ما نصه وجامع هذه الشذرة محمد عبد الحي الكتاني قرأ صحيح البخاري تدريسا بقرية الغروبيين وغيرها قراءة تخفيف وترفيق في نحو خمسين مجلسا لم يدع شاذة ولا فاذة تتعلق بابوابه ومحل اشهاده الا اتى عليه مع غير ذلك من الاكاليف المستجادة فمال ولعله اغرب واعجب من كل ما سبق والله خالق الكوني والقدر انتهى وبي يدي ما سبق حكايات ذكرها عمن سمع الصحيح في مجالس متعددة بقوله قراءة تخفيف وترفيق اخرها من الشيخ صالح البقاء وان لم يعزها اليه ولعله لما رواها بالاسانيد العالية من كتب جل الاصحاب الشيخ صالح البقاء سن اكتفى بعزو ها وعزو ذكر اسانيدها لانها معلومة او ذكرها على مذهب من يقول من العلماء ان كل من صنف فقد اذن في الرواية عنه ولم يحصل منه اذن ولا اجازة لا سيما وهو مجاز من اصحاب الشيخ البقاء اجازة عامة مكاتبة تامة في كل ما صح او سيصح له كقراءة البخاري قراءة تخفيف وترفيق مع الكت المستجادة وعزو تقليت شاذة ولا فاذة من اليد في مجلسا ولكن بالوقوف على مجرسة الشيخ صالح البقاء يعلم انه لم يزد على قوله قراءة تخفيف وترفيق ما زاده الشيخ عبد الحي من كونه لم يدع شاذة ولا فاذة تتعلق به الخ فلعل البقاء ذكر ذلك في بيته الكبير الذي لا يوجد الا بخزانة الشيخ عبد الحي او روى ذلك بالمعنى لان قول صالح البقاء قراءة تخفيف وترفيق يستلزم ما قرأه الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحي صحيح البخاري في خمسين مجلسا اعانه الله على اكماله آمين

فصل

ليل السابع عشر احدعا قوله ان ابن سنة لما ذكر الثمانمائة وعشرين شيخا بين ولادة كل
ر ووفاته مجزء اكبر من اختهما وانهم من سما بقتهما فان ادعاء هذا العدد من الشيوخ
استحالته عادة بالنسبة للبقاء وزمانه فربما يستساغ بالنسبة لبيانه ولادة كل واحد
ن ووفاته فان هذا لم يتيسر لاحد من اصحاب الكبار والرحالة الجوالين ولا يمكن ان يتيسر
ن فانه يستلزم من جملة الوفاة ان يموت جميع هذا العدد وهو اقة تقريبا كلهم قبل
يذر ولا يبقى منهم من الموت احد فيبتدأ بعد التمييز او يعمر الله كما عمره وهذا بعيد
ن فرضه احدعاء كونه عمر فانية واربعين سنة والغالب على اعمار هذه الامة ما بين الستين
السبعين سلمنا ذلك ولكن من نقل خبروفاتهم جميعهم وبعضهم في اليمن وبعضهم في
از وبعضهم في الشام وعلى الاقل هم مائتان وخمسون في كل فطر وليس في ذلك الوقت
ولا تلغراف ولا مجلات وجرائد يطلع العالم بعضه ببعض وتنشر الاخبار وتذيعها
ب وقت بل كان خبر الشرق لا يصل الى الغرب الا في كل سنة مع الحجاج وكذلك خبر الغرب
شرق واعني به الحجاز لداعية اجتماع الناس به اما اخبار اليمن والشام فلا تصل الى المغرب
لك اخبار المغرب لا تصل الى اليمن والشام الا في فرص ومناسبات كرحلة فرد لا تتفق الا
ن عشرات من السنين مرة وهذا مهما بين الحواضر والعواصم فكيف بقلت جلو التي قد
ل خبرها الى بقية اقطار السودان فضلا عن غيرهم فلعله كان يجتمع بملك الموت عليه
لام فيأخذ عنه تاريخ ولادة الشيوخ او كانت روحه تعرج الى البرزخ فيأخذ ذلك عن
يوخ انفسهم سلمنا ذلك في الوفاة ولكن كيف يعرف ولادة الجميع وهو انما استجازهم
يخ الوفاة ولم يرهم ولم يسمع من واحد منهم ولعل شيخه الوفاة كان شريد العناية
ك فكان يسأل كل شيخ عن ولادته سلمنا لكن هل كل واحد في الدنيا يعرف تاريخ ولادته
خ لا سيما العلماء من اهل البوادي ومن بيوت العامة الذين لم يكن اصلهم علماء
لاء الكتاب الكبيرات يتصدون لذلك خصوصا بجمعونه من التواريخ والفهارس و
عاجم ورسوم الانكحة والميراث والمكاتب والسؤال من افواه الشيوخ والكبار وغيرهم
ك فكيف يستطيعون ان يثبتوا تاريخ الولادة والوفاة لكل من هذا العدد الهائل
ما الحق ان خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر وسلك الدرر في اعيان اثناء
ر ونشر المثاني فيهما معا يجمع كل منهما ثمانمائة وعشرين ترجمة غير مكررة افكا نعقل
قول يا فكا، وتتدبر ما يخرج من راسك وايضا ذكر الثمانمائة والعشرين بالولادة والوفاة
لزم ترجمة ولو مختصرة وذلك يستلزم ان تكون مجلدات البقاء في مجلدين ضخمين بل اربعة
يانت كذلك لما اغفل التنبيه عليها ولكن مخيلته قصرت في هذا النفكة ولم تتصور
رست كما تصورت طبعها اثنين سنة ولا يشركه في التخيل الروائي ان تكون روايته تامة
لل الوجوه لا سيما والشيخ طلح هو واتباعه باب اختراع الرواية في علوم الرواية وان سبقه
بدا في علوم اللغة والادب وعلم السمر والخرافات وكل من يبدأ صغيرا ثم يكبر ولكن

نرجو الله ان يميت الله هذا البدع ويجعله فاكرا على مخترعه البقاء ولا يبتلى به عالما بعد له

فصل

ومن الكريم يقول الشيخ صالح وفد اجاز لي جميع مروياته ومناولتي بمدرسته بعد ان قرأتها عليه
فانه يدل على انه لا يعرف اصطلاح المحدثين رغما عن كونه سمع وقرأ قراءة بحث وتدقيق كثيرا
من كتبه على شيخه ابن سنة فان المناولة لا داعي لها بعد القراءة والسماع وانما تطلق بعد
فوع باتهم السماع والاجازة واحبوا ان يستذكروا ابدا ما فاتهم على يسلم لهم المحفوفون من اهل
البدع الرواية بدا لا اذا قرنت بالاجازة ولعله فاس المناولة على الاجازة اذ فالوا ينبغي
للشيخ ان يجيز السامع من بعد السماع والقراءة تتمة ما العله فات وقت السماع فكان ان
المناولة كذلك ولكن اسمع هذه العبارة ان الشيخ صالحا بعد ذكر المناولة خطر بباله وتوهم
من سيكذبه في ذلك لان ذلك طبيعة الكذابين غالبا فاستدرك قوله بعد قراءتها عليه ليدفع
ذلك التوهم ويوقع الشيخ عبد الحي في تصديقه بعد ست ابن سنة فيتذكرها في فهرس الفهارس وينتعب
نفسه في ترجمته والدفاع عن الشيخ صالح البقاء ويفيم الدلائل على وجود هيا ابن بيان الذي
هو مثل يضربه الناس لكل مجهول او معروف وبعد فبفهرست ابن سنة هي رحلة ابي سالم
العياشي ومما نقل صالح البقاء اسماء الشيوخ المذكورين مع المشيخ البادية لمحمد بن عبد
الحسن العباسي

فصل وهذا الفهرست

ومن الكريم ايضا قوله والبسنى قميصه وعمامته وفلنسوته وشيعني لما ودعته فالظاهر
انه شبهه عقب البلاسة القميص والعمامة والفلنسوة لان ذلك كان آخر اكرام وعند ارادة
العراق واهل تلك البلاد لا يلبسون اللاميط كبيرا واسعا مفتوح الكوفي وتحته سروال
يصل هذا ودعه وهو عريان متجرد من اللباس ما عدا السروال لان تلك البلاد حارة
وهواؤها جالب فكا يضر الشيخ المسن ابن مائة واربعين سنة ان يمشي عريانا في
الشمس والهواء والغرض من كل هذا دفع توهم كذبه في وجود ابن سنة محبوبنوع
الدلائل ويلوح القرائن على صرفة لتهمة فاتجة في نفسه وعدم اطمئنان الى تصديق
الناس له وكانه لا علم له فيأذن الشيخ عبد الحي لبركة عزائم برواية الفهارس والاثبات
وعلو اسانيدها والغرب فيما لوذكر له بان ابن سنة يروي عن ابن خيرون وابن البطار ثم الدميا طي
والبرزالي ثم الصرفي وابن حجر ثم السخاوي والسيوطي
ثم ابن طولون وابن الربيع الى مولاي الشريف الوزاني فيزاد له كراسا آخر في فهرس الفهارس
بالتدبير ولا نشط رواثبات امكان السماع من جميع هؤلاء لكنه اضاع الفرصة وحرم شيخه
من هذا وترك ذلك للشريف عبد العزيز المغربي وهو في عام ابن سنة وتاخر بعد ذلك نحو تسعين
سنة فبذكر الشيخ عبد الحي في ترجمة الحافظ من فهرس الفهارس وقرأناه ذلك في
كتب السنوسي قبل طبع فهرس الفهارس فان اخبرني السيد احمد الشريف بن محمد الشريف
ابن الاستاذ محمد بن علي السنوسي الخطابي الكبير البلسي في كتابه الى من بلاد الدنا خول
ان جده المذكور اخبره ان الشريف محمد اسمه عبد العزيز نزيل ارض الحبشة عاش ازيد من
خمسمائة سنة كتب للشيخ السنوسي اجازة عامة كما هي له من ابن حجر الحافظ وان الرجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

نرجو

المذكور مات في ٢١ صفر سنة ست وسبعين ومائتين والف بعد موت جدي المذكور بثمانية عشر يوما ثم وجدت السيد احمد السنوسي المذكور نقل في تبته عن جدي الاستاذ السنوسي في حق عبد العزيز المذكور انه ولد بوادي طاكنة في القرن الثامن سنة ست وخمسين وعاش من العمر خمسمائة وعشرين سنة ونقل لي السيد احمد الشريف صورة اجازة العمر المذكور لرجل وهي عامة قلت ولكن البائرة في اثبات اجازة الحامل له الا في اجازته هو للسنوسي ثم قال فعلى هذا نروي عن العمر الناسك عبد الهادي بن العربي عواد عن الاستاذ السنوسي عن الحبشي المذكور عن الحامل ابن حجر قلت ونروي نحن ايضا عن الطيب بن محمد النبهر عن السنوسي ثم قال ولعل هذا الحبشي هو المذكور في كتاب المجر الكارف والتالد على الناسج سيري احمد بن خالد للعلامة الاديب المؤرخ الجوال محمد الامين العجراوي الشنقيطي المراكشي قال حدثني العلامة الصوفي سيري الحاج عمر بن سودة ونحن بركة النعلع اربع وثمانين ومائتين والف قال لي انه راى ايام موسم الحج بمكة رجلا جاء من الحبشة وان له من العمر نحو سبعمائة سنة وكان اخبر بهذا الرجل بعض الحجاج قبله الذين ذهبوا الى بلاد الحبشة وزاد انه تسنى له اسنانه مرارا وتنبت في موضعها اسنان اخر هي قال وفركان ورد على مجلس بعض غيبة كويلة الاستاذ المقرء المعمر الناسك ابو العباس احمد بن ادريس البدراوي البلاسي وفد كتاب المشرق والمغرب فاجتمعت به عام عشرين ومائتين والف وكان يذكر لقاءه للحبشي معمر واخذه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر يعني الجيلاني رضي الله عنه وكنا نستغرب ذلك في العصر ونعده خرافة حتى وجدت في امالي المرتضى لابن الطاهر الحسيني المتوفى سنة ست وثلاثين واربعمائة بحثا في التعمير واطال فيه ثم ذكر ملخص كلامه قلت واغرب من كل ما ذكره الشيخ عبد الحي ما ذكره العارف الشعراني في ترجمة العارف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي انه اجتمع بشخص من اصحاب ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واخبره بانه لا زال في الهواء منذ رمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق قال فقلت له ما حملك في الهواء وانت من بني آدم قال توكلي على الله عز وجل قلت وما التوكل قال النظر الى الله تعالى فانا بالعين نظر والذكر له بلساني لا يتحرك والجوارح في مصنوعاته بالروح تفعل ما يطلوكان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فجارس واثبات لكان هذا السند في منتهى العلو لاسيما مع الاتصال بالعارف الشعراني رضي الله عنه من كلام في الشيخ صالح عن ابن سنة عن الوولاتي عنه ونحن نتصل بالشيخ صالح بواسطتين لانا نروي عن عوض الزبيري المعمر عن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي عنه فيكون السند ثمانيا في مدة تقرب من خمسة آلاف سنة او تزيد

فصل

الدليل الثامن عشر وهو من الفوائد ايضا ادعاؤه ان شيخه الذي سماه مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي ولد سنة احدى وستين وتسعمائة كما ذكره في تبته الكبير ثم خالف ذلك فاملى على النور علي بن عبد البر الونائي انه ولد سنة احدى وثمانين فنقص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر عشرين سنة ثم ذكر في موضع آخر من التبت ايضا ان ولادته كانت سنة ستين وتسعمائة فزاد في عمره سنة على القول الاول واحدى وعشرين سنة على القول الثاني ثم ذكر في موضع آخر من التبت ايضا وذلك في ترجمة من سماه عثمان بن عبد الله البلالي ان ولادة الشريف الوولاتي كانت سنة ست واربعين والف فنقص من عمره خمسا وثمانين سنة على القول الاول وستا وثمانين على القول الثالث وخمسا وستين على القول الثاني وعلى قوله الاخير انه ولد سنة ست واربعين والف مهر الصغر من تلميذه ابن سنة باربع سنين لانه زعم ان ولادته كانت سنة اثنتين واربعين والف اما ولادته فزعم في قوله الاول انها كانت سنة احدى ومائة والف فيكون مات عن مائة واربعين سنة أقل من عمر تلميذه ابن سنة باربع سنين وزعم في قوله الثاني انها كانت سنة اثنتين ومائة والف فيكون مات عن مائة واحدى وعشرين سنة لانه في ذكر المرة الاخرى وثمانين وتسعمائة وزعم في قوله الثالث انه توفي سنة ست واربعين ومائة والف فيكون مات عن مائة سنة فقط لانه في ذكر المرة الاخرى ست واربعين والف فغفل ولذا هذا الرجل ثلاث مرات ومات ثلاث مرات وهذا ليس ببعيد الا انه يلزم عليه محال عقادي ذلك انه لما ولد سنة احدى وستين وتسعمائة عاش الى سنة احدى ومائة والف فلما ولد مرة الثانية سنة احدى وثمانين كان لا يزال حيا فيلزم عليه اتحاد الموجود وولادة المولود وهو مستحيل ولما مات من الولادة الاولى سنة احدى ومائة والف كان لا يزال حيا من الولادة الثانية لانه لم يمت منها الا بعد ذلك بسنة اي سنة اثنتين ومائة والف فيلزم عليه انه مات وهو حي وغير وهو لا يزال على ظهر الارض وهو محال ايضا لكن ولادته الثالثة كانت سالمة من هذا لانها كانت بعد الموتة الاولى والثانية باربع واربعين سنة اما عندنا بفضل الله تعالى فلا محذور لكل هذا ولكن الشيخ صالحا والشريف الوولاتي والشيخ عبد الحي المراجع عنهم كلهم اشعريون ومن مذهبهم ان قدرة الله تعالى لا تتعلق بالمستحيل ومن اجل هذا قال الشيخ عبد الحي ان هذه مشكلة المشكلات وعقدة العقد لانه لا يستطيع مخالفة مذهب الاشعري وامته الاشاعرة ولا يستطيع تكذيب الشيخ صالح البلالي لانه بذلك سيكبر من بدله سنر من الحكاسانير الدنيا في البهارس والاثبات فكانت حقا عقدة العقد ومشكلة المشكلات عندي اما نحن والحمد لله فلا عقدة ولا اشكال عندنا في هذا اصلا لاننا من جهة علمنا على يقين ان كلا من ابن سنة والوولاتي ما خلقه الله تعالى ولا ابرزه لهذا الوجود وانما هما رجلان في دائرة خيال الشيخ صالح البلالي فقط ومن جهة اخرى فلا اهمية عندنا لهذا العلم من اصله اعني رواية البهارس والاثبات فانه في علم الحديث لا سيما ولا يغني من جوع وانما هو شيء يذكر للتبرك وربط سلسلة الاتصال او يلمح تعبيرا ومجملا بالحقيقة هو شيء يتوصل به الى البشر والبضعة البارعة الكاذبة والتكاول على الاغرار بما لا مخبر فيه ولا طائل تحته سوى اضاعة العمر ويكفيك انه الموضع لمثل صالح البلالي في مثل هذه الخزعبلات فلو فرضنا ان المرجع مائة الف سنر مائة الف

مجهرسة لما استفاده من كل ذلك حتى واحرا يجتري به في دينه او يعرف به حريثا واحرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او يميز به بين صحيح الحديث من سقيمه ومقبوله من مردوده احكما بل كلما ازداد تعمقا فيه ازداد جهلا بالحديث وبعدا عن معرفته والعلم به لان تحقيقه وتحريره يستدعي فضاء العمر وفضاء الوقت كله فيه لانه بحر المدى واسع الاكناف متشعب الفروع كثير المسائل بحيث من اراد ان يحرر مسئلا واحدا الى مجهرسة واحرى كمجهرسة الحافظ ابن حجر فلا بد له من مراجعة تواريخ رجاله وولاداتهم ووفياتهم وهل لقي له اخذ عمن يروي وهل كان بلا اجازة الحافظة او المذاكرة او مجرد السماع المفصور على كتب معينة وذلك يتكلب عمرك كتب وتواريخ واثبات وفهل هذا يجب ان يتصل باهل المشرق والمغرب اما بالرحلة اليهم او مكاتبتهم حتى يجيزوه والبحث في رجل يجر الى البحث في غيره والوصول الى المجهرست من كرين يجر الى ما هو اعلى واغرب منه كما يجر الى التوصل بمجهرسة اخرى وهكذا بغض العمر دون ان يعرف صاحب دليل مسئلة من الكتاب والسنة او يعرف سنة لم يسمع بها او يعرف حريثا ما سمعه من قبل او يعرف مرتبته وهل هو صالح للعمل به او لا وقد مكث شيخنا احمر رامع الظهكاوي في كتابة مجهرسته ارشاد المستبير الى بيان وتحرير الاسانيد نحو عشرين عاما وهو مقبل على الاشتغال بها عاكف عليها ليلا ونهارا لا يخرج من بيته الا مرتين او ثلاثا في السنة ولا يبقي الليل كله كيفما وشتاء بل لا يبقي الا بعد طلوع الشمس ويستيقظ قبيل الظهر ثم يقبل على الاشتغال الى ان مات وما اكثنه الكله وقد كان علامة المعقول والمنقول وحليفة شيخه الشمس الانبابي ووارث علومه ثم مبي او اخر عمرك كان سبب اشتغاله بهذا العلم كما حدثني به انه لما حج واجتمع به اشيخ الراوية المسند عمر الستار الصريفي السندي احر مجيزينا كلب منه الاجازة فاجاز له ثم وعد بانه يكتب له الاجازة ويبين له فيها اسانيده عند رجوعه الى مصر فقال لانه لم يكن سبق لي الاطلاع على ذلك ولم تكن له اجازة الامن والكر والشمس الانبابي وشيخي اوكلاته فقال فلما رجعت وكنت سكنا ببلدي كهكما من الصعيد شرعت في كتابة الاجازة وذكر بعض الاسانيد ولكن من كتبي الى الان لم اجد ان اكتب شيئا ينسب الى الابصر تحقيقه بصرت اراجع تراجم رجال الاسناد الذي يذكره الامير لاعرف ولادة كل واحد منهم وهل روى عمن قبله وادركه او لا فلما شرعت في ذلك صرت اجد في اسانيد الامير خللا كثيرا فصرت ابحث عن الاثبات والمجاميع التي كانت مراجع الامير لاحقق منها اسانيده وصرت استكتب كتب التراجم والتواريخ بالشراء كلما وقفت على كتب وجدت بيده اغلاطا اخرى غير التي في غيره وكل ذلك يستدعي توسطا في الكتب والمراجع ولما كان جلها غير مطبوع وكان الكثير منها موجودا بدار الكتب المصرية وعند صديقي تيمور باشا اضطررت الى الاستقلال الى القاهرة والسكنى بها لاكون قريبا من المكتبة التيمورية ودار الكتب فلما جئت القاهرة سنة اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والالف انتقلت الى مصر لاجل تحرير هذا الكتب خاصة والى الآن لم يتم ولم ارسل الى الشيخ عمر الستار اجازته

التي وعدته بها وحرجت على افاضتي في السنين المذكورة اثنتي عشر الف جنبه وكان اجتماعي به في سنة ثلاث واربعين ثم بعد ذلك على حاله وكتابته الى ان غادرت القاهرة سنة اربع وخمسين ثم توفي رحمه الله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وخمسين ومع كل هذا التعب وكمول هذه المدة ما كان يعرف حريثا والا قدرة على تمييز الصحيح من السقيم ولقد دخلت عليه يوما بشرح بيقرا على ما كتبه وحرره من الاسانيد الاربعين التي عملتها وذلك في نحو اربع ورقات من القطع الكبير وبخطه الرقيق لانه يذكر في كل سند ولادة الراوي ووفاته من اول الاسناد الى آخره وحتى اسانيد الحديث اذا نقله من الكتاب الذي اسند الى المحدث ويذكر ايضا ولادته ووفاته فلما اتم قراءة ذلك قلت له وانت تعلم ان الاربعين التي عملتها هذه كلها موضوعة فقال لا اعلم ذلك ولو علمته لما تعبت نحو اسبوع او اكثر في تحرير هذا الاسناد فقلت له انا لا نحتاج على ذلك ورجع لسان الميزان وتهذيب التهذيب وذيل الكاشف حتى تعلم ما فاته لولا في الاربعين المذكورة فلما استقر ذلك وسكت ثم لما رجعت اليه مرة اخرى فالجزاك الله خيرا فانفزتني من ورطة الوقوع فيها بغير وقفت على ما فاته لولا في الكتب المذكورة وكربت عنها كربا وضاع تعبي سدى والمقصود انه على كثير التعب والعناء قليل البائد والجدوى على اننا والحمد لله عثرنا من الاسانيد العالية والمتوسطة والنازلة ما يوصلنا الى جميع كتب السنة بل والكثير من غيرها فلا حاجة بنا مع ذلك الى التعلق باهداب الكذابين والدجاجلة عنهم والرواية من كرين فيهم لا سيما ولا يوجد رجل ادعى صلاح البقاء انه روى عنه مبلسكر او اتصل به من كرين شيوخه المعروفين الا وعثرنا اتصال به من كرين اتفاقا ولكن المفرح بهذا الجنس يرى ضياع مثل كرين صلاح البقاء اصعب عليه من ضياع اعز اولاده او بصره وسمعه لا سيما اذا اتصل به واسكتين او ثلاث ورأى من هو اكبر منه سنا او افدم وفاة يتصل به من كرين اربع وسائط او خمسة فقد يكون حينئذ ضياع كل ما يملك اهون من ضياع ذلك الاسناد ونحن ولله الحمد فزورنا عنه بواسكتين مع ان بعض من توفي قبل ولادتنا بعشرين سنة يروي عنه بثلاث واربع ولكن هذا علو لا يعرج به الا جاهل او سخيف العقل على ان مثل هذا قد وقع لنا مع غير واحد من الاسانيد كروايتنا عن البرهان اسفا بواسكتين عمرك من اصحابه مع ان العلامة الشهير عمر الحنكوني المتوفى اول هذا القرن يروي عنه بواسكتين وكذلك عصريه العلامة الامير كرين حسن خان وهكذا وقع لنا بالنسبة لعابر السنين والجوهري والملوي وعبد الغني الدهلوي والفاوجي والسنوسي والامير ومن لا يحصى الا بتكلب وتعب فليكن لنا في ذلك غنية عن التعلق بالبداهل والقرع بعلو لا اصل له والله الموفق

فصل

الدليل التاسع عشر اذا قال انه روى وقرأ على ابن سنة وعلى خاله عثمان بن عبد الله وعلى الشريف سليمان الدراوي وهؤلاء اثنانة كلهم قرأوا ورووا عن الشريف محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن عبد الله الوولاتي وهو فاشرع في كتب العلم الابعد سنة ثمان وسبعين والوولاتي مات
سنة احدى ومائة والف فاقل ما يمكن ان يكون ترك تلاميذ الذين تلقوا عنه كتب
المعقول والمنقول ابناء عشرين فيكون اخذ صالح عن كل من خاله وسليمان الدراوي
وهما فرجا وزا المائة لانه ما كتب العلم على سليمان الا بعد فارقته لابن سنة سبعة
اربع وثمانين فيكون كتبه للعلم عليه وهو ابن مائة واربع سنين تقريبا وهكذا سن
خاله عثمان وهو لم يتعرض ان كلا منهم معمر وانما اثبت التعمير لابن سنة وحده مع انه
لم يزد على ما ثبته في الكتب وغربته الابار بعين سنة وهذا اتفاق غريب في كون كل من
شيوخه الثلاثة جاوز المائة وكل منهم بقي قوي البدن حاضر الذهن يستطيع تقرير
العلوم بعد المائة من عمره اما ابن سنة فقد ذكر سبب ذلك وهو دعاء شيخه
له بطول العمر بكاوهي في البدن واما هذان فجرهما من ذلك الدعاء الصالح وهو
محظي في ذلك فلان لكل من الثلاثة عليه حق المشيخة

فصل

الدليل العشرون ادعاؤه انه قرأ على هذا الامام العلامة الراوية المعمر الذي سماه
سليمان الدراوي في تشكت لابن فلان وتشكت بلد أهل بالعلماء الافاضل وبه
بيت اخر بابا السوداني وهو بيت علم شهير وبلد مقصود لدخول علماء تلك الاقطار
وكتب العلم بها مع لم يعرف احد من خلق الله هذا الدراوي الا الشيخ صالح وشيخه
عبد الله العوني الذي ماتا به وبتلميذه عبد الكريم الا هو ايضا بهذا ايضا اتفاق غريب
اتفق فيه مع ابن سنة وهو كون المعمر في المائة وحضور الذهن والتبحر في العلوم
في ذلك السن والخمول وعدم معرفة احد من خلق الله بهما ان هذه لاتفاقات عجيبة وغريبة
وايضا هذا الدراوي شريف كما يقول عنه بهو اذا من درعة ومن قرابة الشيخ الناصري
ومن ادركه وهو صغير السن فاذا كان مجهولا في تشكت لانه غريب ليس من اهلها
فكيف كان غريبا بين اهله واقاربه بين ناظر فيه لم يذكروه في كتبهم ولا ذكره من جاء
بعدهم ممن اخذ فيهم ولا روى عنه احد منهم لا مباشرة ولا بالواسطة

فصل

الدليل الحادي والعشرون وهو اعظم مما قبله ان شيوخ الشريف الوولاتي هم عين
شيوخ ابن سنة الشعلانة والعشرين لان ابن سنة ما استجازهم له الا الوولاتي
المذكور وقد سلمنا في ابن سنة انه لم يعرفه احد من هؤلاء الشعلانة والعشرين
لانهم اجازوا له ولم يروه كما لم يرهم هو لكن الوولاتي يقول عنه انه رحل وحج ثلاث مرات
اولها مع والد الامام العلامة ايضا سنة خمس وسبعين وتسعمائة وثانيها سنة
ثلاثين والف اي وهو ابن خمس وخمسين سنة وقبل ان يولد للمرة الاخيرة سنة
ست واربعين والف لانه فيها ولد آخر مرة ودخل بغداد ودمشق وحلب وبلاد
الروم واخذ فيها عن البركلي صاحب الطريقة المحمدية المتوفى كما قال صالح نفسه
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهي السنة التي ولد فيها للمرة الثانية وقبل ولادته

للمرة الثالثة بخمس وستين سنة ودخل مصر وذهب الى زقتا للسماع من الشيخ محمد
الزمتاوي المعمر الذي روى الصحيح عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري المتوفى
سنة خمس وعشرين او ست وعشرين وتسعمائة على الخلاف في وفاته وكان سماعه
الوولاتي منه سنة ثلاثين والف اي وعمره نحو المائة وعشرين بل جاوزها كما قال الوولاتي
نفسه بكيب يرحل ويتجول في بلاد المشرق ويروي فيها عن اكابر محدثيها الصحاب
البهارسي والقواريني والرحل وهم تسعمائة وعشرون نفسا شم يهملونه ولا يتعرض
واحد منهم لذكره ان هذا لخمول عظيم اذكر الله لشيوخ الشيخ صالح وشيوخهم
وما يقال فيه يقال في والذكر ايضا العلامة الراوية الرحالة الذي كان يتولى استجازة
العلماء لابنه في رحلته الاولى وهو صغير اذا مشيوخ صالح الاربعة وهم الامام ابن سنة
والعلامة سليمان الدراوي والفهامة الشهير خاله عثمان بن عبد الله الراكة عبد
الكريم وشيخ شيوخ المحقق العوني والشريف الوولاتي والد الوارد المعمر في الكيفية
الثالثة من شيوخ شيوخه كلهم خصوصا من بين سائر علماء الدنيا بهذا الخمول العجيب
والاتفاق الغريب لكن شيوخه الذين اوجدهم الله حقيقة وابرزهم للوجود كمعمر سعيد
سعر وابنه احمد ومحمد بن محمد بن عبد الله المغربي لم يكونوا كذلك بل عرفهم الناس ورووا عنهم
وترجموا لهم وجرى ذكرهم كثيرا في الفهارس والاثبات ووقعوا في اسانيد الرواة من
المغاربة والمشارقة الحجازيين والشوام والمصريين واليمنيين والاتراك كما هو
مزور لكل عالم متصدر للرواية والاجازة هذا وهم لم يبلغوا عشر معشار عشر معشار
بالاضافة عشر مرات تقريبا شيوخ ابن سنة والوولاتي فهل يجمع عاقل مع هذا
ان يقول عن الشيخ صالح العلماني انه الكذب من مسيلمة ومن الكريب ان الخمول
بشيوخه الاربعة الاول بلغ ببعضهم الى حد لم يعرفه معه حتى الشيخ صالح العلماني
نفسه رغما عن كونه قرأ عليه كثيرا من كتب المعقول وهو الذي سماه بالشيخ عبد الكريم
فانه ذكره مرارا بهذا الاسم المجرد دون ان يذكر والد او كنيته او نسبه او يقول
عنه الملي او المدني او المغربي او السوداني لانه قرأ عليه كثيرا من الكتب وما عرف عنه شيئا
سوى كونه عبد الكريم او كانه لم يخلق الله عبد الكريم غيره فلذلك هو في نظره لا
يلتبس ولا يحتاج الى زيادة تمييز كسيبويه ونفطويه وسحنون ودحلان ونحو ذلك

فصل

الدليل الثاني والعشرون وهو من افظع الفواظع ادعاؤه ان ابن سنة ولد سنة
اثنتين واربعين والف فولا واحدا لم يختلف فيه وانه لازم محمد بغيغ الونكري الى ان مات
سنة سبع وستين ثم بعد هذا السنة ذهب الى الشريف الوولاتي ولازمه اثنتين وثلاثين
سنة ولما حج مولاي الشريف استخلفه في التدريس والافادة وجميع من لقيه مولاي الشريف
من العلماء في رحلته باجازة اودعى له بشركه فيها في الاجازة والدعاء ومن حينئذ بهذا
هي اول حجة حجها الوولاتي على ما يظهر من سياق الكلام سلمنا انه قد يكون حج قبل ذلك
ولكن هذا بلا شك هي حجته الاخيرة وهي الثالثة كما ذكره في ترجمة الوولاتي وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر انه كانت سنة ثمانين والف وذلك قبل ولادة ابن سنة باثنتي عشر عاما فخرجه
الوزاع نائبا عنه في التدريس والامامة قبل ان يولد بهذه المدة فاذا اضيف هذا الى
قوله الاخير بان الوزاع ولد سنة ست واربعين فخرج ثلاث مرات ورحل في اخرها الى
بغداد ودمشق وحلب ومصر وبلاد الروم قبل ان يولد بستة عشر عاما فكل من الشيخ
والتلميذ حصل منه هذا قبل ان يولد فالشيخ حج ورحل ودخل اقطار المشرق والمغرب
وروى عن تسعمائة شيخ قبل ان يولد والتلميذ مزأ عليه وناب عنه في التدريس والامامة
قبل ان يولد واذا قلنا انه اي الوزاع ولد سنة ستين او اخرى وستين او اخرى وثمانين
على اختلاف اقوال الامام صالح المجد على راس القرن الثالث عشر والائمة دائما توجد
عنهم الاقوال المختلفة في المسألة الواحدة لاختلاف الرأي والاجتهاد واستبانة الدليل
بعد ورود القول والاقوال فحينئذ يكون الشيخ حج كلا من حجاته الثلاثة بعد الولادة والوجود
في الدنيا ولكن التلميذ ابن سنة وحده هو الذي ناب عنه في التدريس والامامة قبل الولادة لان
آخر حجة للشيخ كانت سنة ثمانين وما ولد التلميذ الا سنة اثنتين واربعين ثم ما اجتمع
به الا بعد سنة سبع وستين ولكن مراعاة لخاطر الشيخ عبد الحي حيث ان له غرضا كبيرا
في صرف الشيخ صالح البلاك نقول ان الراجح المشهور من اقوال الشيخ الامام صالح الذي
جرى به العرف واقتنى به المتأخرون هو القول الاول والثاني والثالث وهو ان الوزاع ولد
ولد ما بين ستين الى احدى وثمانين بمعنى ان ابتداء ولادته كان سنة ستين وانتهاءها كان
سنة احدى وثمانين واما ولادته سنة ست واربعين والف برواية شاذة مهجورة لم يأخذ
بها الجمهور ولم يجر بها العمل ولذلك لم يذكرها الزقاق ولا صاحب العمل الفاسي ولا صاحب
العمل المكفف بل صحت الاعمال عليها ثم نؤول قول الامام صالح ان حجته الثالثة
كانت سنة ثمانين والف بدلالة خرج عليها في تلك السنة وحصل ما علقه عنها الى ما بعد
سنة سبع وستين بنحو خمسة اعوام لانه اقل ما يمكن ان يكون تعلم منه جيدا وتصدر للاقراء
حتى سافر وتركه نائبا عنه في التدريس والامامة فيكون حج حوالي سنة خمس وسبعين
واستمر عزمه عليه خمسا وخمسين سنة وهذا التاويل لازم حتى يتفق قول الامام صالح
المجد مع الواقع ويكاد ينتظم الروايات عنه ولو كانت هذه الاقوال من
رواية غيره عنه لنسبنا الوهم فيها الى الرواة واسترحنا ولكن المشكل ان جميعها بخطه
فلم يكن بد من التاويل ولكن يشكل على هذا ان الشيخ عبد الحي رحمه الله كان اثرى المذهب
راوية محدثا فراعاه الله ان يقول بالاحتجاج بالعمل الفاسي والمكفف او يحتج بذلك
الاخلال المبين بل الكبير الصراح فلعله ابقى كتابه ابقاك الله مهيعا للدعوة الى العمل بالسنة
ونبذ التقليد للائمة والجمود بقطعا على التقليد والاحتجاج بجهلة العوام والبسفة
فلا يمكن ان تخرج الروايات عنه على طريقة المقارنة الباسرة في الاحتجاج بالعمل الفاسي
واربطا بلاد سلكنا طريقة التلفيق بين الروايات وهو اخذ سنة الولادة من رواية
وسنة الحج من رواية مخرجة بطريقة الاستدلال والاستنباط والتلفيق على هذا الصفة
ممنوع عند الحرمين كما نص عليه الشيخ عبد الحي في اثارة الاعوار والانجاد واحال على

مراجعة كتاب عفر اليوافيت والزبرجد في اخريج وفيات لغاية جمعة له فلم ينقب عنه من
الاخبار فلم يوجد وان كنا نقضناه عليه بكتابنا تبيين البلد عمن انكر وجود حديث وهو
لغاية جمعة له واثبتنا وجود الحديث بذلك اللفظ وذكرناه باسناده من تاريخ
واسطه للحافظ اسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل وعليه فالمسألة عفرية العفر
ومشكلة المشكلات كما قال الشيخ عبد الحي في اختها السابقة بهما عفرتان بل بيضاء وعفرون
عفرية لا يستقيم حمل شيء منها والا الامام ابن سنة والوزاع نفسهما نعم يمكن حمل الاشكال
على طريقة الاصوليين وهو ان المكلف اذا تعددت قيوده واختلفت تلغى ويتمسك
بالكلية فالمكلف هو ولادة الوزاع وحجه ورحلاته والقيود هي تلك التواريخ المختلفة
المتباينة فوجب ان تلغى ويبقى المكلف على الكلية وهو ان الله تقبل من يخلق رجلا اسمه
محمد بن عبد الله الوزاع ولم يولد مكلفا الا في سنة ستين والا في سنة احدى وستين والا في
سنة احدى وثمانين وتسعمائة والا في سنة ست واربعين والف وكذلك لم يحج ولم يرحل
احدا والا رأى نفسه والا تلميذ ابن سنة كما ان ابن سنة ما رأى نفسه والا رآه تلميذه الشيخ صالح
البلاك وهذا آخر ما وصلنا اليه حل الاشكال وذلك من جواشر على الاصول الجليلة
بقوا هو لبقيت هذه العفر معفرة الى يوم القيامة فلا تحم له على ذلك

فصل

الدليل الثالث والعشرون ادعاؤه ان الوزاع روى عن جماعة ماتوا قبل ولادته الاخيرة
سنة ست واربعين والف كعلي الفارسي المتوفى سنة اربع عشرة والف وعبد الرؤوف المناوي
المتوفى سنة احدى وثلاثين والف وغيرها اما على ولادته المرة الاولى سنة ستين وتسعمائة
فبالعكس من ذلك وهو انه روى عن جماعة ولدوا الملاكان هو ابن ثمانين وتسعين سنة ثم
لما كملوا ورووا وبلغوا سن الاخذ عنهم كان هو ابن مائة واربعين واكثر من ذلك كعيسى
ابن علي العجيمي وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وابي الذكر والخرشي والزرقاني والرداد
وابي سالم العياشي وابن زاكور واليوسي وغيرهم ممن ماتوا آخر القرن الحادي عشر واوائل
الثاني عشر ولم يعش اكثرهم الا مابين الستين والسبعين ومنهم من لم يبلغ الستين كابن
سالم العياشي المتوفى سنة تسعين والف والمولود سنة سبع وثلاثين والف
اذ لما كان الوزاع ابن سبع وسبعين سنة ثم لما مات العياشي وكلب ووصل الى سن
الاخذ عنه كان ابن ثلاثين او اربعين سنة فيكون الوزاع روى عنه وهو في السابع عشرة
بعد المائة مع انه روى عن البركلي المتوفى سنة احدى وثمانين وتسعمائة فيكون بين
روايته عنه وبين روايته عن قتل ابي سالم العياشي نحو مائة سنة كما انه يكون بين وفاة
آخر شيوخه الذي هو البركلي وبين آخر وهو العجيمي المتوفى سنة ثلاث عشرة والف
والف مائة واثنتين وثلاثين سنة وهذا نوع من انواع علم السابق واللاحق لم ينبه للتقرير
فينبغي ان يستدرك على مقدمة ابن الصلاح والبعيد الغرض في هامش النسخة الاصلية
التي بخطه المولى عبد الحي لانه نوع كريم للغاية اذ هو عكس السابق واللاحق المعروف عند
المحدثين لان ذلك فيه اتحاد الشيخ واختلاف الراويين عنه مع البعد الكبير بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان يروى زيد عن عمرو ويموت قبله بيعمر عمرو بعد خمسين او ستين سنة ثم في آخر عمر زيد يروى
عنه بكر ويعيش بعده ستين سنة اخرى فيكون بين قول زيد اخبرنا عمرو وبين قول بكر
اخبرنا عمرو المذكور ايضا نحو مائة وعشرين سنة او اكثر بهذا السابق الذي عربه المحدثون
اما النوع الذي اخترعه الشيخ صلاح العلائي وذلك قليل في حق نبوغه لا سيما وهو المجرد
في القرن الثالث عشر فهو عكس هذا وهو اتحاد الراوي واختلاف الشيخين مع تباعد ما بينهما
في الوفاة فلا بركلي فرفال اجزت للشريف الوزاني اجازة عامة وفات سنة اخرى وثمانين
وتسعمائة وحسى العجيمي قال ذلك ايضا وفات سنة ثلاث عشر وواحد وألف بهكذا
التحرير والا فلا فانا سمعنا بمن اخترع نوعا من انواع علوم الحديث بعد الخطيب الحافظ
واكثر ابعد الاقلين تصرفات من مثل البلقيني والحافظ ابن حجر والسيوطي الى ان جاء صلاح
العلائي فلا كثر منا بهذا النوع التحرير وان كان هو من قبيل الموضوع غير المقصود كما قال الجلال
بحديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار كما هو معروف في قصة الاعشى مع ثابت
الضرير فان العلائي لم يقصر وضع هذا النوع من انواع علوم الحديث وانما قصر وضع اشخاص
لعلو الاسناد فانتبه لذلك الوضع وضعا آخر هو هذا النص الغريب وهكذا يقع للمخترعين
في كل شيء فلاجل المخترعات العجيبة التي كثرت في هذا العصر حصلت عن معرفة في
كثير من البحث عن اختراع نوع آخر كما ذكره المتكلمون عن المخترعات الحديثة متعجبين
بذلك مع انه لا فضل لهم بالاسبقية لان الشيخ صلاح العلائي وهو عالم سوداء فد سبقهم
الى ذلك وتبعه الشيخ عبد الحي في رسالته الرحمة المرسلة في شأن حديث البسملة التي
ألفها في اول القرن العشرين الذي يسمونه قرن العجائب والغرائب فقد اخترع فيها فاعرة
جليلة في علم الحديث وهي ان التغيبين يغلبان قويا واستنبط ذلك من اثنين —
متنجسين اذ الضعيف بعضهما الى بعض يكسران ويصير الحديث الضعيف صحيحا
يصلح لرفع الحدث وحكم الخبث وهي من اعجب ما رايته من الفوائد الحديثية المستنبطة
من المياه المتنجسة الا اذا تغيت فيما مرة لا فيهما بل يتيسر لي ذلك فالفت رسالتي
في بيان وضع الحديث المذكور وبكلا نه سميت احداهما الاستعادة والحسبلة في صحة
حديث البسملة وهي مطبوعة والاخرى الصواعق المنزلة وهي كبيرة لم تطبع وفيها
مناقشة العلائي الرحمة المرسلة وبذلك نقضت الفاعرة المذكورة لان التغيبين وهما
رسالة الرحمة المرسلة ورسالة ابن جلون المالقية فيلما لم يغلبا قويا وهي رسالتي
الاستعادة والحسبلة بل رسالتي صرعتهما وصرعت معهما كل من قال بقولهما من القرن
العاشر الى عصرنا وهذا الجزء ايضا هو نقض لتلك الفاعرة لان التغيبين وهما الشيخ
صلاح ونا صر لم يغلبا قويا وهو هذا الجزء المشتمل على الحجج القاطعة على كذب الشيخ
صلاح العلائي فبذلك ظهر ان الاثنين المتنجسين الذين استنبط الشيخ عبد الحي او من سبقه
هذه الفاعرة الحديثية منهما كانا صغيرين جرما وماؤهما عكرا ونجاستهما قوية فخرجت
هذه الفاعرة منهما باكلة او منكدرة غير صافية اللون فلذلك لم تفهم

فصل

الدليل الرابع والعشرون ادعاؤه ان الوفاة استجاز التلميذ ابن سنة جماعة بعد ما ماتوا
كعلي الاجهوري المتوفى سنة ست وستين والف والنجم الغزي المتوفى سنة اخرى وستين
والف فان ابن سنة ما اجتمع بالوفاة في مخيلة الشيخ صالح الا بعد سنة سبع وستين والف
بعد وفاة شيخه ابن سنة الاول وهو محمد بن محمود بغيغ وبعد ذلك بمدة سافر الوفاة ثم
وترك ابن سنة نائبا عنه في التدريس والامامة اي امامة اهل العصر في العلوم ولعل
ذلك كان بعد سنة خمس وثمانين على اقل تقدير ومع ذلك استجازه مثل الاجهوري
والغزي وغيرهما وهذا نوع آخر غير النوع السابق بل هو عكسه وفكر على فكه مستقيم
لانه سبق لفلان راوي عن جماعة قبل ان يولدوا وقبل ان يولد هو ايضا وهذا النوع
يروي عنه جماعة بعد ما ماتوا ورحمهم الله تعالى ولم يدركوا زمن الشيخ صالح العلائي
ورضي من يتصل له ويريد اثبات معرفة .

فصل

ومن الشيوخ الذين ادعى ان الوفاة روى عنهم محمد بن محمد بن خليل المعروف بابن
العكاش الحنفي المتوفى سنة ثمانين وتسعمائة وعمر بن اللجاي وبدر الدين الكرخي ومحمد بن
عبد الرحمن العلقمي ونور الدين علي بن يحيى الزيادي ومحمد بن عبد الفتاح العلقماوي
والمفتي صاحب نهج الطلب ومحمد بن داود بن سليمان العقاد وعلي بن كاهر الحسني ومحمد
ميارة روى عنه سائر مؤلفاته والعارف عبد الرحمن بن المحجوب المكناسي ثم المكي والبدر
الغزامي وزعم انه قرأ الموطأ بتمامه على سمير فدورة وقرأ صحيح البخاري بتمامه على
العارف العباسي وعلى عبد الواحد بن عاشر وعلى محمد بن احمد بن ابي المحاسن العباسي
وقرأ على محمد بن محمد المرابط الدلائي جميع مصنفات ابن مالك النحوية

فصل

الدليل الخامس والعشرون ادعاؤه انه لقي الشيخ التاودي بن سودة بفاس الغرب
وهذه المسألة هي التي كتب بها الى شيخنا ابو حفص بن عمر ان رحمه الله تعالى وباشرت
في املاء هذا الجزء وانا بالمعتقل بمدينة آزمور وليس معي الا مفهرس الفهارس وفهرسة
ابن خير وصلاح العلائي التي كلبتها الخصوص هذا الغرض كما كتب ما حبنا ابا محمد
عبد الحفيظ العباسي وهو الذي فاتح بمدينة الصويرة وارسلت اليه نسخة من كتابي
ازالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا مطر حيث كتب فريبا
واخبرته بما شرعت في كتابة التوبيخ للعلائي وكلبت ان يرسل الي نسخة من معجمه
لا نقل منه كلامه فبزار بنفسه حفظه الله وانا بنسخة من معجمه فوجدته لم يفتقر
في تكذيب العلائي على مسألة التاودي كما كنت اظن وحسبما جمعته من كلام ابن حجر ان
بل تعرض فيه لمسألة تعمير ابن سنة والوفاة وكثر تشيوخهما ما حبت ان انقل
كلامه برمته ملاحيه من الفوائد ونصه : وصالح العلائي هذا رواية واسعة لم
ملاسماعها من الروايات التي اغرب بها عن اهل المشرق وعنر بعضها تبين لنا انها
مزيفة كروايته عن الشيخ التاودي بن سودة وكروايته عن المسمى محمد بن سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن المسمى محمد بن عبد الله الولاتي المدعو بولاي الشريف والمقدم الكلام على رواية محمد بن سنة
المذكور فنقول ان صالح البكاي فراغرب في هذا الرجل وانى فيه بما لا ينيف ضرورة من
اهل العلم ولكن اذا اراد الله امرا فليفعل ما شاء فقد جعل المدعو محمد بن عبد الله الولاتي
يروي عن عدة كطبقات من اهل المشرق والمغرب اعلاهم محمد بن الكاشر الجنبي تلميذ
الحافظ ابن حجر واخرهم على الفداري وعلى الاجهوري وامثالهما وصرح ايضا انه يروي عن
علماء فاس كالعارف العباسي والمفتي وابن عاشر وكطبقتهم ثم عن كطبقة تلامذتهم كمحمد
ابن عبد الكريم الجزائري الذي روى عنه صاحب المنح ولا نذري هل دخل لفاس مرارا عديدة
اخرج في كل مرة عن الطبقة التي وجدها او دخل لفاس مرة واحدة فاخذ فيها عنهم
وكذا القول في رحلته للديار المشرقية فان زعم صالح البكاي انه انما دخل لفاس مرة واحدة
فلا يمكن اخذه عن تلك الطبقات لبعد ما بينهما الا اذا كان استوطن مدينة فاس
نحو الاربعين سنة على الاقل فلقيت فيها شيوخ الطبقة الاولى ونبغ بعدها شيوخ
يصح ان يروي عنهم ما عندهم ومن البعيد الذي لا يتصور في العقل وجوده ولو في هذه
صالح البكاي ان يبقى رجل من اهل العلم كالولاتي بفطر كالمغرب او مدينة فاس مدة طويلة
ولا يعرفه بها احد وان فلان انه دخل عندنا مرارا مهما قيل ايضا لانه لا يمكن ان لا يعرفه احد
ايضا عندما دخل اولا وروى عن الطبقة الاولى وهو تلميذ صغير ثم لا يعرف في الثانية او
الثالثة عندما صار شيخا عالما وهو يزاحم الناس في المجالس ويروي عمن وجد من بقية
الشيوخ ولا يذكره احد من جملة مشائخه ولا يذكره احد في فهرسة او اجازة تلميذا او شيخا والحال
اننا رأينا الناس خلف العباس مدة قصيرة باستجازتهم الناس مرارا وامتحانهم وفي ذكرهم مخلدا
في الدهر لترهة ما نقوله عن مجالس كبيت بمصر والحجاز وغيرهما الذي زعم صالح البكاي انه روى
عمن بها في عصره من الاعلام ومعلوم ان اهل المشرق لهم عناية بالرواية والاجازة اكثر
من اهل المغرب ولا سيما على الغرباء والمجتبين وذوي الرواية العالية والرحلة الواسعة
مثل الولاتي على زعم البكاي والحالة انه لا ذكر له في شيء من الفهارس وكتب التاريخ المشرقية
لا بطبقة تلميذا مجازا ولا شيخا مجيزا وقد رحل الى المشرق من المغرب جماعة هم دون
الولاتي في سعة الرواية وعلو السند فاهتبل اهل المشرق بهم وراووا عنهم وذكروهم
في فهارسهم وتواريخهم وهم كثيرون كالشيخ عبد الله محمد بن سليمان الروداني ويحيى السراوي
والشيخ سالم العبدلي والمحدث المرابط الدلائي واحمد بن ناصر وامثالهم فلم نذكرهم ما زال
مشهورا وكذا من انتى بعدهم كالتاودي بن سودة ومحمد بن عبد السلام الناصري ومن هو
افل منهم رواية كعبد القادر الفاسي ومحمد بن الطيب الشرقاوي الكتاني واخراهما فكيف
يقال انه اخذ عن اعلام البلاد المشرقية ورحل اليها عدة مرات واستوطنها مدة ولم يذكره
احد قبل ولم يره احد كما يقول كان يحضر مختفيا او روى عنهم في المنام او في محنيلة صالح
البكاي فقط ومن الغريب انا نجد صالحا البكاي عند ذكر شيوخ الولاتي يذكرهم على نحو
ما ذكره غيره في فهارسهم بترتيبهم واوصافهم وحلاهم وكناهم التي كناهم بها صاحب
المنح المعروف بالتفرد به كابي المكارم وابي الرضى وغيرهما وذلك كشيوخ الجزء السعود

عبد القادر وكطبقته وكشيوخ ابي سالم العياشي وابي علي اليوسي وكطبقتهما وكشيوخ تلميذهما
محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح فيجعلهم شيوخا له كان حاضرا مع جميعهم في
الاخذ والسماع عن شيوخهم وكانه هو الذي اتى لهم بفهارسهم او اختصر لكل واحد منهم
من فهرسة الجامع لفهارسهم وكلا محالة ان كل ذلك مستحيل عادة وممتنع ان يتفق للاخذ
عن جميع من ذكر ولو بعشر ولو واحد منهم ومن الاحتمال البعيد ان يكون الولاتي قال اخذت
عن شيوخ البلدة البكائية او العصر البكاي فدلت البكاي على هذا الاجمال فوسطر في
وفق عليه من شيوخ ذلك العصر وهذا على سبيل التنازل وان صح ذلك فيكون حينئذ ليكا
قويا على تساهله وعدم تثبته ومقدار الشقة منه على ان تلامذة البكاي في تاريخه ولا ذ
البكاي وذكره لهما عند ذكر مرار مخالفا في الثانية للاولى وفي الثالثة للثانية مما يزيد التهمة
وضوحا وقرينة كلية على ان الرجل كان كذابا وانه كان يذكر التاريخ المذكور بحسب ما
يقتضيه المحل الذي يذكره فيه لكونه روى عن فلان الذي مات فتلا عام خمسين فيلزم ان
يكون ولد قبل موته بمدة تثبت المعاصرة بيصح له ان يروي اللقي او الكتابة ثم يذكره
مرة اخرى بخلاف الاولى ناسيا ما تقدم له وبالجملة ان الكذابين يناقض كلامهم بعضه
بعضا من حيث لا يشعرون هذا والقول برواية صالح البكاي عن ابن سنة وبرواية ابن
سنة عن الولاتي المذكور وعن اكثر من تسعمائة شيخ من اهل المشرق والمغرب مثل ما
قلنا في رواية الولاتي المبينة آنفا بانهما من باب واحد وما ابرعهما الله في قالب
واحد ليضرب بذلك على اهل المشرق بانفراده بالرواية عن ابن سنة عن الولاتي المعمر بن
حتى صار بذلك مسند عصره وراويته بل قيل ان صالح البكاي لم ينفرد بالرواية
عن ابن سنة عن الولاتي بل روى عنه كثيرون ورفعوا اسانيدهم بواسطتهما من غير
تعريف وذلك كرواية الشيخ نور الدين علي بن عبد البر الوناني عن شيخه المعمر عبد
القادر بن احمد الاندلسي عن محمد بن عبد الله الولاتي المذكور كما هو مصرح به في اجازة بعض
تلامذته وكرواية السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل صاحب النفس اليماني في نفسه
وكرواية الشيخ محمد العطوشي المدني عن المسمى محمد العباسي عن ابن سنة وكرواية بعض
الدمشقيين عن عبد الرحمن الكزبري عن ابن سنة بالجواب ان كل من روى عن ابن
سنة او عن الولاتي من غير كصالح البكاي انما اعتمد في ذلك عليه حيث ذكره في ثبته
انما اجازه الاهل عصرها فلما لم يتفطنوا الكذبه وكان السند العالي الذي ذكرها مما يرغب
فيه لا سيما مثل رواية الولاتي عن ابن ارمكاشر عن الحافظ ابن حجر التي هي اعلا ما يوجد
في الدنيا لمن كان في القرن الحادي عشر رووا عنهم بتلك الاجازة منتهين بهذا العلو
النفيس لا غير والا فكل رواية لواحد منهم عنهما احد لا بالمشافهة ولا بالاجازة الخاصة
من معين لمعين ومما يزيد هذا ما ذكره الامام الاهدل في نفسه ونصه وهذا الشيخ
المعمر الحافظ المشهور محمد بن سنة المعمم هو شيخي بالاجازة العامة لاهل العصر وقال
ايضا واروي بالاجازة العامة عن الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سنة
المغربي حصلت لي اجازة ابن سنة بالعموم لانه اجاز لاهل عصره الموجودين وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومائة بعشر التسعين ومائة وألف كما أجاد في بذلك جمع من العلماء علماء الحرمين رووا
عن تلميذه العلامة صالح البكاء وأجازوه بذلك هم ملخصا وأما ما ادعاه من رواية عن
الشيخ الشناوي بن سودة وأنه لقيه بمصر البلسر إجماعا من المسرف حين كان هو متوجها إليه
العلامة الكبرى والبحر النبيه الملعونة وهي التي هدت مجرى وأبانت كذبه بصراحة لم يبق معها
أدنى ارتياب بفرد كذب نفسه بنفسه ولا حجة أعظم من شهادة الرجل على نفسه وبيان ذلك
أن الشيخ الشناوي دخل مصر راجعا من الحج في جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين ومائة
وألف كما هو مذكور في تواريخ إجازته من العلماء وكما هو في تاريخ الجبرتي وما وقع
في سلوة الأنفاس من كونه حج سنة أخرى وتسعين ليس في التاريخين ما يؤيد بل لعله سهو
أو يحتمل أنه حج مرة ثانية على أنه في ترجمة ولد الفقي ابن العباس صرح بكونه حج سنة
أخرى وثمانين وإذا تقرر هذا فاعلم أن صالح البكاء لم يكن في تاريخ الشيخ الشناوي خرج
من السودان بل أخبر أن يكون وصل إلى المغرب وخرج منه فإن هذا المسرف بفرد ذكره هو في
كتبه الكبير أنه ولد سنة ١١٦٦ وأنه بعد نحو ١٢ سنة أي سنة ٧٧ رحل من بلده فوصل
بعد سنة إلى بلد يغ فلازم فيها محمد بن سنة ستة أعوام ثم خرج منها متوجها إلى المدينة
فوصلها في عام ١١٨٧ هذا كله ذكره عن نفسه في كتابه ثم بعد هذا زعم أنه لقي الشيخ
الشناوي حين رجوعه من الحج بمصر البلسر مع أنه كان وفق ما زعم ابن سنة في مدينة بلاغي
بكيب لقي الشناوي بمصر عند رجوعه سنة ٨٢ وعلى فرض صحة ما ذكره العلوة
من كونه حج سنة ٩١ فإنه لا يصح لقيه أيضا لما قدمنا من وصوله إلى المدينة المنورة سنة
سبع وثمانين وقد ثبت بهذا وشبهه كذب صالح البكاء وعرفت الثقة برواياته حتى عن
غير الشيخ الشناوي كالشيخ سعيد سمبر ومحمد بن عبد الله السجلماسي الذين كانا
قاطنين بالمدينة اللهم إذا وجدنا ما يشهد لذلك كإجازتهم بخطوطهم إن عرفت وإلا فمجرد
سفطات رواياته بسفوك عمر الله وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا حرج علينا في ذلك
مع قبول غير نا لرواياته لأن كريقة أهل الحديث مبنية على البحث في الرواية ومعرفة
الثقاة من الكذابين قبل الأخذ عنهم وكتب كسفطات المحدثين وكذا كتب الجرح والتعديل
مملوءة بما ذكرنا وما البحث إلا لأجل ذلك انتهى.

فصل

هذا ما ذكره الشيخ العباس وبالوقوف عليه عجبت جدا مما كتب به إلى شيخنا ابن حمدان
رحمه الله يلتمس إبطاله والانتصار للبكاء وهو الذي تركنا نعتقد أنه ما تعرض الأسئلة
الشناوي بل كان شيخنا وقف عليه واستراب بعدة لك في كذب الشيخ صالح البكاني
فرحمة الله على البرهان والحجة ورحمة الله على عقول العلماء معها إذ وضحت لا نكاد الحجة
البالغة في الوضوح هذا المبلغ الذي لا يستريب فيه إلا مجنون فإن كان الباعث على
ذلك الصلاح والتورع عن الوقوع في عرض العلماء فما أقبح من ورع وما أهجنه من
صلاح بل ما أضله وأخبثه وألعنه وأمقته وفرحة الله تقل حدبته وتشرعته إذ براءة
الأئمة رضي الله عنهم من مثل هذا الصلاح الخبيث والورع الملعون أخلق بإبقاء هم بذلك

لما وصل إلينا حرفا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولصار ديننا أبخس من
دين اليهود والنصارى فلا يحل له أن يحفظ علينا ديننا وحديث نبينا بمثل أحمر وبيض
ابن معين وعمرو بن علي البكاسر والبخاري والنسائي وابن عدي وابن حبان والدارقطني
وأضرابهم الذين ملأوا نواديهم عن تكذيب من شموا منه رائحة الكذب ولو كان أشهر
خلق الله بالورع والتقوى والدين والصلاح حتى أنهم ليعركون أحيانا وينجاوزون
الحد ويرمون الأبرياء محاباة على الدين وحمية له فليقبل الجهلة المتخطون بعد
هذا ما شاؤوا وإبليس الدين بحولهم ولا الحق تابعا لأغراضهم ولئن دل كلامهم على
شيء فإنما يدل على ضعفهم وعدم الثقة بشيء مما ينقله طائروون مكذبون على وضع
التهمة والاستراحة ما لم يبينوا مصادرهم وإن كان أبا عثمان على ذلك في الرواية للكتب
وأسانيدها العالية ولو مع الكذب الواضح والقول المخالف للعقول فيكفي في سقوط
صاحبه سماع هذا والعلم به منه إذ هو أسقط من أن يقام عليه دليل أو يتكلم عليه ببرهان

فصل

وإذ فرغنا من إقامة الأدلة على كذب الشيخ صالح البكاء سامحه الله وإيانا فلنعقد لرد كلام
الشيخ عبد الحي في دعواه عنه وإثبات ضعفه فيما أتى به من هذكر الأباطيل التي تشمئز من عدالة
ناقلها فضلا عن المراجع عنها فضلا عن صاحبها ومن جاء بها واعلم قبل الخوض في الكلام
مع الشيخ عبد الحي أنه هو نفسه جازم بكذب صالح البكاء جزما مفهوما عليه عند كل من لا يرخله
في ذلك أدنى شك ولا ارتياب كما لا يرخلنا نحن أدنى شك في ذلك منه ولا بد لنا بالضرورة
نعلم أنه عاقل لم يفقد الشعور والإحساس وإن عند كل من العقل ما كتب الله له من الحظ
والنصيب كسائر العقلاء وإن كانوا مختلفين فيه متفاوتين الآن أصل المعقولات
الضرورية البديهية لا يختلف فيه اثنان والكاذب الشيخ صالح البكاء وتنافقاته في
وقيدت الوولاة وولاداته من ذلك البديهي الذي لا يختلف فيه اثنان مما من شك عندنا في
أنه جازم بكذبه كما قالوا جربون وأمثاله ممن ادعى الربوبية أنه كان جازما في نفسه في نفسه
بأنه كذاب لأنه يعلم بالحس والوجدان أنه ليس برب ولا خالق للسموات والأرضين وسائر
المخلوقات وأنه نفسه مخلوق عاجز ولكنه كان يغالط نفسه ويموه على الناس لتسيكرة
الناقمة عليهم واستعبادهم فالذي يريد إثبات ضعف البكاء بعد تسكيرك ما سبق من
البديهيات من هذا القبيل والدليل على ما قلناه من كلام الشيخ عبد الحي نفسه وذلك
أنه قال في ترجمة محمد بن سليمان الرودائي وأن صح أن ابن سنة البكاء أجيز من الرودائي
أيضا وهو ما للبكاء من محرسه الكبير فيكون آخر الرواة عنه مكلفا لأنه مات سنة ١١٨٦
كما للبكاء أيضا والله العلم وقال في تشهير منار الإسناد للعلامة أبي العباس أحمد الشهير
ببابا التنبكتي لعله دون صاحب الكفاية والنيل ثم ذكر كلام البكاء السابق وقال
في ترجمة الوولاة كما سبق ثم ذكر البكاء أيضا أن الوولاتي أخذ عن محمد بن محمود بغيغ وعبد
الكريم البقنوني وسالم السنهوري وعبد الرؤوف المناوي والنور الزيادي وعلي بن
سلطان القاري وغيرهم من العلماء الذين أخذ عنهم أبو سالم العياشي وصاحب المنح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مختلفة ولا يمكن اجتماع اثنين على رأي واحد في جميع الأشياء بل ذلك محال عادة فاذا اتفقت الأفعال والانكار على استبداد واحد واستمسانه والقول بموجبه كان ذلك دليلا على انه من عند الله تعالى فكان حجة شرعية مقبولة وأي نظر واستدلال يدخل في اسانيد رجل وشيوخ اخبر انه روى عنهم ما للاستدلال بقبول كثير من الناس للاسانيد له على معرفة غلطه كثيرا وفي مكشوفة لا سيما من نوع مدارت البديهيات المقطوع بها عقلا لا تكبى عندهم في اثبات الحق ورفع منار له والافرار به ومخالفة الاغراض والاهواء .

الوجه الثالث ومع بطلانه في نفسه وكونه ليس بدليل فهو معارض للدليل العقلي المقطوع به ضرورة بل ومع فرضنا انه دليل لكانت معارضة الدليل العقلي المقطوع به قاضية عليه والدليل العقلي مقدم عليه واذا قابلوا في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي توهموا منه انه مخالف للعقل يجب تاويله ولا يقدم على الدليل العقلي لان ثبوت النقل فرع عن العقل بتقديم النقل عليه يعود على اصله بالابطال فماذا يكون الحال في هذا الدليل المتوهم فيمكن لعاقل ان يعرض عما استقاده بعقله من كون صلاح البكاء كذابا بالبداهة والضرورية التي هو مجبور معها ثم يقدم كلام نفسه في الحسيات وينكر الوجدانيات بمثل هذه التوهمات البعيدة اكراما لخاطر الشيخ اي الاسعاد ويبقى سر عليا هذا ما لا يطاع عليه العقل

الوجه الرابع ان هذا كان يكون فيه نوع شبهة لو وقف الناس على كتبه الكبير الذي ذكر فيه تلك التناقضات الواضحة والاكاذيب الظاهرة ثم اقروه عليها ولكن بطلوا ومحال ان يفعلوا لبرهنوا بذلك على جنونهم وسخافة عقولهم اما وهم لم يقبلوا الا على كتبه الصغير المتداول الذي ليس فيه الا ذكر الاسانيد مع كثرة المفرد والمسموع معرفا بحيث لا يمتري لبعد وباستحالة عادة الامم تصور جمعهم مع معرفتهم بحال الفاري والمعزو عليه والمدة التي وضع فيها ذلك مما لا يعرف الامي كتبه الكبير فكاد ليل فيه على موافقتهم وقبولهم لاسانيده وكونهم علموا بتعمير ابن ستة تلك المدة وسلموها بلا شيء فيه لان تعمير تلك المدة ليس بمستحيل عادة بل في كل وقت يوجد اعمار عمر واذلك اكثر وما يقارب وفروريت عن عوض الزبيري فانه كان سنه مائة وست عشرة سنة بليس كذب صلاح البكاء من تلك الناحية ولكن من النواحي الاخرى المقابلة اي ذلك كما ذكرناه ونحن ممن كان يعتقد معرفته وروى عنه واسند في كتبه من جهته كما ذكرناه ولكن قبل ان نقف في مجرس اليها رس على ما ذكره هو في كتبه الكبير وقبل ان نحصي مفروآته في الكتب الصغير فهل يكون تسليمنا له وروايتنا عنه سابقا واعلى معرفه وحفظنا فيما نقوله الآن ونزيد في الحجة هذا ما لا يقوله عاقل وما جرى لنا هو فاكان — يصدر منهم لرأيتموا على ما اطلعنا عليه وتنبهوا لما تنبهنا له .

الوجه الخامس انه قال ولا يستغرب عن ذكر ابن سنة ، بكون التواريخ الموجودة الآن لم يقع بيدنا مجرس ولا تاريخ لا هل ذلك الصقع اي ان قال فلذلك نقول عدم العثور لا يدل على عدم الوجود وهذا بعينه وارد عليه في الاستدلال بقبول كثير من اهل المشرق والمغرب للاسانيد صلاح البكاء لانه قد يكون تكذيبه في نفس مجرس اهل ذلك الصقع التي لم يقف على شيء منها لان الامر محتمل على السواء ولا مرجح لما كتبه فيها على ما نكتبه

وجرى ابو اسعود وغيرهم سماهم كتبة بعد كتبة على ترتيب ذكرهم في اسمائهم هؤلاء مما لعله يستغرب عادة بحيث ذكر البكاء في شيوخه على القاري المتوفى سنة اربع عشرة والف وخمس العجيمي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة والف وهذا ربما يستغرب لان زمان وجود القاري يوخذ عنه لم يخلف خمس العجيمي ولكن ربما يقرب ذلك ان الرجل كان عمر فيهم من استجاز له منه والذكر كما صرح به في حق القاري ومنهم من اخذ عنه ملاحج مع والذكر حجته الاولى وهو صغير ثم الى حج مرات وكلما دخل بلدا اووجد اماما كبير تلزله والله اعلم اووجد البكاء اسماء هم وترتيبهم على غير مارتبهم عليه لتخليط في الاوراق التي نقل عنها وكما لا يعزى تكبيفاتهم ولكنه اراد يذكر ولادتهم ووفياتهم وربما كانت وفاة شيخ هي سنة ولادة الشيخ الذي يذكر بعده والله اعلم بالحقيقة اما تردد البكاء في تاريخ ولادة الوولاة فمشكلة المشاكل وعفرك العفر انتهى فهذا كلام من هو جازم بكذب البكاء فاقطع به متيقنه ولكنه مع هذا كله اراد ان يغالط نفسه كما في الربوبية فذكر في ترجمة ابن سنة قوله وتلقى اسانيد ابن سنة هذا عن البكاء بالقبول كل من اخذ عنه من اهل المشرق والمغرب الخ ما سبق .

بطل

وهذا استدلال لمعجزة الضعيفة بل استدلال لهواء الجهلة الذي يجل عن التكفي بمثله العلماء بل العقلاء وبيان ذلك من وجوه

الوجه الاول ان تلقي كل من اخذ عن البكاء لهذا الاسناد بالقبول ليس هو بدليل ولا شبه دليل فان تلقي الآخذين عن البكاء بالقبول لا تعلق له بالمادة لمعرفة الكذب والارتباط بينهما بوجه من الوجوه ولا دليل فيه على ذلك لا عقلا ولا نقلا وكل من موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقاه الفقهاء والصوفية والوعاظ والخطباء بالقبول وشحنوا به كتبهم وغفلهم خلقهم عن سلفهم وجاهروا به فوق المنابر على رؤوس الملأ والملأ من الناس العلماء بل يكفي في كل ذلك ادنى دليل على ثبوت الحديث وصحته وهذا ما لا يستطيع ابو الاسعاد نفسه ان يجادل فيه او يعارض وكتابه عفر اليوافيت والزبرجد في ان حديث ومن لغا فلا جمعة له مما نقب عنه من الاخبار فلم يوجد ليل على ذلك فانه يتلى على مسامع الملايين كل جمعة منذ قرون بالمغرب وبعض الاقطار الاخرى فجعل جعل هذا دليلا على ورود الحديث وثبوته ولم يتعب نفسه بالتنقيب في نفيه مع انه لا مناسبة بين الحديث المذكورين وبين اسانيد صلاح البكاء وكأن الشيخ اراد ان يذهب بهذا مذهب اهل الحديث والاصول في مسألة الحديث الضعيف اذا تلقته الامة بالقبول فان كان كذلك فهو قياس مع الفارق بل هو من القياس البين الواضح وابن تلقي الامة كافة والمراد مجتمعوها بحيث لم يخالف احد منهم وتلقيا فيما دل عليه الحديث الضعيف كلا وصية لوارث من شرذمة في القرن الثالث عشر معدودة على رؤوس الاصابع بزاك من قبيل الاجماع المتبقن الذي لا مسير له بهذا الحد

الوجه الثاني انه قال وهب انهم اجتمعوا كلهم على قبول اسانيد فهل لذلك دخل في الدلالة على صدقه فان حجية الاجماع والقبول ليست من جهة تلقي الخبر ولكن من جهة الاجتهاد واتفاق عقول الامة على حكم شرعي مأخوذ بطريق النظر والاستدلال فان عقول البشر وانظارها

شبكة الألوكة www.alukah.net

نحن فيها من تكذيبه بل وكذلك بعدارس اهل الافكار الأخرى وتواريخهم ورحلهم فانه لم يحط بها فقد يكون في كثير منها تكذيبه فيسقط الاستدلال من اصله مع كونه ساقطا في نفسه

فصل

واما استدلاله بمتابعة محمد العباسي السواح لصالح البكاء على الرواية عن ابن سنة كما روى محمد بن احمد العطوشي الصحيح عن العباسي المذكور عن ابن سنة بجوابه من وجوه

الوجه الاول انا روينا الصحيح ايضا عن توفيق الايوبي الدمشقي عن الفلاح سمير الاسكواع عن محمد العباسي المذكور عن ابن سنة فهو متابع للعطوشي في الرواية عن العباسي ولكن محمد العباسي هذا المحمر المصري صاحب حامد البغيه في قصته الطريفة التي لها تعلق بباب الاسعاد فاسمعها: ذهبت يوما الى مكتبة الخانجي بوجرت فمر بي ابن خاله فدفع بكتب من حلب ليبعها بعرض على منها شرح التوربشتي على المصابيح للبغوي وكتب بيد خمسة جنيهات بوجرت بخط تركي فدسخ نسخ واعدم الفائدة منه فاستغنيته لذلك وتركته ثم بعد مدة سألني عن الشرح المذكور هل هو عندي فقلت لا فقال فدفاع ولم نجد له اثرا والبحث ملزم ما برح ممكنا فاتفق بعد قليل ان قدم الى مصر ابو الاسعاد في طريقه الى الحج للمرة الثانية سنة احدى وخمسين فبينما انا معه في الدليل يوما اذ دخل عليه الشيخ احمد شاكر ومعه المبترج الخبيث حامد البغي وهو حامل نسخة شرح المصابيح المذكورة يعرضها على الشيخ عبد الحي وكتب فيها مائة جنيهات فلما رأيتها لم املك ان قلت له هذه نسختي الخانجي التي ضاعت منه فسقط في يده ثم بعد قليل ودعت الشيخ وانصرفت فتبعني الى رأس الدرج يسألني اين اقصد الآن وكأنه كان يريد ان يقول شيئا ثم بدى له وفي الحال ذهبت الى الخانجي فقلت له هل وجدت شرح التوربشتي فقال لا فقلت فلم تركت الآن حامد البغي يعرضه على وقال وذكرت له القصة فشكرني وانصرف ثم بعد ذلك اخبرني انه توصل بكتابه وان حامد البغي ادعى انه اشتراه فقال فقلت له ممن قال من محمد المصري ومن هو محمد المصري مصر فكذلك محمد العباسي هذا من يكون في العباسيين هو وان جاز في سنة والولاة لكونه موجود العين وهما مفقودان الا انه مجهول الحال والعدالة والترجمة والتاريخ فكيف يحتج لمتابعة هذا مثل هذا على امر عظيم خارق للعادة.

الوجه الثاني ان دخول مثل العباسي المذكور لبلاد البكاء من اغرب الأشياء وابعدها اذ لم تجر عادة اهل فاس بتحمل المشاق التي لا تكليف ولا تكاف بالرحلة الى تلك البلاد العارة من اجل العلم والرواية واربط جاز نه يلزم ان يكون قد سمع جوف المائة بكثير ايضا لان ابن سنة توفي كما تصوره صالح البكاء سنة ١١٨٦ فمن يشير الرحلة من فاس الى تلك الاقطار البعيدة الشائكة لابد ان يكون سنه جوف الثمانين لا سيما بعد كتبه للعلم والتجارة من الأخذ عن اهل بلده وتكلفه الى ما خارجها فيكون من مواليد سنة خمسين او نحوها ثم ان سمير الاسكواع والعطوشي ماروا عنه الا بعد الستين او السبعين ومائتين والف فيكون من الاتفاق الغريب في رواية اربعة كل منهم عاش جوف المائة وهو العباسي

عن ابن سنة عن الولاة عن ابن الكافر وهذا غير مستحيل ولا بعيد ولكن البعيد دخول العباسي الى فلان ورواية عن ابن سنة.

الوجه الثالث ان هذا العباسي مع جهالته ان صح انه هادف في تعبيره فهو ما روى عن ابن سنة الا بالاجازة العامة لانه دخل المدينة المنورة واجتمع بكافة صالح البكاء وروى عنهم وذكر وله رواية صالح عن ابن سنة المتوفى سنة ست وثمانين ومائة والف وذكروا له انه اجاز لمن ادرك حياته فروى عنه بهذا الطريق كما روى عنه بها الوجيه الاهدل وغيره وباي دائرة بين هذه المتابعة لاثبات وجود ابن سنة في الدنيا.

فصل

وقوله ولا يخلو ان تكون كصاحب البقاء في القصة التي سلفها ابن خلدون لاجل ابن بكوكة وغرائبه في جوابه ان الكاذب صالح البكاء لا ينفع فيها فهمت البقاء ولا حتى قصة الجمل والبعير بهي اكبر من ذلك كله واعظم والكم وابن بكوكة سلب البكاء في الكذب الواضح والدعاوى العريضة والبشر المفوت ولئن انتصر لابن خلدون بانا اسقطنا بذلك قدره وأبان عن غباوته وجهله اذ الكاذب ابن بكوكة لا يستريب فيها عاقل وقد اكذبه الأريبون فيما اخبر به عن الصين وعرفوا انه لم يدخله لان اخباره عنه مخالفة للواقع فيه تمام المخالفة دع عنك هذا فيكون الله تعالى بدل الصين بصقعة غير ما كان عليه في ايام ابن بكوكة وان ادعى انه دخل المدينة في الصين مسافتها شهرا كما ان لكل دار وكل دكان فيها يحيط به بستان من جهاتها الاربع ما تكون مع مساحة المدينة فوق المغرب بالقطار الثلاثة ولكن ايك الحجة الفاكهة والبرهان الواضح على كذب الكذابين. ذكر ابن بكوكة في رحلته انه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يعظ الناس على المنبر فكان من جملة ما قال ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وضربوه بالايدي والنعال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته الخ ما قال مع انه ذكر انه وصل الى دمشق في اول ماخرج من المغرب يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة وابن تيمية كان وقتئذ بالسجن في قلعة دمشق لانه سجن بعد العصر من يوم الاثنين سادس سبعمائة من السنة المذكورة اي قبل وصول ابن بكوكة الى دمشق بشهر وثلاثة ايام ثم استمر ابن تيمية بالسجن الى ان مات به في القعدة سنة ثمان وعشرين فكيف حضر ابن بكوكة بمسجد دمشق والحاضرون هوادنى من هذا بكثير فلو فعل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لقتلوه او للأذاعوا ذلك عنه وبلغوه الى الولاة فانه على اقل من هذا سجن مرارا وعذب واهين وعفرت له مجالس في مصر والشام فهل يغفل جهل يغفل جمهور هذا منه ولم يذكره احد ممن ادعى في هذا ته وجمع سفطاته واعلاكه من الحاضرين في ذلك العصر الذي كان بالشام ملأت المؤلفين من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين وغيرهم لو لم يكن الا هذا المقالة لكفى في كذب ابن بكوكة الذي لم يرافقه غيره على نقل هذه المقالة والوافقة فكيف والتاريخ يكذبه كذبا مفضوحا به جاذا يغني

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد هذا ابن خلدون ودعا عنه وتمثيله بالبخاري وأيضا فقد ذكر ابن بكوكة أنه دخل مدينة بخارى وزار بها قبر البخاري صاحب الصحيح ووجد على ضريحه مكتوبا اسماء مؤلفاته كلها كما هي عادة أهل تلك البلاد قال مع أن البخاري غير مدفون ببخارى لأنه توفي آخر عمره هضل بينه وبين حاكمها خلاف فخرج منها إلى سمرقند ثم إلى فريغة قرية منها تسمى خرتنك لوجود بعض أقاربه بها وبها كانت وفاته وللبزدان قبر مشهور بها إلى الآن وبينها وبين بخارى مسيرة ثمانية أيام كما مر حوالي ذلك في ترجمة البخاري بلدين بكوكة ظن أن البخاري لا يموت إلا ببلده فقد عمى أنه وقف على قبره وربما يدل هذا على أنه ما دخل بخارى فكيف إذا دخلها وسأل عن البخاري لأخبره أهلها أنه غير مدفون بها كما أنه لما دخل دمشق وجد فتنة ابن تيمية عنقة كبرية والناس يتحدثون بها في كل ناد ويكون عنه مقالات التي سجن من أجلها فلما قيل من عنده هذه البدعة الكفار هي مع أن ابن تيمية لا يستطيع أن يفعل ذلك لوجهين أحدهما الخوف من علماء عصره وعلماء مصر فإنه كان إذا أحضر للمناظرة يتنصل من كل ما نقل عنه في هذا الباب ويبرئ مطلقا أحيانا لمقالات مكتوبة يتجرأ على مثل هذا بين المئات من الخلائق ثانيهما أن ابن تيمية نفسه يجاري مثل هذا التجسيم وينكره على أهله ويقول في كتبه إن المجسم يعبر صنما والمؤول يعبر عرضا والمفوض يعبر الإله الأرض والسماء فليفعل بعد هذا من شاء ما شاء فالحجة هي المعارضة بين الحق والباطل لا فضة البخاري للكلام ابن خلدون.

فصل

واحتجاجه بكلام الوجيه الأحدل في التنفس إيماء فغالبه كاهرة وتشويه للوقف بدون فائدة فإن الرجل صرح بأنه يروي عن ابن سنة بالإجازة العامة لما أدرك الحياة بناء على ما أخبر به شيوخ الحرمين الذين لذلك عن صلاح البكاء أيضا وكذلك ما أخبر به محمد ابن الأمين بن دحان من شيوخ خبر الشيخ صالح وابن سنة ببلد بكاء بعرض مائة وثلاثين سنة على مونته فإن خبرهما انتشر في سائر الأقطار الإسلامية فمن كرمني صالح البكائي الذي رغب الناس في الرواية عنه لعلو إسناده فكيف إذا الحال رجع إلى صالح البكاء فهو يستدل على صدقه بخبره وعلى صحة روايته برواياته

فصل

ومن ذلك استدلاله على وجود الشريف الوولاتي برواية صالح البكاء نفسه عن خاله عثمان البكاء عن الوولاتي أيضا ونسي أنه روى أيضا عن الذي سماه سليمان الدرعي عن الوولاتي فهما متباعدان لا متتابع واحد ولكن هذا تجاهل غريب من الشيخ الكتاني فإن هذه لا تسمى متابعات ولا دلائل على وجود الوولاتي وهو صالح البكاء لأن الكل خبر وفرض الدليل اجتماع على أنه كذاب ولو كان كل كذاب يستدل على صدقه بكلامه لما ثبت كذب كذاب أصلا وهذا ظاهر لا يحتاج إلى بيان والله الموفق

خاتمة

الظاهر أن الشيخ صالحا البكاء عم البكاء به ابن شيخه إسماعيل بن محمد سعيد سبر

لقول ملازمته له بأتانا هو أيضا بكريمة من الطرائف والعجوبة من العجائب نسأل الله أن يقوه فإن بلادهم كما سبق أن والدته أم التي كانت شيخة مشائخ الحرمين وأن من وجد في عصرها من العلماء بالحرمين كلهم أخذوا عنها بواسكتين أو واسكتين أو أكثر وأنها كانت وحيدة في العلوم المنكوف منها والمفهوم وأنها حفظت القرآن بالعشر وخمسة وعشرين متنا من سائر الفنون وهي ابنة سبع سنين بتقريب السين إلى ما قال فما هو من قبيل المحال في العادة الجارية بين العباد بكاء أسماعيل سبر لما سمع من صالح البكاء تلك الغرائب عن شيخه ابن سنة الذي كان يحيط تحقيق المبالغة بالحرف إلا أحرفا يحفظ البكاء تحفة وهو ابن مائة وأربعين سنة أراد أن يعارضه بوالدته التي كانت تحفظ ما هو أغرب من ذلك وأعجب وهو القرآن العظيم بالروايات العشر مع خمسة وعشرين متنا وهي ابنة سبع سنين ولعلها عمرت من السنين أكثر مما عمر الوولاتي وابن سنة حتى أخذ الناس عنها طبقة بعد طبقة إلى ثلاث طبقات وأكثر فبهذا الكذب والاحمالة والمخالفة تعرى والد على دين خليله ومع من تكون بحالة نكون ويمكن أن نبرئ ساحته من الكذب بضروب من التأويلات فنقول: لعله أخرج هذا الكلام مخرج اللغز والتعمية وأنه أراد بذلك أنها حفظت هذه البلاد الستة (القرآن بالعشر وخمسة وعشرين متنا من سائر الفنون) وهي ابنة سبع سنين فإن هذا ممكن لسهولته وقلة البلاط وأنها على بعد حفظت ذلك وهي كبيرة بنت الثلاثين والأربعين والحال أنها ابنة تسع سنين أي أنها مكثت في بطن أمها سبع سنين كما وقع لكثير من الناس ومنهم الأملح فالك مكث في بطن أمه ثلاث سنين أو أكثر وهذا النوع من الكلام يستعمله كثيرا العلماء بقصد الاغراب والتدليس كما قال لي يوما وأنا بمصر شيخنا أبو حفص بن حمدان أي رأيت اليوم العجوبة قلت وما هي قال لمومعة كبيرة تضعها الأعلى كلما ذهب يذهب وهي أول مرة أني أنه من الذهب الصيني ثم أدركت المراد وأنها ذهبت وسقط وكان يتردد علينا بالقاهرة رجل اسمه محمد أبو الذهب فدخل علينا يوما فقال الشيخ رحمه الله يا فلان أرسل لنا ولدك فقال له نعم يا سيدي الآن أذهب إلى البيت وأرسله فقال له الشيخ لا نريد ولدك لصلبك ولكنك أنت أبو الذهب ونحن نحب الذهب ولعل هذا ما قصده الشيخ أبو الإسعاد في قوله أنه ألف مجهر سر المهدي في شهر فإنه أشار بذلك إلى أنه ألفه في ثلاث سنين لأن الشين بألف والراء بمائتين والهاء بخمس فتكون فكرة التأليف ألفا ومائتين وخمسة أيام وذلك نحو ثلاث سنين ولكنه أتى بهذا اللبط على بقه اللغز بل الأولياء يستعملون مثل هذا كثيرا كما تجد في حكايات الحلاج وأمثاله ومما وقع للشيخ الأكبر رضي الله عنه من ذلك فيما حكاه عن نفسه للصفي بن أبي منصور كما ذكره في رسالته الاستبصار أنه قال:

يا من يراني ولا أراه ... كم ذا أراه ولا يراني

قال فقيل لي كيف تقول ولا يراني وأنت تقول إنه يراك فقلت مرتجلا:

يا من يراني مجرما ... ولا أراه آخذا
كم ذا أراه منعما ... ولا يراني لائذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان رمت جمعا نا بيا كل برهة ... ووصل شراب الحب بالكل لمحة
وغربا وانسا بالكرام الاهبة ... بعمر به الانفاس في كل لحظة
واياك ان تصغى لمن له فيه حيى ا

ودع عنك لوم النفس فيه بعزلنا ... ولا تلتفت للعذل منا بشغلنا
وقدمه بين الشئون وجلها ... وداوم عليه في امورك كلها
بسوق تهى ان حدثتا من امرك خيرا

واقبل عليه بخفاء وفي جلد ... تفز بدوام العز والنصر والعلا
وتبقى من كيد الاعادى وفي فلا ... ولا يشغلنك الربع ان نزل البلا
فلا شئ مثل الذكر في الربع للورى

وفاكتم مجالس الضلال ولهومهم ... وجانب خطاب الغافلين وقومهم
وابدل بذكر الله منك خطابهم ... وحدثت اهل الذكر فالزم جنابهم
فان الذي تهوى لديهم وكل مخبر

وان كنت تبتغي السعادة والهنا ... وتبغي من المولى الكريم لك الغنى
وتربح اسباب الشقاوة والعنا ... فجالسهم حاز السعادة والمنى
وعنه انتفى الاشقياء كما ورد خبرا

وان كنت ممن حاز للفضل والشرف ... وخاض بحار الجود والخير والغرف
وجانب وصف الكبر والعز والترف ... فزرهم ولا تسأم واخدمهم والتحف
وانفق عليهم مالديك ولا تخسرا

ولازم من اضحى الاله بحزبه ... فكان بذكر الله من اجل مربه
وبازبالاجتباء ومال بحبه ... فبذاك تبلغ مقاما تكن به
غنيا عن المخلوق في الدنيا والاخرى

قلت: وجل ابيات هذه القصيدة مكسور مختلة الوزن دون التخميس فانه احسن من الاصل مما يدل على ان الاستاذ حفظه الله باق والذكر رحمه الله في ميزان الناظم كما سترى فيما يأتي

ولـه ايضـا:

اليك عبادتي وانت الذي أرى ... لتقريبه كرها يا ولي وما أنمى
وانت الذي من أم بابك لم يخب ... وانت الذي والبت اعدى وانتفى
ومنك الرجا هوى أنال وابتغى ... فانت الذي عودتني وامر الكرم
وبيك أرى المأمول غير مضيع ... فاخاب من أمسى ببابك قد نمى
توكلت لي قبل الوجود فكيف لا ... تكون رميقا في وضعفي فرنجم
وكنت لطيفا في الاله ما اكن ... فكيف وضعفي قد افتقار وانكسار
فان كان وصفي يوجب اليأس منكم ... فوصفكم بالجود أوجب لي العشم
بفضلك وذلي وافتقاري وسيلة ... اليك وحبي ثابت راسخ ا
بأنك على الستر والغفر والتكل ... الى الغير او انه كقاهر الصرم
وان على الحبك منك بلائه ... اذا لم يكن حبك فقد هلكت ا
وفرج كروبي وافض منك مآربي ... وحقق لي الآمال يا واسع الكرم
ويسر اموري كلها واحبتي ... جميعا وعاف واكشف الضر
واحي بنور العلم منك قلوبنا ... ونور به ما الكلم الذنب والتمم مني

ولـه ايضـا:

جزاك الله من خل وحبي ... وحبك قد دفا برد شعبي
وفقك الاله لكل خير ... بسرت به على النهج الحنيفي
ترى سير المقلد شر سير ... من الاضلال في بحر عميق
بتعمل بالكتاب وغير نص ... عن المختار جاء بكل معروف
ولا نفض وتاويل ورد ... الى رأي من الرأي السخيف
وترمي في المزابل كل قول ... من الرأي المضل عن الحريف
فليس من الصريحة رأي فرد ... بقولهم جرى بل الحريف
وكن صبورا على هذه الاحبة والصريف
وان الدين قد أمسى غريبا ... فكوني للغريب المستجيب
وخذ منا تحيتنا سلاما ... مع الاخلاص والود الاكيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك ابو العباس الملثم كان يقول انه ادرك الاملاء السماعي وصل خلفه وان الظاهر يومئذ للانزال خصاصا هزاوهو من اهل القرن الثامن ومن كبار العارفين مجافقه بعضهم بذلك فقال بالنون يا مجنى ونكثير هذا مما يخرج بكثير جرا ما خرج قول اسماعيل سعر على هذا السبب والا فهو كذب مفكوع به كذب صلاح الطفل سامح الله الجميع وقابلنا برحمته وستره والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من هذا التقييد بمدينة آزمور عند اذان الظهر من يوم السبت آخر جمدى الثانية سنة سبعين وثلاثمائة والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. انتهى

وكان الفراغ من نسخه نقلا عن نسخة استاذنا المؤلف نفع الله به عن عجل في ضحى يوم السبت رابع وعشر شهر الحرام عام ستة وسبعين ومائة والف على يد ناسخه لنفسه عبد ربه الموجل من ذنبه محمد بن الحبر بن خير الحسني عجل الله عنه بمنه آمين

وجدت بآخر النسخة التي منها نقلت ما نصه:

والفقيه احمد بن الحريش خمسا قصيدة والذكر الشيخ الامام العارف الكبير القطب الشهير ابو عبد الله سيدي محمد بن الحريش قدس الله روحه ورضي عنه وعنا به التي اولها شربنا مع ذكر الحبيب حلا ولـ

ولما ترى في الفكر منا هداية ... وجبنا مجاوز النفوس عنا بة
وقد منا مواجيد القلوب بعلاية ... شربنا مع ذكر الحبيب حلا ولـ ة
مجمما بما عن كل ما يشغل الفكرا

وغبنا بما منا وكاب لنا الهوى ... وما شمرت عيني لنا غير من هوى
وحرنا كاربا ب البنا راجي اللوا ... وفي منا افكار العقول عن السوى
وشاهد لا الا عنر سما منا الذكرا

رجعنا به بعد البناء الى البقا ... فكنا به بين البحور كملتقى
وحالنا على محض البناء فزار تفى ... ومالت بنا الاكراب شوقا الى اللقا
بعبا ت دموع العين والقلب والبشرى

لان به أبقى الاله وجودنا ... وكمم منا ومنا وشهودنا
واحيا به ارواحنا وعلومنا ... وبرى لنا سر جمع قلوبنا
بغبنا به عن كل من يزحم الفكرا

ازاح براك السر عنا خبالنا ... وهذب من شان الرعونات حالنا
ولما ارانا في الحقيقة مالنا ... ذهبت عنا الاكدار فلم يبق لنا
مع الذكر شئ يؤلم سرا ولا جهرا

فان رمتنا ان تهوى المسافة والسيرا * وتمضي عنك الوهم والشرك والغيرا
وترفع عنك الشر والباس والضيرا * عليك بذكر الله يا من يريد خيرا
به تزكو الاحوال وتكسب البرا